



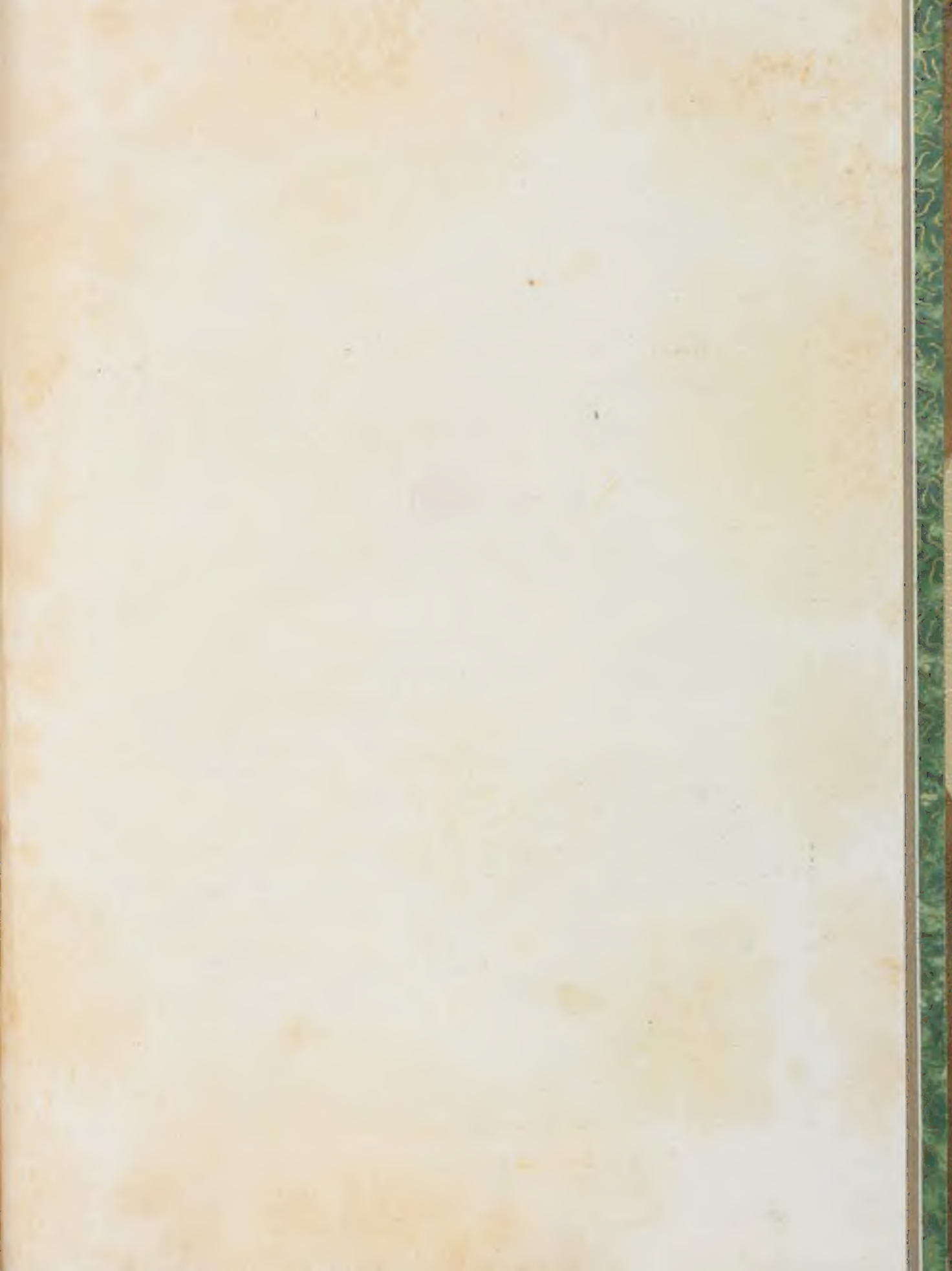
الفجر...

مجلة من العراق والشرق الأوسط





رنالدر کولان



محمد فضل خليل

al - Faqr 1935, 11-12



لهذه المجلة علمان نفسا واحدا من الفدب اكمله ، ومن الفن ابعثه
ومن النقد البرع اعلمه ... سقاها وغرضها ان تبخض بالثقافة
المصرية الى هذه الكمال ، وان تسمو بالذوق المصري الى هيب الجمال ...



المجلد ١١

اول يناير سنة ١٩٣٥

تصدر نصف شهرية مؤقتا



لغزب الراقي والفن الجميل

توجه هذه المجلة المصرية الصميمة إلى مواطنيها الاعزاء من شباب وفتيات ،
ورجال وسيدات أن يقدرُوا إتقانها قبل مصريتها وغايتها قبل قوميتها . .
فتي اتحد المنصران : القومية والاتقان . فلا عذر إذن لذلك المتردد في تشجيعها ، والمتراضي
في نصرتها .
فالمجلة تتقدم إلى كل من يقرؤها ويقدر ما يبذل فيها من جهد ومال ، وما يفثر فيها من
درر غوال ، أن يحرص على نشرها بين من لم يقرأها . ولتتضمن القراء مع المجلة حتى
تكتمل أوجه التحسين والاتقان ، وتبلغ الحد الذي به يفخرون .
وأنه ليسعدها ما يصلها من آراء قرائها وملاحظاتهم . .

عددنا الممتاز

يصدر قريباً . . .
يحتوي ما اتجهت العقول وصورته الأقلام ، واخرجه المطابع
سيقدم هدية للمشاركين
وسوف تعرض منه في السوق اعداد محصورة من النسخ

سعر ٢٠ عشرين قرشا للنسخة الواحدة

ZF 522 - 11/12





وقصص



ميراث الابد

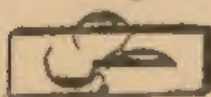
الزمن

عما أحدثكم اليوم ، في فجر العام الجديد ، أن أحدثكم عن الزمن ...
وما هو الزمن ؟؟ لا تبسموا ولا تسخروا !! فليس هذا بالسؤال الهين .. بل خبروني أولاً ما قيمة
هذه الوحدات التي اتخذها الناس مقياساً لزمانهم ؟ .. ما الثانية ، ما الدقيقة ، ما الساعة ، ما اليوم ، ما الشهر
ما العام ، بل ما الجيل بأكمله ؟ ما كل هاته الوحدات جميعاً حين يقاس بها الزمن ؟؟ ان هي الا دقائق
هواء ضائعة في جوف المحيط ؟؟

الزمن هو الأزل ... هو المدى الواسع الذي لا يحد .. لا أول له ولا آخر .. هو ذلك الفضاء
الهائل الذي يطوى الكون .. بل هو الكون نفسه من يوم تكون الى يوم ينتهي !!
أما هذه الوحدات فهي مواقيت الأعمار ... تذكرنا دائماً بقصر الحياة ، وضيق الأجل ... وتنبهنا
الى أن أعمارنا هي التي تمر وتنقضي لا الزمن ...

هذا الليل الذي يتعاقب مع النهار وهذا العام الذي يتلو العام ، ما هي الا طيات تقتني بينها أعمار وتظهر أعمار !!
أنه لا يصمد في وجه الزمن الا أثر جلائل الاعمال ، وذكرى عظماء الرجال ... هذه وحدها هي
التي لا يطمسها الزمن ...

أذكروا دائماً أن الحياة أسرع من جناحي طائر بالعامل المتجهد ، وأنها ما أبطأت الا بالخامل المتبلد !!
فاختلسوا من ساعات العمر ما يخلد ذكراكم ، وأدخلوا أن لحظة قصيرة من العمر تكد أثراً ، قد
تعدل بطولها أعماراً .. وأن العمر الذي خلا من الاعمال ليس له في الزمن حساب مهما طال !
تذكروا أن العظماء يعيشون بعد حياتهم في أعمالهم ... فعيشوا بعد أعماركم بأعمالكم ، واملاؤوا الزمن
بصمكم بأثاركم !!



عبارة الشباب

الشاعر John Keats كيتس

يحتلان المكان الاكبر من المخ احتلالا لا يكاد يترك
للفريزة موضعاً . ومعنى هذا أن يتحرر العبرى من ورق
الفريزة وهي ذاتية جبارة متحيزة عيماً . ومعنى هذا ان
العبرى يرق الحجاب الذى تغطيه الفريزة بيننا وبين
الحقائق . ومعنى ذلك ان العبرى يرى ما لا تراه أنت
ولا أنا . وعلى ذلك لا يكون شيبهاى ولا بك . وعلى
ذلك يتم بالجنون والشذوذة والتمرد . ويختلف عن
الآدميين الذين تسيطر عليهم الفريزة بكونه لا يتحيز لآذا
حكم ويسدل ولو كان ذلك ضد نفسه ، ويختلف عن
الآدميين الذين تسيطر عليهم الفريزة في كونه يرى الامور
من نواحيها جميعاً ، بينما الفريزة لا ترى إلا وجهاً واحداً
وربما كان ذلك وجهاً هو !

ظهرت تلك السمات التى يبتها في كيتس وشلى
ويرون منذ الصبا . فكلمهم ثاروا على النظم ، وكلمهم
استقلوا برأيهم ، وكلمهم اتهموا بالشذوذ والجنون .
ولكن يرون كان متشامماً ، وكان شلى انثرباً ، وكان
كيتس عباً للجمال . . . وجهك المشهورة هو ، الجمال هو
الحق والحق هو الجمال . ! اذن فقد كان الشذوذ عيماً
لهم . كانت نفوسهم عاصفة جاعحة كالريخ النائرة . ولكنها
تهدأ حيناً ، فيكون في ذلك الهدوء الرحمة والحنو
والاشفاق العجيب . مات شلى في الثلاثين ، ويرون في
السادسة والثلاثين وكيتس في السادسة والعشرين .
الأول مات متعراً ، والثاني اقترن نفسه بمواجهة
والثالث تضارعت أمور كثيرة على قلبه ، منها انه كان

ولد الشاعر كيتس في بلدة مورفيلد سنة ١٧٩٥
بإنجلترا ، وتوفي في روما ١٨٢١ . أى عن ستة وعشرين
عاماً . ذلك العمر القصير ، كان كل ما قضاء ذلك النجم
السماوى العجيب ، فوق هذه الأرض التى تشر الشباب
فيها بالفريزة والعزلة والوحشة ، فصرعان ما تمضى إلى
عوالمها التى تخضعها ، فرحة برجرع الغريب ، طروية
بعودة الشباب الحبيب ،

وبعد ! فهذا نجم من نجوم الشباب ولد ومات ،
أشرق ثم أفل ، أومض ثم توارى ، فهل يملك أيها
القارى من أبوه ؟ وهل يسأل النجم عن ذلك ، ومن
أمه ؟ وهل تسأل القسمة السارية من أنجبها ! وإنما العبرة
في ذلك النجم بما صنع في تلك الحقبة القصيرة من الأجل ،
وإنما الدرس هو في ذلك الحمل الوديع ، كيف عامله ذئاب
البشر وكيف قتلوه ! وإنما نكتب هذه الصحيفة لا لنقول
لك كيف اكل وكيف شرب كما شرب الآدميون ،
وإنما نطلمعك على سمة النبوغ فيه ، وإبريك ذلك القبس
الاملى الذى لمع لمحة البرق ثم ضمت سماءه ضم الاحباب ،
وأسدلت عليه الحجاب ! ما هو النبوغ ؟ ؟ أى ظاهرة
مفتركة تراها في شلى وكيتس ويرون ؟ لقد اختلف
الفلاسفة في وصف النبوغ ولكننا نؤمن برأى شوبنهاور
فهو أكثر الآراء صواباً ودقة . يقول شوبنهاور ان المرأ
فريزة وحقل . وأكثر الناس تغلب الفريزة فيهم ، ويقل
مكان العقل ونفسه ، ويجرد شوبنهاور على المرأة فيتهما
بأنها فريزة كلها ! وأما التواضع فيهم التفكير والدكاء

ينام في الليل ليشرب من كأس الطبيعة ، ومنها انه كان يحب فتاة تدعى «فاني» لم تقابل حبه بالمثل ، ومنها مهاجرة النقاد له هجومًا قبيحًا... فكانت نتيجة كل ذلك ان بكر اليه السل فلم يرحم شبابه الغض . كانت منه كيتس الطب . ولكنها لم تكن توافق مزاجه إذ لم يكن خلق لذلك فانه ، يصف لنا في إحدى خطباته جملة صغيرة اجراما ، إذ يقول «لقد قت بها حقا خير القيام ، ولكن الافكار التي مرت بمخيلتي اثناء العملية وبمدها جعلتني اعبى المشرط الى الابد»

لقد كان كيتس عاشقا للطبيعة عشق المتم للثانية الحسنة . قال صديقه سفرن في وصفه «لم يكن شيء ليفوته مطلقا . لحن الطير ، وقع اقدام الحيوان ، تغير الالوان ، حفيف الريح وبخاصة أذى ثني اعال الاشجار والازهار ، حق السحابة اذ تمر ، وعابر السيل اذ يسير متوكئا على عصاه حاملا جعبته ، متعثرا تعبا في ثيابه الرثة . على ان اشدها كان يؤثر ، ويلفت نظره هو هبوب الريح (كوجة تمر بالشجر) كما كان يقول عن الريح وهي تنثر اوراق البلوط والكستناء . كان يصيح فرحا ، الموج ! الموج ! وعند ذلك يئب الى كنيب قريب ، او جذع شجرة ، ليراقب الريح وهي تمر وتصف بالشجر وتنثر الاوراق او ما أعجب منظره اذ ذاك لامع العين مشرق الحيا .

لقد قلنا ان النقاد هاجموا بشدة وعنف بالفن في القسوة والشناعة ، والواقع انه بالنسبة لصغر سنه لم يكده يستكمل فضوجه . ولكن هؤلاء النقاد اعمام الغرض والتعيز فلم يروا العبقرية التي تبدوا في كل كلمة ، كانت فاطمة قوية متحدية ، لقد كانت عبقرية ، وان تكن عبقرية طفلة ، ولكن خصومه كانوا عبيانا لا يصرون... الآن نعرف له الاجيال ، حتى قال ناقد حديث «لو انه كان من الممكن ان ينادى شاعر من قومه ليم الرسالة

التي نادى بها ، لكان اتج من نصيب كيتس وحده والآن ماهو طابع شعره ؟ . أول طابع له انه هو كيتس ، ليس شيئا بأحد... شعره شعر الطبيعة والجمال فهو كالطبيعة يملو فيكون كالجليل الآثم ، ويرق فيصير كالنسمة الهفافة الحائرة... ومن آيات العبقرية فيه أنه لم يكن يعرف اللغة اليونانية ، ومع ذلك فله قصائد دعاها النقاد «أغريقية دما ولحما» وما أشبه في ذلك بشكسبير ، فقد كان يكتب عن الملوك كذلك ، وعن الشحاذين كأنه شحاذ ! وهو لم يكن هذا ولا ذاك ولكنها العبقرية فوق النظم ، وفوق كل شيء .

منازج من قصائده

من ابداع قصائده وداعه لطيفته «فاني» وهو مسافر الى روما في ١٨٢٠ حيث توفي بها :

«ايتها النجمة المتألقة ليلتي ثابت في موضعي مثلك . ثابت ولكن غير منفرد افرادك اذ تطلين من هزلك الرائعة ، بعيون أبدية منفرجة الاجفان ، شبه تاسك صبور ساهر ، تتطلع الى المياه المنعبرة اذ تغتسل على الشواطئ الانسانية وترقب قناع التاج اذ يكسو اعال الجبال والوهاد... اكون ثابتا ولكن غير منفرد بل موسدا الى صدر حبيتي الآخذ في التضج ، لكي اشعر الى الابد بملوه وانخفاضه ، ثم استيقظ في قلق مستعب ، لاستمع الى همسات انفاسها الطيبة ، وبذلك اغسل ، أو أموت في اغتمات !» وعلى الذين يستحهم هذا الحديث عن كيتس ، ليقرأوا له ، ألا تقوتهم قصيدة أنديمون ، والحريف ، وأغنية فوق كأس أغريقية ، والجميلة القاسية ، فان شعره من ذلك الطراز الذي يقرأ ليحفر في الذهن إلى الابد .

١٩٣٤ - ١٩٣٥

في فجر هذا الصباح الجديد . سرج . مجلة النعير . وصحبها
والآباء . الى حضرات قارئاتها وقرائها . بآلهاني احسانه ..
والآماني الغالية ..

وتتمتع هذه الفرصة السعيدة فتقدم لحضراتهم مجددة عهدا
الذي عاهدتهم عليه يوم ظهورها . وتحمد الله الذي أعانها على
الوفاء به ...

وها هي ولما تكاد تبلغ نصف عامها الال . يحق لها أن
تفخر في شير زهو ولا غرور بما حازته من أعجاب قارئاتها
وقرائها وتشجيعهم الذي استحقته بخطواتها السريعات الواثقات
الموفقات نحو الكمال ، دون دعاية او تغرير ، مضحية بأعلى
التضحيات في سبيل تحقيق غرضها وشعارها

كتاب آيمان تورجنييف



هذه قصة نرس ، تعدت وما جنت ، وشقيت وما أثمت ... عذبا الذين حولها ، وما أضمرت للذين حولها غير
المعطف والحب والخنان ...

هي قصة نرس من تلك النفوس الصغيرة ، التي بدأت تمنح اسمه لحال الحياة ، دون تفكير في ظلم الحياة ... كما ترفع
الزهرة لأول شعاع الشمس . فلا تكاد تحس لذة لوجود ، حتى تقطعها أيد خشنه شقية ، فتساق إلى الأوف تستلشق
غيرها حتى ... ، ثم المقي بها إلى الطريق ، في غير رحمة ولا شفقة ... لاهية عم يحل بها . ما دامت الأمانة شبع ،
والهوى رضى ...

هذه نرس التي كتب تورجنييف قصتها ، هي إحدى تلك الدرس "ربثة مؤمنة انطاشة" ، الوداعة القائمة ،
المادة لراعية ... حامت حولها النفوس ، كما يحوم الفراش حول الزهر ، فتشرب منها أن تنعم فيها بالمتع والحرمان ،
فأصبحت هي المحكومة ، وأمسك هي المحرومة ... استقبلت الحياة مسالمة ، فتذكرت لها الحياة الظالمة ...
ولكنها ، وقد عاشت نهم لعادة الله ، ولا تتعل عن ذكر الله ، وسعها رحمة الله ...
هذه هي قصة « ليزا » نرس ... تعذبها ودايتها ، وتشتقي رقتها ، ويتعصب حنانها ، ويقلقها احتمتها !!

ثم تدرجت به الحال حتى التحق بفرقة موسيقية ، وبلغ
باجتهاده شرف رئاستها ... ولكن المؤس لم يبقاً مفارقة
صغير له القدر عظيماً من عظمه الروس استعداده
للاقامة عنده ليشرّف على فرقة الموسيقى الخاصة بقصره ..
فلم يتردد « ليم » وهاجر الى روسيا وهو في الثالثة
والعشرين ومكث في خدمة ذلك العظيم سبع
سنوات خرج بعدها من لده صغير اليدين ، إذ أغلى
الرجل وحن ، حتى بسد يكتبه له نظير متأخر أجره ..
وجاب « ليم » انحاء روسيا في طلب الرزق حتى وصل
اخيراً الى مدينة (و) وقد بلغ سن الحسین ، وورس
العقاد القديم ، الذي لازمه ، طابعه ، على وجهه
ومظهره ... ما تطوى عليه نفس ذلك الانسان النصف
محطم .. فأخص من الطيف والشرف والتبيل ... وما أن بلغ
« ليم » هذه المدينة حتى استدعى الى بيت « الكالناير » ليعلم
« ليزا » وأختها الموسيقي ...

وأما هذا الشاب الذي يتردد كثيراً على بيت
« ماريا ديمترافيا » وتستقبله هي بالترحاب ، فهو
« فلاديمير بانفان » ... جميل الصورة ، حلو الحديث
أنيق اللبس ، رشيق اللفظ والاشارة .. مجيد الترقية
والانجليزية ، ولا يجهل الألمانية ... أنشأ أبوه نقابة
أبناء الأشراف ، وعهده قبل أن يتجاوز الخامسة عشرة ،



يومان وروستوف

لا تطلع أبها القاري ، أن تفضلك إلى « ليزا » ، قبل
أن أمرك على أولئك الذين عاشت بينهم ، وأنصت وإياك
قوة في ذلك العش الذي نشأت فيه وسماه « تورجنيف »
« عش النبلاء » ولكنني أعدك بأن سأسر بك عليهم مروراً
ولن أرمك بكل تلك التفاصيل الدقيقة عن أشخاصهم
كما فعل في « تورجنيف » حين قرأت قصته :

هذه « ماريا ديمترافيا » والدة « ليزا » قاتلة الحديث ،
جبة الطلعة ، وجهة المظهر ... تتأق في ملابسها وفي
مخيفتها ، تحبب بها كبرياء العظماء ، ويشيع في مكانها
جو النبلاء ... لا تقنأ محضلة بدلال الشباب ، فتقبل
بشغف من حولها بطور المديح وعبارات الثناء فرحة
مستبشرة ، وهي لا تحب أن يخالفها أمراً أو تعدها رغبة ،
وانها رغم بلوغها سن الحسین لا زالت تبدو عليها مسحة
جنابة من جمال صباها ، حين كانت تفتخر « بالمائة
الفقراء » ، ذلك الجلال الذي أسرلب « ميخائيلوف كاليتان »
والد « ليزا » فتزوجها أثر حب وغرلم ... ثم توفي عنها بعد
خمس عشرة عاماً من زواجها

وأقامت « ماريا » في مدينة (و) التي كان قد
اختارها زوجها مقراً لأعماله ، وفي نفس المنزل الذي
ابتاعه بها وأنشأ حوله حديقة تمتد الى حدود المزارع
في نهاية البلدة .. وأرسلت ولدها الى معهد تربية في
العاصمة وامتدحت معها بقتها ... وكانت تعيش معها
عنها « مارفا تيموفيتا » وهي سيدة عجوز جافة الطبع
صريحة القول ، حادة اللمحة ، ترعرعت « ماريا » في
أحضانها منذ صغرها ...

أما هذا الرجل الكهل ، القبيح المظهر ، ذي الشعر
الاشيب الرمادي ، المجدد الوجه ، الفاضل الوجنتين
الفاخر العينين ، العالي الكتفين ، النظيف اليدين ، الكبير
القدمين ، فهو « كريستوفر ليم » معلم الموسيقى للبائس ..
ألماني الأصل والمولد ، تولى عنه آواة الموسيقيين ،
وخلقه في الخامسة من عمره ، ولم يخلف له سوى
البؤس الذي شاطرهما أباه في حياتهما الطفل « ليم » ...
وبدا الصبي في علمه المباشرة يكسب قوته من
الغزف في مختلف الأماكن ... في الطرقات ، والحانات
وفي الاسواق والمراح الضاحين ، وفي المراض ...

حنان .. وبأشفا على ذلك القلب الذي لم يذق في صغره
ولم يعرف لذة الحب ١١.

ثم تسلبه أبوه بعد ذلك فلم يكن به أرفق قلبا ... لقد
أراد أن يحمل منه رجلا حين أحده من أخته « جلايرا »
وهو يقول « إنى أريد أن أصيره لا رجلا تحسب
بل أسيريا قويا ، وبدأ بمنحه من الموسيقى التي كان
يراهما خليفة بالنساء وحدهن .. واستبدلها له بالعباب
القوى البدنية ، والتجارة ، والطوم الطبيعية ، والقوانين
الدولية ، والرياضيات . وأخذ الصبي ينفذ إرادة أبيه ،
فيستيقظ في الساعة الرابعة من الصباح ، ويأكل
في اليوم وجبة واحدة ، ثم يعتلى ظهر جواده ،
ويبقى بقية اليوم يرى السهام عن القوس .
يمرن إرادته ويقوى عضلاته . ويجلس في كل مساء
إلى كرسيه حاملة يدون فيها كل ما فعل طول اليوم ،
ويخطط فيها حتى الأفكار التي جاشت بخاطره .. وهو
في كل ذلك لا يجرؤ على الجلوس في حجرة أبيه ١١
ولما بلغ السادسة عشرة علمه أبوه احتقار النساء
وتجنهن ... وظل يفاخر به ويقول « هذا ابن الطبيعة ،
هذا من خلقى » .. ومات أبوه ، بعد أن كونه هذا
التكوين العجيب ، فقص « موسكو » لينظم في سلك
طلبة الجامعة .. وجدت عليه هناك حياة جديدة ..
وفي ليلة وهو يشهد عرض رواية مسرحية - وكان
شغوقا بارتباد المسارح - إذ وقع نظره على فتاة في
مقصورة متكئة على ذراعها فوق حافتها ، يسطع
من ملاح وجها الجميل شعاع الشباب ، وينبعث من
عينها نور عجيب ... فأحس « لافرينسكي » ، بشئ
لم يتعمده ، أحس بخفقان قلبه يعتد ، وقوة سحرية
تجتذب أنسانيه فينبولاً تحولها عن تلك الفتاة ١١ . فأبرح
بعد تلك الليلة يسمى حتى تقدم إليها ولم يلبس قليلا حتى عقد
عليها .. وهكذا أصبحت « قارافار بافلوفا كورويان » ،
زوجة « لافرينسكي » . تحكم في قلبه وتسيطر على عقله
وتتم بتدليله وتسيج في بحر ماله ١١ . هجر من أجلها
الجامعة ، فقه كان شرطاً أساسياً لقبولها الزواج منه ،
أن يتخلل عن مدرسته ، وأن يسلم إدارة أمواله
وضياعه إلى والدها ... وما كان له ، وقد استبد به

كيف يختلف إلى متدبات البلاء ، وكيف يصرف حديثه
بهم دون خجل أو تردد ، ومتى يستأذن بالدخول
ومتى يطلب الانصراف ... وهو فضلا عن ذلك يجيد
الفناء ويحسن التصور ، ويفرض بعض الضرر ، وينظم
الأغاني ، ويتقن الرقص ويلعب بفن التمثيل ... جرى
في أدب ، مرح نفض ، يأخذ الحياة هيئة لينة ، لا يعكر
شئ مجرى حياته الحادى . التاسع ١١ ولقد أهله استقامته
ومواجهه إلى مركز ممتاز في وظائف الحكومة رغم أنه
في الثامنة والعشرين من العمر ... ووصل « بانسان »
حديثا إلى مدينة (و) في مهمة حكومية ومكث بها تحت
تصرف الحاكم وكان يمت إليه بالقرابة ... فإذا كان يعرف
إلى عائلة « كالتان » حتى رجعت به « ماريا » ربة
البيت وأملت به حبر المصاهرة ، فهي لا ترى بين
الشباب تطورا له . وسرعان ما أحس هو بذلك حتى
رفع كل كلفة بينه وبين أصحاب الدار .
ثم « أما هو » فيدور « لافرينسكي » ، أحد أقارب
« ماريا » دميتها ، بمنع بثرة كبيرة متروكة له من أبيه ،
رجل قوى العود ، صلب الإرادة ، واجم ، مفكر ،
قليل الكلام ، في المقعد الرابع من إيمره ... توفيت
هذه أمه وهو في ريعه الثامن ، ، فتولت تربيته عن
« جلايرا » فكانت عليه قاسية ، شديدة ... لا تدعه يمشي
خطوة إلا ويده في يدها .. وكان دائما يخشعها ورجها
ويخاف ريق جنبها الحادتين ، وفزع من صوتها الخشن ..
فلا يحسر على أحداث أى صوت في حصرتها . ولم تكن
تسمح له باللعب إلا في أيام الآحاد - حين تتكرم
عليه بكتاب هتيق غليظ يقلب في صفحاته ويصادف
صوره .. ولم يكن هذا الكتاب لينير حتى أصبح
المسكين يحمله من ظهره فط وانطعت صورته في ذهنه .
فضى الطفل « لافرينسكي » أربع سنوات مضيات لا يرى من
غير مربيته وحمته وخادماتها السجوز « فاسيلينا » .. يقضى
مظم لياليه جالسا في ركن من الغرفة ، غارقا في ألفاظ
كتابه لا يبدى حراكا ولا يرفرف نفا ، وأمامه في الركن
الآخر ، تجلس الثلاث نساء كائنات الأقدار الثلاث ،
يحكن ويطرزن في صمت رهيب لا تقطعه سوى دقائق ساعة
الحائط ... وفي هذا الجو المزن الكئيب شب هذا المسكين
الصغير يكره ويصادف من حوله إذ لم يشعر من حوله بحب أو

هو اها، ان يرضى لها أمراً... أما هي فلما تم لها ما
أرادت أخذته وصافرت الى باريس ١١.

أطلك أباها ان يرى ملك وأطلى أطلت... تدل
إذا منى فطرق خدر العذراء، خدر ليزا...

لقد مات أبوها وهي في عامها العاشر، فلم يتغير من
حياتها شيء، إذ كانت منصرفاً في حياته عنها لأعماله،
مشغولاً بجميع أمواله... لا يتسع وقته لتدليلها... فسلها
لمربة فرنسية تدعى الآنة موزو، فلما توفي كدلتها عمه
أما «مارغا» موفيتنا، وهذه وكلت تربيته إلى امرأة
شديدة الخلق، قوية الإيمان، تدعى «أجافيا» فلاسيفنا.

لم يكن لتعارفها لحظة... عليها ولا تفص قصص الأحداث
بل كانت تروى لها كل ليلة الكثير من سيرة «العذراء» وسير
«القديسين» و«القديسات» وكيف كان أولئك العذرة
يستعدون العذاب في سبيل خفائهم وأيمانهم، وكيف
كانوا يستخفون بالملوك ويستغيثون بسلطانهم...
كثيراً ما كانت تلتق إلى مسامعها كيف كانت تضاع الأرض
التي تروى بها هؤلاء المستشهدين لا تفت غير الزهر
والورد فتسحب «ليزا» الصغيرة وتسال أي أنواع الورد
تبت تلك الأرض المقدسة ٢٢

هذه هي «ليزا» الطفلة وهذه هي أفكارها التي كانت
تحبها بحبها أما ملاح وحبها الضمير الخيل فلا يستطيع
أن يصنها القلم... فقد كانت تحبها بما حاله من الجلال...

وينبثق من جنبها الناعمين نور عادي يتحدث من ظهر
قلها وطية نفسها... تلك الطفلة التي كانت بعيدة الشبه
عن الأطفال، نفأت كذلك بعيدة الشبه عن الفتيات...
لم تكن في طفولتها تلعب كالصغار بالعراس، ولا يكاد
يخرج أحد بصوت ضحكتها... لقد كانت وظلك، كثيرة
الصمت، كثيرة التفكير، تعلم من يراها كيف
يحترمها ويحلمها...

هي الآن في التاسعة عشرة من عمرها... يحفها
جالها وجلالها، ويجتذب نورها نفوس الذين حولها،
فيملهم جلال الحب، ويلقنهم قديسته...

حتى ذلك الشبح العاني «ليم»... يعلمها العم،
وينعلم منها لغة الألم... ألم الحرمان، ولدة الطير
والعفاف... وتوحى هي إليه الأنعام، فإذا به،

وهو الذي علا الصدا ذهنه، وأطفات نسوة الحياة
خياله، يضع فيها الألحان، ثم إليها يهديها.

وإذا به يؤلف قطعة موسيقية يضمها أشعاراً من
عصوانه ويصف إليها من عده تشديد، أحدهما على
لسان السعداء، والآخر على لسان الأشقياء ويجمع
النشيدان في هذه العبارة: «غفرانك اللهم، جدهلنا برحمتك
نحن البؤساء الحاطين»، قنا شر أجسادنا، وزدقنا إيماننا...
احفظنا اللهم من مطالب الدنيا، وهنا ضيائر الخفقين...
ثم يكتب في صدر صفحتها بخط أبيض هذه الكلمات:
«هم الخيرون وحدهم الذين يعيشون في الحق... هذه
أغنية مقدسة، يهديها إلى أهر تلامذته، البراف كاليتان،
معلمها ك. ت. ج. ليم»، ويحيط العبارة الأولى من الأهداء
واسم «ليزا» بهاتين من الأشعة ويضع تحتها...
«لك وحدك».

ويهب الرجل أغنية المقدسة إلى «ليزا» ويرجوها أن
لا تطلع عليها أحداً

ولكنها أطلعت عليها «بانتاين» وعلم بذلك (ليم) فنضب
وانصرف

فأطلقت «ليزا» تعدي في أثره تستوقفه، وتستعطفه
— «إني ما أردت باظهار «بانتاين» على أغنيته
الا لأفوز باعجابها»

— «ولكنه أن يستطيع فهمها، أنه غر، الأترين
ذلك وحدك ٢٣»

— فاجابه «ليزا» — «لا تظله، أنه يستطيع
أن يفهم كل شيء بل وقد يفعل كل شيء».

— «ثم يعمل أشياء لا قيمة لها ولكنها تسرك،
وهو يعجبك، وإلى هذا انتهى كفاءته — حسناً إذن —

أنتي لست بغاضب... ولكني أرى أغنيى سخيفة وبالية
كعالي... لست بغاضب ولكني خجل»

— «كريستوفر بيدروفيتش» صفع في أ...
— لا بأس... لا بأس... أنك فتاة طيبة — جد

طيبة... والآل هاك زائر يتقدم بحوك، قال اللقاء...
وكان هذا الزائر «لافريسكي»..

لقد كانت حياة «ليوا» عادة ناعمة، وكانت لتظل
كذلك لولا هودة «لافريسكي»..

وكانما أراد القدر أن يمنح « ليزا » ويختبر إيمانها وقوة صبرها ، فابتلاها على يدي هذا الرجل بسلسلة الآم لم تكن تعرفها من قبل ، وكان القدر نفسه أراد أن يعد « لافريسكي » لهذه المهمة فابتلاه هو الآخر ببلاء لم يكن يوما يتوقعه ..

أنه بعد أن أخذ عروسه الجيلة « فارفارا » إلى باريس وأقام وأياها في مدينة اللهو والسرور والجمال ، وأطمأن لها وسكن إليها وأخلص الاخلاص كله وأحاطها بكل ما نصوب إليه نفسها الصغيرة من مظاهر النعيم ... مرت به السنون السعيدة ، لا يحفل إلا بنسبة الرضى بتلقاها من ثمر زوجته الوردى الجليل ..

وإذا به يوما يدخل في خيبتها خدرها ، حتى رأى على أرض الفرة ورقة مطوية بمنابة ، فالتقطها دون اهتمام ثم فضها بقدر رغبة . ولكنه ما كاد يمر على سطورها حتى دارت به الدنيا وأودت أمام عينه الآوار : « عزيزى وملاكى يتي -

(حقا لا استطيع ندادك باسم باري لوفاوظرا) لقد أنتظرتك هنا في زاوية الطريق ... تعالى إلى مكئى غذا في الساعة الواحدة والنصف ، إذ يكون زوجك المحترم في تلك الساعة مشغولا بكتبه - وسوف نقى نحن أغنية شاعرك « بوشكين » التي علمتها « أيها الزوج المعجوز - أيها الزوج الفليظا » الآف القبل متى ليديك الصغيرتين وقديمك العزيزتين . انى في انتظارك .

أبرقت

لم يفهم « لافريسكي » بادى الامر معنى هذه الرسالة ، فأعاد قراءتها وما كاد ينتهى حتى جن جنونه وراح يطلب السلوى خارج « باريس » ويحرق زوجته الحائمة بعد أن أرسل لها خطاب التذلل وشغفه بهذه الكلمة : « أن قطعة الورقة القذرة المرفقة بهذا تضر لك كل شئ ... سوف لا تريقى ولن أراك ... ولكذا أهيك خعة عشر ألف روبلا في العام .. أبعث بعنوانك الى وكيل أشغالى ورسلا لك .. ثم افصل ما يداك وعينى حيث ترغبين .. أرجو لك هنا ولا أبنى منك جوابا ... »

وهم « لافريسكي » محبوب البلاد في طلب التناجرحه ،

وشغلته بريائه ... حتى وصل الى مدينة (و) وقصد زيارة أهله حيث قابلته « ليزا » في حديثها وقدمته الى أمها وعمتها وكانت أخباره وآلامه قد سبقته اليهن ..

وفي صباح اليوم اتالى توجه الى بيت « كاتفاين » فصادف « ليزا » تأهب للخروج ، وكانت على الدرج فألها الى أين ؟

« قالت « الى الكنيسة . فالיום الاحد »

« وهل تقصدين كل يوم أحد »

« فكنت ليزا » ونظرت اليه متعجبة فقال « حضوا ما أروى هذا .. وانما جئت أودعكن إذ سأرحل بعد ساعة الى ضيقى »

فأله « ليزا » - « أهى قرية منا »

« تبعد عن هنا خمسة وعشرون فرسغا »

« اذا لا تقناتنا » وهمت بنزول الدرج ..

« ولا تسيئين انت أيضا .. واذا كنت بالكنيسة

اذ كرفنى في صلواتك وادع لى الآله .. »

فوقفت « ليزا » والتفتت إليه وحدهته بيمينها وقالت « حنا سوف أصلى من أجلك » ثم أخذت أختها يدها وانصرفت ... ودخل هو بعد ذلك إلى أمه وعلم منها أثناء الحديث كيف تقرب منها « بانفان » وكيف تشتت لانه مغرم بابنتها « ليزا » ولم تمنى على الله أن تراها زوجين ...

فيتهد « لافريسكي » ويقول بصوت خافت « اجل ،

لا استطيع المرء أن يسير غور قلب الفتاة ... »

وما م بتوديع « ملوقا تيموفيتا » حتى أسرت اليه بعد أن سألت له رحمة الله :

« لا تقلق يا عزيزى ، فلن تزوج « ليزا » من

« بانفان » فهو ليس جديرا بها ... »

واحتفل الرجل عربته ، وسارت به طويلا .. وممرت

على وجهه نسبات الريح ، كما مرت برأسه أطياف وذكريات

وهبط فيما هبط عليه طيف « فارفارا » فتناصت

مضلات وجهه كأنما يكظم ألما مفاجئا ، ثم مر رأسه في

ضجر ... وبعدما استراحت أفكاره جميعا حول « ليزا »

أرى حياة جديدة تفتح لي... هذه الانسنة الجميلة،
أرد لو أظم مأسوف يكون مصيرها... نعم ان و بونفان
ليس جديرا بها ولكن ما عيه؟... ما لي أضل بصرى في
هذه الناحية... سوف تتبع، ليزا، ما قدر لها... اما أنا
فيحسن بي أن أنام ١١، وأغض و لا فريشكى عنيه...
وقضى أياما في قريت، استمد فيها نقاطه الذنى، وخف
منه بعض مصايه... أنساه اخلاص خدمه المحيطين به حياة
زوجته، فلم يعد يفكر فيها... حتى سأله يوما عما دمه المعجوز
(الآن)

(ماذا تصنع سيدنى يامولاي، وأين تقيم الآن؟)
— (لقد انفصلت عن زوجتى، فأرجوك ألا تسألنى عنها)
فأطاعه الرجل، ومنذ تلك اللحظة خلا جو (لا فريشكى)
من ذكر (فارفاراً)... وبدأت تزوره أطراف جميلة،
وتعاوده من أن لأن ذكرى (ليزا) وتلح عليه رغبته في
الذهاب إليها... وفي آخر الأسبوع الثالث من حيث توجه
الى المدينة وقصد آل (كلتيان) - وقضى لديهم سهرته ودعا
(ليم) أن يستقل معه مركبته... وتلطف اليه طول الطريق
فارتاح اليه الرجل... ولم يلبثا بعد تلك الليلة حتى تصادفا...
وتبادل الصديقان الزيارة، وكان جل حديثهما عن (ليزا)
و (بانشان)، وسرعان ما تقافما، فيما من قبل متفقان
على الأعجاب بالأولى والمقت للثانى... وكلاهما لا يرغبان
بتم زواجهما... وهما هو (لا فريشكى) يذهب صديقه الجديد
(ليم) فيقول:-

— (سوف نضع ياسيدى الاستاذ لحنا خاصا بالزواج)

— (زواج من؟)

— (كيف لا نعلم ١١ زواج (ليزا) و (بانشان) ١)

ألم نطرق تلك العناية العاتقة التي توجه بها الشاب إليها أمس؟

— (ان يكون هذا)

— (لماذا؟)

— ولأنه من المستحيل... ولكن، وسكت الرجل

قليلاً ثم احتأف قوله... في هذه الديار كل شيء مستطاع،

سواء في وطنكم هذا - روسيا -... ورغم هذا فأرى

رواجهما أمراً محالاً... أن والبرابنة فتاة، طيبة القلب،

جادة، مؤمنة، راقية للشعور... أما هو - هو لا يزيد

وصفه من كلمة واحدة، إنه غر...

— ولكن الانجيه هي؟

فهب وليم، واقفاً مترعاً، مسترسلاً، يفيض بما يكتنه

قلبه نحو ليزا، قال: لا، إنها لا تجبه، إنها طاهرة القلب،

لا تعرف معنى كلمة الحب... كل ما في الأمر، أن أمها

تخبرها في معرض الكلام أنه شاب محترم... وهي تعرف

كيف تطيع أمها، هي طفلة صغيرة رغم حبها القسوة حشرة...

إنها تلو صلواتها في الصباح، وترتلها في المساء - أنها لا

تجبه... ولا تجب غير كل شيء. نيل... وهو ليس نيلًا،

أو بعلورة أخرى... لا تعرف نفسه ما النبل...

وأحسن... لا فريشكى، بعاطفة وليم، فسر إليه أنه

يبنى دعوة ليزا، وأمها رحمتها لفتاه يوم في حيث...

ضرب الرجل للفكر قولك اشترط عدم دعوة «بانشان»...

كثيراً ما تألف النفسان ولما يكذب يحضى على تعارف

صاحبهما فترة من الزمن... ويظهر ودما سريراً، في

نظريتهما، وابتنائتهما، وإشارتهما... هذا هو ما تم بين

و ليزا... ولا فريشكى، فهم كل منهما صاحبه واعتز كل

منهما بفهم صاحبه... وهذا الذي جعله لا يضطرب حين

أجبرته ليزا، في تردد أنها ردت لو سأله عن أمر ولكنها

خشيت أن تزجه فامتعت...

قال (سلى ما شئت ولا تخشى على شيئاً...)

فرفضت (ليزا) إليه جنبها الصافيتين الوضائتين وقالت

— (أنتك لرجل طيب... لا شك ظنرتي... وما

كان لي أن أجسر على سؤالك في هذا الشأن - ولكن قد لي

كيف استعظمت... ولم أفرق عن (زوجك؟)

فارتجف (لا فريشكى) ونظر إليها ثم جلس بمحاورها وقال:

— (حظي - أرجوك أن لا تلتصق هذا المرح...

فأن لمسك حين، لين... ولكنه رغم هذا يؤلفي...)

— (أعرف أنها مذبذبة... ولا أريد اللطاع عنها ولا

أرغب في أفضائها أملك... ولكن خبرني... كيف يفرق

اثنا وهدما الله؟)

— (في هذه الناحية تختلف حضائنا ورأى أنا

لي تعام)

ضجبت لون (ليزا) ومرت بمحسها رجفة خفيفة

ثم قالت

— (يجب أن تغفر وتصفح ، ، ان كنت تطلب لنفسك
المغفرة والصفح . .) فصاح (لافريسكى) قائلا : (لمن
أغفر . كان عليك أن تعرف تلك التي عنها تدافعين . . . أغفر
لذلك المرأة الجوفاء ، التي لا قلب لها ، وأردتها إلى بيتي
ثم من قال لك أنها ترغب في العودة إلى ؟ أنها اليوم سعيدة
بحالها . . ولكن لم تحدث الآن عنها ؟ فاسمها لا يستحق
أن يخرج من بين شفئك . . . انت الطاهرة ، لا يجب أن
تدسك ذكراها 11)

— (أذن لماذا تزوجتها ؟) وأخفضت (ليرا) عينها
— (لقد كنت صغيرا لا تجربه لي . . أخذت جمالها الظاهري
ولم أكن أفهم النساء . . بل لم أكن أفهم شيئا . . فليبارك الله
في زواجك أنت ، فالمرء لا يدري ماذا ينتظره . .)
— (لا تغضب ، وسامحني . .) وصمت (ليزا) بالانصراف
فعرض عليها (فريسكى) أنه جاء من أجل دعوتها والذهاب
إلى ضيافته ، فقبلتا . .
وعاد (لافريسكى) إلى بيته طروبا ، فرحاً . ووصلت
(ماريا دميتريفا) وابنتها وعمتها . . . وتغير بمقدمها جو
تلك الضيعة وكل ما يحوي . وأحسن كل من بيت (لافريسكى)
بحياة جديدة تدب في ذلك المحيط . . .

وعادت للرجل فرصة أخرى خلافها و (ليزا) وتحدث
إليها قدر شغفه . . ولما جاء ذكر (ياناشين) سألتها
— (أتريه رجلا طيبا ؟ (فضحكت ليزا) عاليا واتجهت
بنظرها إليه وقالت — (ما أغرب هذا السؤال)
— (وما غرابته ؟ سألتك رأيك فيه ، لاني أجبه ،
وأظنك لا تفتنين على أحد أقاربك غاب عنك كثيرا ، وأراد
أن يعلم أشياء ، فتجيبه إليها 1)

— (أنسأني كأحد أقاربي ؟)
— (أجل ، ، ولا أخأني ألا كأحد أمهاتك 1)

— (أرى (ياناشين) يحمل قلبا طيبا وعقلا ذكيا . . وتعبه
أني كثيرا ولا أرى على نفسي غضاضة أن أميل إليه . . .)
فلاحت على حيا (لافريسكى) سحابة كثيفة اضطربت
لها ولطوته (ليرا) ولكنها صمتت تنسم ، ، فلما سمعته يتنسم
قائلا (فليبارك الله لكما وليمنحكها السعادة 1) علت وجهها
الحمرة ثم قالت :

(لقد أخطأ فهمي . . (يافيدور ايفانوفيتش) وأخطأ
فكرك . . ولكن قل لي . ألا تحب (ياناشين)

(لا . . لاني أعتقد لا يحمل قلبا طيبا)
ومضت بينهما المحاورة عن أشياء أخرى ولكن (ليزا)
عادت تسأله (ما الذي جعلك ترى (ياناشين) من غير قلب . .
لقد بدأت عبارته هذه تغلقها . . .

ومضت بعد هذه الدعوة أيام وإذا (بلافريسكى) قلب
يوما في بعض الجرائد الملقاة على طاولة وكانت احداها فرنسية
يصدرها أحد معارفه في باريس ، ، فوقع نظره على هذه الكلمات
(يمر على هذه الحريدة أن نسى لفرأنا وفاة تلك (المسكونة)
الحسنة (ملكة الزى في باريس) (مدام دي لافريسكى)
فلقد توفيت فجأة وحمل نصيبها اليها أحد أصدقائها (قرأ
لافريسكى) هذه العبارة فلم يتم تلك الليلة ، ، وما تنفس
الصبح حتى كان في مدينة (وار) اتخذ بها مسكنا خاصا . .
وما كاد يستقر حتى توجه إلى بيت (كاليغان) وكان دافعا
خفيا يدهم بأخطار (ليزا) ونفى زوجته لها . . .

فلما صادفها وحدها سلمها الجريدة وأطلعها على الخبر
فقالت . . (هذا خبر محزن . . . فسكت (لافريسكى)
واستمرت هي (ولكن ربما كان غير صحيح . . .)

— (ولهذا رجوتله أن لا تخبرني عنه أحدا
— (ولكن قل لي ما شعورك الآن)
— (لا أعلم)
— (أما أحببتها يوما ؟)
— (أجل)

— (ومع ذلك فانت الآن غير حزين)
— (لأنها ماتت حتى من زمن بعيد ، فلم . . . يمكن خبر
موتها على مجدي 11)

= (انك الآن آثم . . لا يفضلك قول فانك اصطفتني
صديقة والصديق أن يقول ما يشاء . . لا تفكر الآن في
حريتك ولا تغتبط لموتها . . فكر اليوم في حقك منها ،
واستغفارك ، ثم في طلب العفو والغفران لنفسك)

— (لقد حققت منها من زمن مضى . . . أما أنا فمن
أطلب العفو وعما ؟)

— (من الله . . الذي لا يملك العفو سواء 11 .
فشد (لافريسكى) على يدها وقال :
صدقني (باليزا) أنني استوفيت حقاً ، وطهرت
نفسى بعذابي . . صدقني . أنه كان عذابا شديداً . . .

وسارا جنباً الى جنب في صمت رهيب قطعت ، ليزا ،
بسؤالها له - وما ذاتم في أمر ابذك ؟

فارتعد (لافرينسكي) وقال - (لا تلتقي عليها ، فاني
ضامن لما مستقبلها .. ولكن اراك محقة فيما قلت عن حريق
فاذا تفيدني اليوم حريق .. نعم لم نسمع قيناي حين قرأت
الخبر .. فقيم الدمع والبكاء على ماض لا يحوى لي غيراً سوى
الآلام والذكريات . أن خيانتها لم تحطم سعادتي لحسب ،
بل علمتني أن السعادة لم تكن يوماً من نصيبي .. ولكن
من يعلم - لو أن خبر موتها وافاني قبل ذلك بأسبوعين ،
لكان حزني عليها أشد مما هو الآن ! .. أما هذان الأسبوعان
فقد علماني كثيراً ، عرفاني ما هو قلب المرأة حين يصفو
ويظهر وأبعدني عن شبح ماضي الخيف !

فاضطربت (ليزا) ولاح عليها الاضطراب نصي هو يفرول - لقد
حذرتني ويسعدني أنك ففقت قولي .. ويزيد في سعادتي أن
اطلمت على هذه الصحيفة لقد بدأت أرفع عنك كل حجاب
ولا أخفي عنك سرا .. وأمل أن تبادليني هذه الثقة ولا
تكتنن عن أمرك .. فقالت (ليزا) مترددة (أحقا !
في هذه الحال يجب أن أخطرك بشئ .. ولكن لا ! مستحيل ،
فألمح (لافرينسكي) عليها اضطرت اليه منسمة تقولا (ولكني
أفضل عنك الكتمان .. ومع ذلك فلا أرى أراك كتمك بمدار
ثم إفضيت لي أنت لقد تسليت اليوم خطاباً من (بانثاين)
يسألني فيه يدى ...)

- وبماذا أجبت ؟

- (لا أدري بماذا أجيبه .. لا أحبه بالمعنى الذي
تسألني عنه الآن .. ولكن أرى قهراً .. ولا أجد عليه
غباراً .. ولكني لا أدري سبب ترددي .. وأظنها كلما كنت
قلتها لي منذ أيام هي مبك كل هذا !)

- أطمع يا طفلي قلبك وحده ، فإنه سيهديك الطريق
السوي .. وسيدلك الى السعادة .. لا تأخذني من حالي
مثلاً إنما أطلب اليك أن تتميلي في الاجابة على طلب (بانثاين)
ومكرى فيما قلته لك اهدبي هذا)

فلم تستطع (ليزا) أن تتكلم ، لقد اشتد عليها خفقان
قلها وارتج عليها قولها ..

وفي اليوم التالي جاءها (لافرينسكي) فقالت
- كل ما سمعته منك حتى .. ان قلب الانسان غامض
ملي بالاضداد .. لقد كان لي من مثلك ما يخفق ويعدني

عن زواج الحب - ولكن ما بالي .. -
- (أرضت طلبه ؟) - (كلا ، ولكني لم أقبله ،
طلبت منه أن ينتظر ، هل طبت خاطراً ؟) ثم ابتسمت
له وجلست الى اليانو تسأله ماذا يجب من العرف
(ومع ذلك فإن طيف زوجتك المتوفاة يحوم حولي ،
فأخاف منك .. تعال معي غدا الى الكنيسة وقف بجوارى ،
لتصلي من أجل روحها ...)

وتوجه (لافرينسكي) في اليوم التالي الى الكنيسة وسمعها
تتلو صلواتها من أجله هو أيضاً فامتلاّت نفسه وقاضت
بمهاجرتها وأيمانها وهامو بنظر اليها كأنها ينظر الى ملاك
ويقول : (أنت التي هديتني الى هذا المكان المقدس ، مرى يدك
على والمسي روحى ...) أمامي فاستمرت ترتدي صلواتها .

وعاد (لافرينسكي) عقب هذا السرور الذي عمه ،
الى ضيقه يفكر ويقيم في خياله صروحاً من السعادة والهناء ،
ويبنى في أحلامه عفاً جليلاً يقطعه بقية أيامه ويسعد فيه
(ليزا) ... ولكن ... ما أن دخل بيته حتى شاهد حجاباً
مبشرة هنا وهناك ، فقصده غرفته وإذا به يرى امرأة متشحة
فرداه من الحرير الأسود ... أنها زوجته ببينها .. فارقاراً
كورو باين ... تسقط على ركبتيها أمام قدميه .. وتطلب
الصفح والمغفرة من أجل ابنها ... وقالت له (ليزا) حين
علت .. (هكذا يكون عقاب الله !) - قال (وفيها هتاك

أنت ... لقد أرسلت لي أنه انتهى ما بيننا ... نعم انتهى
قبل ان يبدأ ... وان على كل منا واجب) - (نعم ..
أنت تصفح عن زوجتك .. واذكر دائماً طفلك .. أما أنا
فسعادتي كما قلت لك دائماً بيد الله !) وفي اليوم التالي توجهت
(ليزا) الى الكنيسة وذهب (لافرينسكي) ليراهما (وفي
الطريق عبرت به ولم تجبه ولم تقف حين استوقفها فسار الى
جانبا فقالت له (انك الآن (يا فيدور ايغا نوفيتش) بعيد
عني مهما سرت بشخصك قربي ... سوف تعلم معي ...
انسانى .. لا ، بل اذكرني دائماً ... والآن وداعاً ...
وسارت ولم تلتفت الى ندائه ...)

ومضت الاحوام وتغير الحال في بيت (الكاثوليك)
وكبرت (لينوفسكا) اخت (ليزا) وفي يوم رأت رجلاً
غريباً يتقدم اليها وهو يقول (انتي (لافرينسكي) جاء
يستق منها الاخبار لقد ماتت أمها وعمتها ، ومات ليم ..
أما (ليزا) فأنها في الدير تأتي أخبارها من حين لآخر ...

تلخيص

نتيجة سكر
مفكرة سكر
اجندة سكر



عاسلوا
مطابع سكر
ومكاتب سكر

أقدم بيت للطباعة في مصر

المطبعة شارع محمد علي رقم ١٦٠ تليفون ٥٢٤٠٣

المكاتب د د د وشارع نغرى بالموسكى بمصر

تحب التفاهم . ولا تحب العقل . بل جبارة وظالمة . . .
وكثيرا ما كنت أحدث إلى نفسى قائلا إن المرأة
مبالغة فى الانسانية ، وحرام أن نفهمها على غير
هذا التشبيه

وأخذت أحس نفسى ، بنفسى ، راجيا أن تشع
فى بدنى الحرارة . وأن يسرى فيه كهرباء ، حتى تتغير
الطبيعة الكامنة فيه ، ولكن هذا الترويض على الحواس ،
ذهب سدى ، وراح ضائعا من غير ثمن ، وبقي لى
تفكير واحد ، وقد كان هذا التفكير على قدر حملى ،
وهو كيف أخلص فى إنذارها ، وقد مرت هى
دون أن اتبين منها قصدا حقيقيا ، أو غاية واقعة ، ثم
أطمأن بالى — بعض الشيء — أن لم يكن الشئ
كله ، فأمامى ساعات طويلة أتمكن فيها من وضع
الحطة ، وتنفيذ ما يقف عنده التصميم ١١

ورحت ابتم — بينى وبين نفسى — فقد
غابت عنى ، صاحبة مندرة ، وولت مستكبرة مدبرة ،
والآن كدت أن اكون العصفور الحر الطليق ،
وحدت الله — أو بدأت أحده — على زوال
تلك النعمة فى نظر الناس ، أما فى نظرى فهى غير
ذلك . . . نعمة ١١ نعمة ١١ نعمة الحب

نعم بعد يوم وليلة ، تأق لتسمع منى حكى
على نفسى ، وهذا وقت استطيع أن اعتبره طويلا ،
اذ انها لم تكن تترك لى فرصة ساعة واحدة ، أمد
فيها يدي الى صديق ، أو اسرح فيها بنظري الى
امرأة أخرى ، حلوة جذابة ان لم تكن مثليا فلا
أقل من أن تزيد عنها ، فى الخلوة ، وفى علم النساء
وبدأت أحلل جسمى بما انا فيه ، ملابس
تملأ ملابس ، وبدنى فى وسطها « كالكرنبة » ،
وسريما ما سمعت دقات متتالية ، تنقر على الباب ،

وذبحت الى الباب ، فى كسل موروث وفى ضعف
متكرر ، وأخيرا قمت الباب فوجدتها أمامى ،
بقامتها المديدة ، وعودها اللدن الملفوف ، وشعرها
المجروز يتدلى أشاجبا قصيرة على عنقها ، ويدها
المختبئتين فى القفاز ، ثم وحدها البديع الأخاذ ، بقسماته
الدقيقة ، وتقاطيعه الرقيقة . . . ولكن هذا الجمال
كله لم يكن يحرضنى على التنازل عن بلادة الذهن ،
وتلجج العاطفة ، وسماك الاحساس ، وحينما ابصرتها
مشرة رأيت من العقل ان ادع العاصفة تمر ،

والزوية تنتهى

ولكنى لم اكن ادري لماذا عادت ؟ ولماذا
رجعت ؟ وأنا لم افكر فى الرد على الانذار بعد ،
ولكنها قطعت على ، والحمد لله — تيار التفكير ثم
قالت نائرة كطليعتها

— ماذا فعلت فيما انذرتك به

فأجبت ببرود على عادتى

ما زلت افكر

— تفكر يا جبان . . . انت تعيش من غير
قلب . . . ابن قلبك ، أن كنت صادقا أرى قلبك
وصارت تقول كلاما من قلبى على مثل هذا
النحو من المعنى ، وفى الحق أريد أن أصدقك —
أيها الأخ — فقد خفت كل الخوف من أن لا يكون
لى قلب ، فجعلت اتحسس موضعه ، ولكنى تذكرت
فكرة ، اثبت لما أتى بقلبك ، وإن هذا القلب ما زال
فى موضعه ، وفى المكان الذى تستقر فيه قلوب الناس
جميعا ، فأربت لما كتفها ، فاطمأنت وسكنت وبرقت
عينها يبريق عجب ، ثم قالت :
— على شفئك لآلة حديث

— اى والله

— اذن قل ...

— أريد ان اقول قلبى ...

— ماله ؟

— لى قلب

— كذاب

— أبداً والله

— اين هو ؟

— هو فى مكانه ... لاتى تذكرت حكاية

— قلها !!

— نعم سأقول ... يحكى انه

— أرجوك أن تفضل بالحديث من غير مقدمات

— أنا لا أحب المقدمات ، ولا أحب المتأخرات

— أوه ... بالله ... دعنى

— لا ... الحكاية ... الحكاية يا سيدى

— اللهم طولك يا روحى

— نعم الا ترى ان طول الروح مسألة واجبة

— أرجوك أن تحترس

— لا ، إن لسانى ثرثاراً

— قل ... وبعد ... يحكى ان

— ... نعم ... انت رجلاً — يعنى انا —

طبق يوماً من نفسه . وبرم بقلبه ، فخلعه من مكانه ،

ووضعه فى رفق — اى والله العظيم — فى رفق ،

فى سلة ، وحمل سلتيه فى يده ، وانطلق إلى سوق

المواطف ، يبنى التخلص من هذا القلب — وكانت

يداه قد تعبتا كذلك من حمل السلة ، فالجبن تحمل

دوراً ، والشمال تحمل دوراً آخر ، حتى وصل السوق ،

وكانت مزدحمة يائى المواطف ومشترىها ... ثم

وقع أحونا من الاعياء — وسط الزحام — وجلس

بعد أن افاق ، ثم أخذه ينادى ... يا عالم ...

يا عالم ... هذا قلب قديم للبيع ... هل فيكم من

ليس له قلب فيشترىه ... أو هل فيكم من يحتاج إلى

رقع قلبية ، فيرى بهذا القلب قلبه ... يا أصحاب

القلوب « المنسلة » يمكنكم ان تمزقوا هذا القلب

وتأخذوا منه الخيط الذى تبغون !!

وقف صاحبنا يبيع قلبه ، ثم تماقت عليه بنات

حواء ، وجملت كل واحدة منهن تتفرج على القلب

المعرض للبيع ، وتفحصه جيداً ، وتمتحنه بسرعة ،

فى لغة مختلفة ، وأهواء متباينة ، ونظرات غيرة متقاربة ،

ثم خطى من كل واحدة منهن بحجاب واحد ...

هو . هزة الكتف ، وإيمالة الرقبة ، وبابتسامة

ساخرة كن يتسمن قائلات ... إلى أمك ...

أمك التى ولدتك ، نحن — البنات طبعاً — لا نبغى

أن نعطلك

ولكن هذا البائع — يعنى أنا — كان ظالم

الاحساس ، منلج الوجه ، صفيق العاطفة ، فلم يرض

منهن — بنات حواء — بهذا الرقص المر ، والسخرية

اللاذعة ، فطوى قلبه ، وكان قد اتسخ من كثرة

تداول أيديهن له ، وحمله إلى مزدحم الرجال ووقف

بحجر بصوت عال جداً ، ومرتفع أيضاً وكأنه المجهون

وهو يقول ... يا أولاد الحلال ... يا أولاد الحلال

قلب قديم للبيع ، هل يمكن ان استبدله بغيره بقلب

قديم مثله وأدفع فرق الثمن ، يا عالم قلب رخيص ،

وابن ناس ... هيا قبل فوات الفرصة

فكان الرجال يتقاذفون على صاحبنا — يعنى

على — يتفرجون على البضاعة ، ويفحصون التيلة

ثم ينصرفون ، ضاحكين مهلين ... ثم قامت السوق

وانقضت أكثر من اربعين مرة ، وأخيراً عاد

من ملك الى ولى عهده

نصائح الى الملك «مرى كارع» من والده

مثل من الأدب المصرى القديم

«مرى كارع» أحد الملوك الذين عاشوا في المدة التي اصطفي عليها علماء المصردولوجيا بالفترة الاولى . وهي التي تقع بين آخر عهد الأسرة السادسة وأول عهد الأسرة الحادية عشرة في التاريخ المصرى القديم : أى من فترة الانتقال بين الدول القديمة والدولة الوسطى . وهو أحد الملوك الذين حكموا في قصر الفيل ببوليس — اهايا الحديثة — وربما كان والده هذا الذي ذكره بنك النصائح او استعالم هو الآخر ملطاً . إذ ينسبهم ذلك من سببه الحديث . على أنه اسم هذا الوالد غير معروم . وقد وصلت اليها هذه النصائح منقوشة في مجلد آثار الأسرة الثامنة عشرة .

«ولما كانت هذه النصائح مطوية ، ونسأل في نيتنا من الحياة ومضمرات الثقافة العامة . بما جعلها نظراً كأنه مبدية ونفسية أقساماً . فقد رأينا أنه ترجمها لها على ثلاث مرات . ونقصها بنحوه أعداد من هذه المجلد . ونفسهم حضرات القراء في هذه الاطراف ، التي سوف يفرضها لنا بآدم الله جمال الموضوع .»

يقول الملك لولاه «مرى كارع» في نصائحه له
أو تعاليمه ، أو ما يمكن أن نسميه وصاياه ، قم لا
في الشئون الاجتماعية والخاصة العامة وواجب الملك
والحكمة والدين . فسمها اسماً يؤكد كل قسم منها
يكون موضوعاً عاماً بذاته . فنترجمها فيما إلى معنوية
بما فيها كما هي :

«قد يسبب اضطراب الأمن بين المواطنين

ذلك الرجل الذي يهوى الشجار ، الذي يخلق الشقاق

بين الناس . فان وجدت أن المواطنين يناصرون

(وهنا كلمة مفقودة) فاستدعه أمام القضاء . واسجد .

فهو مثل العدو .»

«فيما يخص بذلك الذي له من الاتع المكبر ،

والذي هو مكروم . بين نصيبه ، ويتمتع كغيره

فصحة الملك لك أن تظهره . أقله ، واج اسمه

عن فبر: المدة بأصول السهرم رعن المكن.

« كن في الكلام كصانع الزخرف . فانك بذلك تعظم . إذ أن قوة الانسان في اللسان . والكلام أقوى آراً من أى قتال (وهنا جملة مفقودة) إن المجتهد المتعلم لا يغلب . ومن يك متعلماً فلا ضرر يلحقه أين كان . والحق يأتي اليه مجزأً ، كما اخبرنا بذلك الآباء — (والمعنى المقصود هنا أن الحق يتكيف في يده ، أى يصبح تحت يده . والكلمة الموضوعية في الاصل التي ترجمناها هنا « مجزأ » هي تحليل الفكرة في معنى انه : كما أن الجملة تجهز من أرغفة خبز الشعير بنقعها في الماء ، كذلك الحق يجهز بين يديه) .

« قاد آباءك . أولئك الذين سبقوك (وهنا جملة مفقودة) فان كتابهم خالدة . افتح الكتاب واقرأ . ثم اتمل العلم (علم الآباء) — أى اتبع نهجهم — حتى تصبح أبها الناقل حكماً مثلهم . »
كن غيراً ولكن بمزلة :

« لاتكن شراً ، فان من الخير ان تكون طيباً اجعل ذكراك تبقى عن طريق المحبة لك . (وهنا جملة مفقودة) . وحيث يشكر الرجال إلهه لاجلك ويتمدحون بطيبتك ، ويدعون بالصحة لك .

« كرم العظماء وقدم رجالك . (وهنا جملة مفقودة) . ان من الخير أن تعمل للمستقبل . ولكن افتح عينيك ، فان من يركن لحسن الظن دائماً يظل عرضة للألم . »

عن ذرى المناسبات العالية :

« اجعل رجال بلاطك عظاماً حتى ينفذوا قوانينك . لان من يك موسراً في بيته لا يتحيز . هو صاحب مادة في غير حاجة لشيء — ويقصد هنا أن يختارهم ، أو يجعلهم ، أهل ثروة حتى لا يضطروا لمدايديهم للرشوة —

« إن الرجل الفقير لا يعبر عن الحق كما يراه . وهذا الذى يقول : « ليت هذا لى » — أى بمعنى ما في يد غيره — لا يعدل . إنه يتحيز لمن يقدم اليه المال . والعظيم العظيم من يكون بلا عظمة . وقوى ذلك الملك الذى يحمل له حاشية . (وهنا جملة مفقودة) . تكلم بالصدق في بيتك حتى يهابك الاشراف الحاكون في الأرض . قد تصلح الأحوال بالسيد ذى القلب الأمين . وداخل ما في البيت يرهب من في الخارج — ويقصد بهذا أن المثل الحسن في السراى لابد ما يؤثر في الرؤساء في جميع القطر ويكون قدوة لهم . »
كيف يجب أنه يتخلى الملك نفسه

« لأعمل الحق طالما أنت حى على الأرض . هدى الباكي : لاترهق أى أرملة . لاتحرم انسا . من أملاك والده . ولاتضار رجال القضاء في مناصبهم — لاتقصمهم عن مناصبهم الا للاسباب القاهرة — كن يقطاً حتى لاتعاقب خطأ . لاتنقر من لم يأتك الخير منه . عاقب بالضرب وبالسجن وعندئذ فان البلاد تستقر حقاً . (وهنا جملة مفقودة) إن الله يعلم المعتدى ويجزيه على جرائمه بالدم — يقصد أن يترك الانتقام في ذلك لله — (وهنا جملة مفقودة) . لاتقتل رجلاً تعلم له حميد الخصال . وكنت تشدد العلم معه — أى كان زميلك في الدرس . »

تخبر من يوم المحاكمة بعد الموت :

أى من الجزاء يوم القيامة :

القضاة الذين يقيمون العدالة بين المظلومين ، أنت تعرف أنهم لا يرافون في ذلك اليوم الذى يحكمون للساكنين — أما هؤلاء القضاة فان المصريين القدماء يزعمون أن روح الانسان تحاكم في العلم الثانى أمام إله الموتى « أوزيريس » ويشولى طريق

مفقودة) . أعلم بن شجلك مثلي بهذا النشوء .
الحديث من هم في سن العشرين . والصغير في عمرهم
يخطئه أن يتبع ضميره . (وهنا جملة مفقودة) .
وأكثر عدد الصغار من اتباعك . زودهم
بالقوائم — جمع قائمة . ويقصد بها أن يزيد لهم
موارد الدخل — وامنعهم الخمول . وكافهم
بالمناشية . »

كن عاددا . وبظا . ورقيا :

« لا تمل شأن ابن الطيبة الراقية عن شأن
المتوسط الحال . بل خذ الرجل لأعماله . مارس كل
صناعة . (وهنا جملة مفقودة) . إحم حدودك .
وراقب حصونك حتى تكون الحاميات في خدمة
سيدنا . اصنع (وهما كلمة مفقودة) الآثار للاله .
إنها تجعل اسم بانها يعيش ثانياً . يجب أن يفعل
الرجل ما يفيد روحه — نزولا على نظام عقيدتهم
في ذلك — يؤدي خدمة الكاهن الشهرية (او الحمام
الشهرى) — وقد كان المعتاد أن تطلب عملية
الاستحمام لمن يتقدم بين يدي الاله — ويلبس
نعالا ايض . ويلزم زيارة المعبد . ويكشف عن
الطلاسم . ويدخل الميكل . ويأكل خبزا في المعبد
— كل هذه الاعمال المنوّه عنها هنا كانت من المراسيم
التي تؤدي لصالح الروح في العقيدة المصرية القديمة »

كن وردا

« داوم على ملء مائدة الشراب (المائدة التي
يقرب عليها الماء أو غيره في المعبد) . وقدم الأروغفة
الكثيرة . زد مقدار قربان المستديم . فذلك
يعود بالخير على فاعله . فاخر بآثارك طالما تمتلك
القوة . إن اليوم الواحد قد ينفع في طلب الخلود .
والساعة الواحدة قد تنيد للرجح في المستقبل . والله
يعلم من ذا يعمل لأجله . »

أحمد يوسف
بالتحف المصري

خاص من الآلهة وزن أعمال الرجل في ميزان
يوضع في كفة منه قلبه ، بمثلا لحسناته أو أعماله ،
وفي الكفة الأخرى رمز العدالة أو الحق والاستقامة
(وتدعى في لغتهم « ماعت » وهي إحدى الآلهة ايضاً ،
تمثل العدالة والشرع والقانون) ويكون ذلك بحضرة
قضاة لحق وعددهم اثنان واربعون قاضياً ويجلس
أوزيريس في مقصورة كأنها منصة الحكم بمثلا فيها
قاضى القضاة . وتنطق هيئة المحكمة أخيراً بالحكم إما
لروح أو عليها . ولهذا المحكمة والحساب والعقاب
عند المصريين القدماء بحث ليس هذا مجاله . ويقصد
الملك بمجملته التي سبقت أن يقول لابنه إن أولئك
الذين قتلهم سيتهمونك في محكمة الآخرة في العالم
الثاني — إن في الساعة التي يتهاون فيها للحكم
سيكون ويلا ذلك الجزاء عند ما يكون صاحب
الدعوى عاقلاً . لا تضع ثقتك في طول الايام . إن
« عمر » عندهم يمر كالساعة — يقصد ألا تظن أن
الوقت على المحاكمة طويل ، وأن كل شيء عند ذلك
يسير . من قصة ما ترى بمحفوظ كل شيء في ذاكرتهم
(وهذا يساهم عند أن — حسابات ونسب
بمعلوماتهم .) لأنهم في هذا حتى .
يوم القيامة كل بما كسبت يده) سيقى الانسان
نقد الموت . وتوضع أعماله أكداً بجانبه — أى
عند المحاكمة . وهذه عقيدتهم في الخلود التي تخالف
عقيدتنا . ولفكرة الخلود أن يكون المرء هناك —
أو في العالم الثاني — وقد يكون مجنوناً ذلك الذي
يسخف بهم — أى قضاة الموت — غير أن من
يؤمن اليهم بلا خطيئة اقترفها فيستمر كالاله ،
مشتقلاً بحسرة الى الامام كأسياد الخلود — أى
المباركين من الموتى . »

في مائدة الصغير :

« إرفع اليك العذ . الصغار حتى يرصى عنك
الله . واحمل لك منهم اتباعاً كثيرين . (وهذا كلمة

كل قرش توفره

دعاء للاستقلال بلادك

اقتصد فالمال يعز الرجال

وضع ما تقتصده في صندوق توفير

بنك مصر

فانه البنك الوحيد الذي يشجع التوفير بمنح فوائد

اعلى من غيره فضلا عن حسن المعاملة

وسرعة الانجاز

تحفة رائعة في فن القصص ●

معارف الأدب

● أول قصة يؤلفها الأستاذ الكبير

الأدب طه حسين

- ٧ -

ونحن نبشرها لأول مرة بجملة الفجر

وحي والكروان

- ٧ -

أم هو الأسف على ما فارت من لذة وحرمت من
نعيم؟ وما أدري ما الذي كان يملأ قلبها فرقا ورجباً
حين كانت تترآى لها تلك الأشباح الحمراء . أهو
الموت الذي كانت ترى نذيره منكراً بشعاً ، ومسمعه
صارخاً ملحاً ، أم هو البأس لدى كان يقطع الأسباب
بينها وبين هذا المهندس الشاب ، ويلقي بينها وبين
الحب ولذاته وآلامه حوائل وموانع لا سبيل إلى
أن يجتاز .

نعم هذا المهندس الشاب لقد ارتسم شخصه في
نفسى ارتساماً قوياً ملحاً ليس إلى محوه من سبيل
ولقد كنت أرى أختي فادا هو ملازم لها كأنه الظل
بل كأنه ظل من هذه الظلال الحمراء التي كانت تلاحقها
حين كنت أراها اثناء العلة وحين كانت تعرض
لي في الطريق بل لقد تفرقت عن أختي كل هذه
الظلال وانمحت انمحاء ولم يبق معها الا هذا
الظل الذي لا اكاد اراه حتى تضطرب نفسي
اضطراباً شديداً وحتى يثور في قلبي شعور قوي

- ١٢ -

نعم ذلك المهندس الشاب الذي أغواها ودفعها
دفعا إلى ذلك الفضاء العريض ، الذي صرعت فيه
لقد منحها الحياة ولقد قضى عليها الموت . وهل ذقت
البائسة من لذة الحياة ونعيمها إلا هذه الثمرات الحلوة
المررة التي جنتها في هذه الدار القاعة من دارنا غير
بعيد . إلى هذه الدار دفعت حين هبطت من أقصى
الريف فأخذت تعرف الحضارة وتألفها وتبلى من
طبيعتها ما رقت لها العيش وقد كان غليظاً وجيب اليها
الدهر وقد كان بغيضاً . فيها عرفت الترف واطمأنت
إلى النعيم . ولم تكند تنشأ وتموحي مد لها الحب
فواعين فيهما النعيم والبؤس ، وفيهما الرحمة والعذاب .
فأسرعت إلى ما كان يترآى لها من ذلك جاهلة
له ، مقتونة به ، متهاككة عليه ، ثم انصرفت كارهة عما
بلت وما أدري ماذا كان يحزنها ويمزق فؤادها تمزيقاً
حين كانت تقص على آبائها وتحدثني بأحداثها . أهو
النعم على ما قدمت من ذنب واقررت من خطية ؟

محتفل عريب شديد التقيد - شعور فيه خوف
والرغبة وفيه الغصن وشيء شبه الحب أو حب
الاستطلاع على أقل تقدير . .

من هذا الشاب أو من عسى أن يكون؟ وكيف
يمكن أن يكون؟ أى شيء فيه أغوى هذه العتاة
البائسة ودفعها إلى مადفتها إليه، ما عسى أن يكون
حظى منه أن لعينته وإن يكون حظه منى أن لعيني
أحبه أم ابغضه؟ أم يحبني أم يبغضني؟ ماهذه العواية
التي أفسدت على اختى أمرها وأفسدت علينا جميعا
أمرنا وقضت على اختى بالموت ونقصت علينا جميعا
لذة الحياة .

خو طر كانت تملأ قلبي إذا أصبحت وكانت
تملأه إذا أمسيت ، وكانت تلعب عليه بين ذلك فلا
ترد عنه إلا في شيء من الجهد والعنف حين تلج
على خديجة في الحديث أو في القراءة أو في مشاركتها
فيما كانت تنحصر على أن أشاركها فيه من
الدرس والاستظهار .

خو طر كانت تملأ قلبي في اللحظة وكانت تملأه
في النوم وكانت تصرفه عن كل شيء إلا عن دمه
افتاة التي سمك دما في ذلك الفساء العريض فذاقت
الموت وذهبت نفسها إلى السماء وهوى جسمها إلى
الأرض وهيل عليه الرباب . والاهذا الفنى الذى
مارال يغدو ويروح فرحاً مرحاً مقتبلاً مستبشراً
تبسم له الحياة ويبسم هو للحياة .

ليتني ادرى أذكر ضحيته تلك أم قد نسيتها
وليتني ادرى أذكرها أن ذكرها في شيء من الرق
بها والعطف عليها والحين إليها أم يذكرها أن ذكرها
في اعراض الزاهد وانصراف المزدري وابن تكون

هذه الفتاة من نفسه وما اكبر الفتيات في نفسه
لقد كان بالقياس إليها كل شيء ، ولم تكن هي القياس
إليه شيئاً . لم تعرف غيره وعرف هو غيرها كثيرات
لم تدق لذة الحياة إلا من ذراعيه وما اكثر
المواطن التي ذاق هو فيها لذات . . وما اكثر
ماداق من ألوان اللذات وما ملئ من صوف النعيم .
ليتني أعرف كيف يلقي ذكرها أن ذكرت له ابسم
لصورتها أم يلقاها بالعوس ، بل ليتني أعرف كيف
يبقى أنسا البشع المروع أن أتى إليه يحزبه أن يعلم
أنها دأقت الموت وأنها ذاقته لأنه هو قد دفعها
إليه . أم يقع هذا النبا من نفسه موقفاً يسيراً فلا
ينير في قلبه حزناً ولا أسماً ولا يسلط على نفسه
لوعة ولا دماً .

وكذلك امتلأت نفسي بهذا المهندس الشاب حتى
لقد كنت التمس الفرار منه فلا أظفره إلا في
جهد أى جهد وعناء أى عناء ، وحتى لقد أنكرت نصي
وأنكرت من كان حولى من الناس والأشياء وأنكرتني
من كان حولى حين طاك عيهم ما كنت مغرقة فيه من
الوجوم والذهول . إلا خديجة فانها لم تنكرني ولم
أنكرها وإنما مضت فيما كانت فيه رقيقة في ، عطفاً على ،
تعزى وتسلبي وتفتى في ذلك ما وسعها الافتتان
وأنا أعرف ما هذا فاحده وأقدره وأرد عليها بعض
ما كانت تسدى إلى من جميل ، فالصرف إليها حين القاهها
عن هذه الخو طر ويفرغ قلبي لما أسمع من حديثها ولما
أشاركتها فيه من درس ولكن لا أبث أن أعود إلى ما
كنت فيه من وجوم وذهول ، وتحس هي منى ذلك
فتتصرف عنى بعض الشيء وتتركني لما أنا فيه كأنها تقدر
أنى أحد في هذا الوجوم والذهول لذة وراحة وأطمئناناً

وما تزال هذه المخاطر تلح من وقت لآخر حتى
تستحيل الى شيء من الرغبة القوية الملحة في أن ألقى
هذا الشاب فأسمع منه وأحدث إليه ، وأنا أتلصص
أخباره وأتبع أسراره وأتلفظ ما يلقى عنه من حديث
ولم تكن داره بعيدة من دارنا وكان لطروف قد استمرت
في قيامت لي أن أرى ذهابه ومجيئه من ماضى حين يعد من
داره أو يروح إليها ، من هذه النافذة التي طالما كنت أدل
أحس منها الإشارة واسارقها منها بعض الحديث .

من هذه النافذة التي لم أذكرها ولم أفن منها
حين عدت الى الدار وإنما مكثت أياما واسابيع
أجهلها جهلا وأصلها أهلا . ثم خطرت لي فجأة
وفرض على مكانها فرضا فإذا أنا أدور منها وجلة
وأفتحها جزعة محزونة ، أريد أن أقف إليها لأتمثل
فيها صورة هنادى ذاهبة جاثية متغنية بما كانت
تنغى به من أغاني الريف . ثم من أغاني المدينة
وأنى لأخذ موقفى من النافذة في الأيام الأولى
فلا أرى شيئا ولا أسمع شيئا وإنما هو قلب
ينفطر ، ودموع تنهمر ، وصورة لاختى لاتأنى من
الدار ولا تعبر الى ما بينى وبينها من طريق ، وإنما
تأتى شاحبة حزينة من قلبى هذا الأسف الحزينة
وأنا مع ذلك أطيل الوقوف الى النافذة وأكرره
وأدور منها كلما أتيت الى الدنوف في النهار حين وفى
الليل أحيانا حتى ألقها وتألفنى وحتى يكون وقوفى
منها وجلوسى إليها عادة طبيعية من عاداتى كلما
دخلت الحجرة واغلت بابها من دوى . والأيام
تمضى وتبعضها الليالى وإذا أنا أقف الى النافذة وأجلس
إليها فلا تنهمر الدموع ولا تتمثل لي صورة اختى شاحبة
كثيبا ، وإنما أنا أرى أمامى وانظر فإذا صورة اختى كما
كنت أعرفها تذهب وتجي . وإذا صوت اختى ينتشر

في الفضاء قبلا فرحا ومرحاً وبهجة وسرورا متخذ
بهذه الاغنية التي طالما كانت ترددها بصوتها الرخيم
المعتلى المذبذبة فيحملها الهواء الى النفوس كأنها
قطرات الندى .

آه يانا يانا من فراقه يانا

وإن كنت أحبه ما حل ملامه

وما كنت أنهم من هذه الاغنية الا ما يفهمه
الناس جميعا ان كان الناس يفهمون منها شيئا فهي شائعة
ذائعة في المدينة وفيها حروما من القرى تسمعها في كل
عرس وتسميها من كل امرأة ومن كل فتاة بل من كل
صبية تحاول العناء أو تقصد إليه . اما الآن فألى أتمثل
اختى كشيئا حزينة ياتسها كأنها ظل شاحب ليس له نبات
ولا استقرار ، وإنما هو هائم مضطرب يصدر عنه صوت
صليل نحيل كأنه الصدى وهو ينتشر في الجو انتشارا
يملا القلوب لوعة وأسى وهو يحمل هذه الاغنية كأنها
شرر النار لا تمس قلبا إلا أحرقته أحراقا ، ولا تبلغ
نفسا الا فرقها تفريقا ، متى أسمع هذه الاغنية فافهم
منها ما لم أكن أفهم ، وأعلم منها ما لم أكن أعلم ، أحس لها
ما لم أكن أحس واستكشف فيها من المعاني والمرامي
والأغراض ما لم يكن يخطر لي من قبل على بال .

إن هذه إلالة التي يرسلها الصدى التحيف بمحنة
ضئيلة لا تكاد تثبت ولا تكاد تنتهى لتثير في نفسى
عواطفاً لم أكن أعرفها ولم يكن لي بها عهد ، وإن
هذا النداء ليصور لنفسى الاثنين كما يصور لنفسى
الاستغاثة كما يصور لنفسى اليأس من البره حين
يتكرر ، وإن هذا الاعتذار ليصور لنفسى الهيام في
غير احتفال بالعاقبة ، ولأندم على ما كان ، ولا تقدير
لما هو كائن ، وأنه ليصور لنفسى جرم هذا الحال

الأنثى الذى سمع لأغنية الحب مرة ومرة ولم يفهما ولم يفهما ولم يفهما هذه الحجة الهائلة من اللوم ، ولم يفهما من الأنثى ، ولم يصرف عنها العقاب لأنه جامد القلب ، جاف الطبع ، حش النفس ، غليظ المزاج ، لبدق لذة الحب ولا ألمه ولم يعلم أن من الحب ما يكون فوق اللوم وما يكون فوق الأنثى وما يكون فوق العقاب .

نعم وإنى لا أسمع هذا الصوت الضئيل النحيل ينشر هذا الغناء اليائس الحزين فأتصور هذا المهندس الشاب قد برع جماله حتى أصبح فتنة لا تنق ، وسحراً لا يقاوم ، وقد رق حديثه حتى أصبح شركاً يصيد القلوب ، وحيلة تختلب النفوس ، وقد لطفت حركاته حتى لم يبق للامتناع عليها سبيل . وإنى لأنظر فاداً هذه الأغنية تثير أمامى صوراً ثلاثاً . صورة هذا الفتى الجميل الرائع يغرى بالأنثى ويدفع اليه ، وصورة هذا الشيطان الأنثى المريد يأخذ بالأنثى ويعاقب عليه ، وصورة هذه الفتاة الباقية الباقية يتنازعها الاغراء المضى والعقاب المفتى ، ثم انظر إلى هذه الصور فأسأل نفسى أين أنا منها . أما خالى فأتى أبغضه بغضاً لا حد له ولو ظفرت به لمزقته تمزيقاً . وأما أختى فأتى أرثى لها رثاء لا حد له ولو استعطت لرددت إليها الحياة . وأما هذا المهندس الشاب فما أدرى أين يكون مكانى منه أهو مكان المبهضة العدوأم هو مكان المحبة الهائلة . انه النار المضطربة وأنى الفراشة التى تهفو اليها وتكلف بها ولكن عن علم بأنها محرقة مهلكة . لا أعلن من علم هذا المهندس الشاب . أكثر مما علنت وليكون لى منه مكاناً لم أكن أفكره . لاطفن هذه النار أو لا تحرقن بلهبها المضطرب ، ومنذ ذلك الوقت أخذت أستيقظ بأن حياتى موصولة بحياة هذا الشاب

وبأن مفامى فى بيت المأمور موقوت ، وبأن اتفانى منه إلى بيت هذا الشاب محتوم أن لم يتم اليوم فسيتم غداً .

- ١٥ -

ولممت النافذة أقرب منها الدار أثناء النهار وأوائل الليل ، كأنما وكلت بحراستها أو تتبع ما يجرى فيها . وماهى إلا أنت أعرف مواعيد غدو الفتى ورواحه وخروجه من داره للسمر إذا أقبل الليل ورجوعه للتوم إذا انقضى من الليل أكثر من ثلثيه . وإذا أنا قائمة إلى النافذة فى هذه المواعيد أراه حين يخرج ، وأراه حين يدخل ، ولا تظلمن نفسى لأمر من الأمور أو عمل من الاعمال إلا ان رأيته غادياً أول النهار أو راحاً بعد الظهر فإن حيل بينى وبين ذلك لطارىء من قبله أو من قبلى فى الحياة المضطربة والنفس المفرقة والفكر المشرذم والقلب الذى لا يهدأ ولا يستقر .

ثم يشتد الأمر بى وتلج الرغبة فى هذه المراقبة على ، وإذا أنا أتلس الايام التى لا يخرج فيها من داره مع "صبح فائق" فيها أمام البائدة أرق ما أرحح أنه لن يكون ولكنى أترقبه على كل حال لأنى لا أريد أن يفوتى مخرجه من الدار كأنما اتصلت به حياتى اتصالاً ومدت الأسباب المتينة بين هذه الدار وبين قلبى ونفسى وعينى ، فهى لا تبرح خاطرى منها تكن الظروف ، وهى تجذبني الى النافذة جذبا . وأنا أحس مع ذلك أن هذا ليس إلا أول الشر وأن يوماً قريباً أو بعيداً سيأتى من غير شك لا تجذبني الدار فيه الى النافذة لأراها ولارى هذا الشاب خارجاً منها أو عائداً اليها بل تجذبني الدار الى نفسها لألج بابها وأعرف أصحابها ، وأتحدث الى من فيها . ولو أتى أرسلت نفسى على سجيته وخلت بينها وبين

ما كانه تريد لما تأخر مقدم هذا اليوم، ولكنني
دافعت نفسي عن هذه الدار دفاعا شديدا، وجادلت
نفسى فى الاتصال بها جدا لا طويلا، وظفرت من
هذ الحدال وذلك الدفاع تأخير اليوم محسوم أسابع
بل أشهراً لست أدري أكانت طويلا أم قصارا
ولكنى أعلم أن احتمالها كان ثقيلًا وإنى كنت
لا أستقبل اليوم حتى أستيقن أن المزميمة ستم فيه
ولا أستقبل الليل حتى أثق بأنه لن يتقدم حتى يكون
التسليم والاذعان، وأمضى مع ذلك فى جهاد نفسى
ومدايفها حتى استقر كل شيء وغلقت الابواب
واقطعت سبيلى الى الدار واضطرت الى أن أرى
الى مضجعى، سجلت نفسى يوما من أيام النصر وأمداد
من آماد الفوز وأجلت المزميمة والتسليم الى غد.
وأنى لأرى نفسى ذات يوم وقد تقدم النهار حتى
كاد ينقضى وأخذت طلائع الليل الشاحبة تغزوا
لأرضى. إنى لأرا فى خارجة كالمسلة من دار المأمور
ساعة كالمبارة التى نحرص على الاستخفاء، أدور
حول الدار بمجاورة أسوار الحديقة حتى لا أكاد
أسمعهم مسجحا. ثم منعطقة بعد قليل ثم منصفه كالسهم
حتى أقطع مابين الدارين من طريق وألج حديقة
المهندس ثم أسعى هادئة مضطربة معا. ثم البستاني
كأما أريد أن أسأله عن شيء، حتى إذا بعته لم أستطع
أن أقول له شيئا وإنما وقفت أمامه ذاهلة غافلة بلهاء
بملكى الخوف ويفترق الحياء. أريد أن أمضى
أمامى حتى أدخل الدار وأبلغ غرفة هنادى فأقضى
فيها لحظة أو خطات، واسكنى لا أستطيع أن أتقدم
والبستاني يسألنى من أنا ومن أين أقبلت؟ وماذا
أريد؟ فإذا ألح على فى السؤال وأحسست أن صمتى
يطول وأن الرجل سيتبى الى الضيق فى وبما أعرض

عليه من غفلة وبه وذهول، وليت مدبرة وانصرفت
نافرة لا ألقى على شيء كأننى أخشى أن يتبعنى تابع
أو يتعقب لى متعقب. وما أزال أشد فى العدى حتى
أبلغ دارنا فأنسل إليها لم يشعر بخروجى منها ولا
بعودى إليها أحد، ثم أمضى متجاهلة متغافلة حتى
أبلغ غرفةى وأخذ موقفى من النافذة وقد سجلت على
نفسى بعض المزميمة وإن لم أته بها الى الغاية.
على أنى الفت الطريق بين هاتين الدارين والفت
البستاني والاختلاف اليه والاختلاف معه فى أطراف
من الحديث وتبادل الإشارات معه من النافذة
ومسارقه بعض الكلام. ثم لم تصل الايام بينى وبين
هذا البستاني حتى كان الطاهر من أمر هذا المهندس
الشاب عندي واضحا معروفا، أعرف من عاداته وأطواره
ومن ذهابه وإيابه ومن جده وهزله ما يمكن لئلى أن يعرفه
حين يتصل بخدمة والمقربين اليه.

على أن المرة لم تقتصر على البستاني وإنما
تجاوزته الى الخادم فقد كان هذا المهندس لا يستطيع
أن يكتبنى ببستانيه وإنما هو فى حاجة الى خادم تصلح
من أمره وتشرف له على نظام الدار وقد علمت أن
أختى لم تكد تفارقه حتى تعجل البحث عن من
يخلفها واهتدى بعد قليل من الوقت الى هذه الفتاة
الجميلة الوادعة ذات الوجه المشرق والجسم البض
والعقل الضيق القصير. اهتدى الى سكية هذه التى
أقامت عنده حليفة لأختى والتى كنت أتحدث إليها
فلا أرى عندها غناء، ولا أجدنى الاستماع الى أحاديثها
لذة، ولا أجد نشاطا الى أن أشار كها فيها تخوض فيه
من لغو، ولكنى مع ذلك كنت حريصة كل الحرص
على أن تشتد الصلة بينى وبينها وتزول الكلفة، ولم
يكن فى هذا متعقة ولا عسرا أسرع ما أنصل الحديث

وما أسرع ما انتبهنا إلى الدخائل والأسرار وما أسرع ما أحسست في نفسى عداوة آثمة تشد كل يوم وتنمو حتى تملأ قلبي وتملك على كل أمرى وتكاد تخرجنى عن طورى وتدفعنى إلى ما لا خير فيه فقد فهمت ولأتى لم أهم أن سكرية لم تحف هادى سى الإصلاح من أمر الدار والقيام بما تحتاج إليه من خدمة لحسب، وإنما حفتها على قلب هذا الشاب أن كان لهذا الشاب قلب يل خلقها على هواه وبجونه وعلى آثمه وغوايته وما أكثر ما لهذا الشاب من الهوى والمجون ومن الآثم والفراية إنما هو صائد يمتثل الفتيات احتبالا ويختلبن احتلالا يصرفهن عن الجادة وينحرفهن عن القصد حتى إذا بلغ منهن ما يزهده فبهن خلى بينهن وبين ما ينتظرهن من الموت أو من حياة هى شر من الموت وإذن فقد خانت هادى ولم يحفظ لها عهداً ولم يستبق لها مودة ولم يكذب يفارقها حتى انصرف عنها وزهد فيها والنس لذته وهواه حيث استطاع، لم يحفل بما قدم من سوء ولم يحفل بما قدمت إليه من تضحية ولم ينظر إلى هلاكه إلا على أنه لعب يبدى فيه الوقت ويستعان به على احتمال الحياة وتسلية الغربة في مدن الأقاليم.

هو خان لذن وهو يضيف أثم الحياة إلى أثم العوية وهو حليق أر بنى جزاء هذين لأنين كاشع ما يكون الحراء وهو لاق حظه من هذا الحراء في يوم من الايام ولتبه من يد آمنة هذه التى شهدت الموت مرتين شهدته حين عدا على أختها من يد ذلك الحبل الآثم في ذلك القصد العريض، وشهدته حين عدا على زكري أختها من يد هذا المهندس الشاب الغاوى وفي هذه الدار الصغيرة الاليفة انى يقوم عليها البستانى وتضطرب فيها سكرية كما كانت تضطرب فيها هادى .

أعيرة هذه التى تضطرب فى قلبى اضطراباً ونحب

إلى التفكير فى الموت وكيف يساق إلى الناس؟ ونحب إلى التفكير فى الخناجر التى تمزق الصدور وفى السم الذى يمزق الاحشاء؟ أغيرة هذه التى يغلى لها الدم فى عروقى ويصعد لها اللهب فى وجهى وتقدح لها عيناي بشيء كأنه الشرر، يحمل أهل الدار على أن ينكروا منظرى وعلى أن يتساهلوا ما خطبى وإلى أى حال سينتهى، ما أنا فيه من الذهول .

أغيرة هذه التى زادت الحزن عن نفسى وأقامت مكانه غضباً ثائراً متصلاً لا يهدأ ولا ينقضى؟ ولمن أغار أو على من أغار؟ أغائرة أنا لهذه الاخت البائسة التى ذقت الموت فى سبيل هذا الفتى دون أن يكون لتضعيتها أهلاً؟ أغائرة أنا لهذه الرغبة التى كانت تملأ نفسى وتملك قلبى وتدفعنى دفعا إلى أن اعرف من أمر هذا الشاب ما كنت اجهل والتى لم تكذب تبلى غايتها حتى انتهت إلى يأس مهلك لا يخرج منه ولا آخر له؟ أغائرة أنا لهذا التفكير الطويل فيمن لم يكن أهلاً للتفكير، لمن هذه الغيرة وعلى من هذه الغيرة أو إلى ما تريد أن تنتهى فى هذه الغيرة؟

لا أدري ولكن أعلم انها قد جعلت مقامى فى دار المأمور عسيرا وعشرى لخديجة شاقة فقد توحشت أو كدت أتوحش وأصبحت نافرة من كل شيء حتى من القراءة والدرس معرضة عن كل انسان حتى من خديجة التى لم أكن أطل انى سأعرض عنها فى يوم من الايام . وقد أخذت أحس ان مقامى قد أخذ ينقل وان عشرتى قد أخذت تشق على من حولى وان خديجة قد أخذت تجزئني جفاءً بحفاء واعراضاً باعراض لك الله يا آمنة إلام تدفعك هذه النفس المضطربة التى لا تهدأ وهذه المواطف الشائرة التى لا تستقر وهذا القلب المأثم الذى لا يعرف ما يريد .

طه حسين

(ينج)



عيد الاعياد
وفخر البلاد
وعظمة الاتحاد



ماهمواني

شركة سجائر الاتحاد

تحت اشراف زعيم العمال

الشريف عباس حليم

مصباح ومصباح

للاستاذ راشد رستم

الحشد السائر، أحبت العودة الى بيتي والى مكنتي،
ولكن كيف وقد طلبت منى تذكرا عندما لهذه
المدينة الحالة، التي ابعدتني عنها كما تقول، والتي
ابعدتها عنى كما أقول

كنت أحسبني فى هذه البلدة قبل اليوم قادرا
على أن استعين بكل أحد اذا ما طلبت العون من
أحد، ولكنى اليوم ايقنت أنى لا أعرف أحدا
وأنى اطلب العون من كل أحد — قد كنت أجد
كل شيء فى نفسى ولم يكن لى غرض من أحد
لم اكس أريد من هذه البلدة شيئا فصرت اطلب
منها كل شيء.

أريدك أيتها المدينة الزاخرة الفاخرة هدية منى
اليها. بل أريد الدنيا لها. الى من احببتها واصطفيتها.
الى من طلبت شيئا غيرى لها، شيئا غيرى منى لها...
وقد كنت أحسبني الهدية المختارة عندها..

وأنت أيتها المدينة الزاخرة الفاخرة هل أصل
منك الى شيء لها؟ أم أن شيئا منك لا يرضينى
من أجلها... تبيلا لها؟

والآن عرفت المدينة ولكن لم اصبر لها عندي
هديتى اليها. فهل أى شيء من هذه المدينة يرضيها؟
أم ان أى شيء منى انا هو الذى يرضيها؟

طلبت منى... أن أبعث اليها بهدية من هذه
البلدة العظيمة، ثم داعيتنى فطلبت منى ان اختار
لنفسى مصباحا، هادى الضوء، اقتنيه لنفسى احتفظ
به هدية منها الى، مسرحة تضى لى فى ظلة الليل
وتذكرة عندي لمن آمل ان ينبر حياتى فى ظلمات
الأيام والليالى

•••

لما جئت هذه المدينة الواسعة كى اقضى فيها زمانا
موقرنا، لم اشعر بأنى نائه فيها وإن كنت قد قدمت
اليها وانا غريب عنها، ذلك أنه كانت لى من نفسى
مدينة خاصة بي أسير فيها مطمئنا آمنا، أعرف
زواياها ولا أجمل حباياها، واستروح فسحتها ولا
أمل حناياها، يحيطنى منها جو ليس بالغريب عنى،
لأنه منى...

•••

أما اليوم وقد بعثت الى من وراء البحار تطلب
منى هديتى اليها فقد احسست انى غريب الديار،
وأنت كل شيء حولى غريب عنى، ثم استوحشت
المكان والسكان، وخفت النور والظلام

•••

ولما خرجت اليوم من بيتى وسرت فى الطرقات
رأيت ما لم أكن أرى، وشعرت بالوحشة وسط
هذا الخليط المنتشر. ووجدتني نائها فى تيار هذا

ويأتى هل هذه الحيرة منى رضىها؟

وهل ارضى لنفسى بهذه الحيرة وان كانت لاترضيها؟

...

وفي مدينة النور هذه اسرعت الى بيت النور ،
لمحتني صرعاً فاته الرشيقه الحسناء ، فاسرعت مقبلة
في دعة وهدهد وسلام تسامى غرضى ومضى .
احفل بها فتولت عنى وابعدت ، ولكنها لم تنأ
يهدا ولم تنفر محيها ، وكأنها عجبت من أمرى ولم
تثنأ أن تزججنى ، ثم كانت تبغى في بقطة وسكون
أنا غافل عنها في تيه وشجون ، تلحظنى باحسا
فتبحث عنى ، وترانى فاحصا فتفحصنى ، وتلمحنى حائرا
فتحار لى ... وهى في صمت الرضا وحنان الصبور

...

اكتديت الى طلبى ، وسعيت الى الفتاة بدورى ،
فاذا هى جنبي ، ثم نظرت اليها فكانت تنظر لى ،
لقيتها باسمه مقبلة

— هذا المصباح ياسيدى ؟ حقا إنه جميل ..

— لا . لا . الاثنان معا ياسيدتى ..

— الاثنان ؟ هذان اثنتان ؟

نعم . هذا يبقى عندى : هديتى منها الى ، أما هذا
فسيذهب اليها : هديتى منى اليها ..

اليها المصباح . ستضىء عندى فهل سيضىء الآخر
عندها ؟ ثم ناولتنى الفتاة المصباحين وقد جمعتهما في
ربطة واحدة ، وفي هدوء ولين وابتسام وخجل كانت
تهمس فى أذنى تقول : اذا كان الحب هو الحياة
فالحيب ياسيدى هو النور فى هذه الحياة ..

...

وتولت البالي ، منيرة مثقلة ، ومضى الزمان اثر
الزمان ، والآن هاأنا ذا فى غرقى ، وهذا هو المصباح
فى بوار وهلاك وظلام ، خانه ضياؤه اذ هوى
عنه فار ..

سدى فى مكانه ، وليس له إلا أن يبل فى مكانه ،
أو فى غير مكانه ..

وهل المصباح المنير الذى يطفأ كالمصباح المظلم
الذى يضاء ..

أما أنت يا «مصباحى» فى الصدر منك لهذه
الحياة نوره وناره ، وفى النفس منك للدهر
ليه ونهاره ..

فأن ضاع منك يا مصباحها نورك ، فلقد ملأنى
«مصباحى» نورا .. ثم نورا .. ثم نورا ..

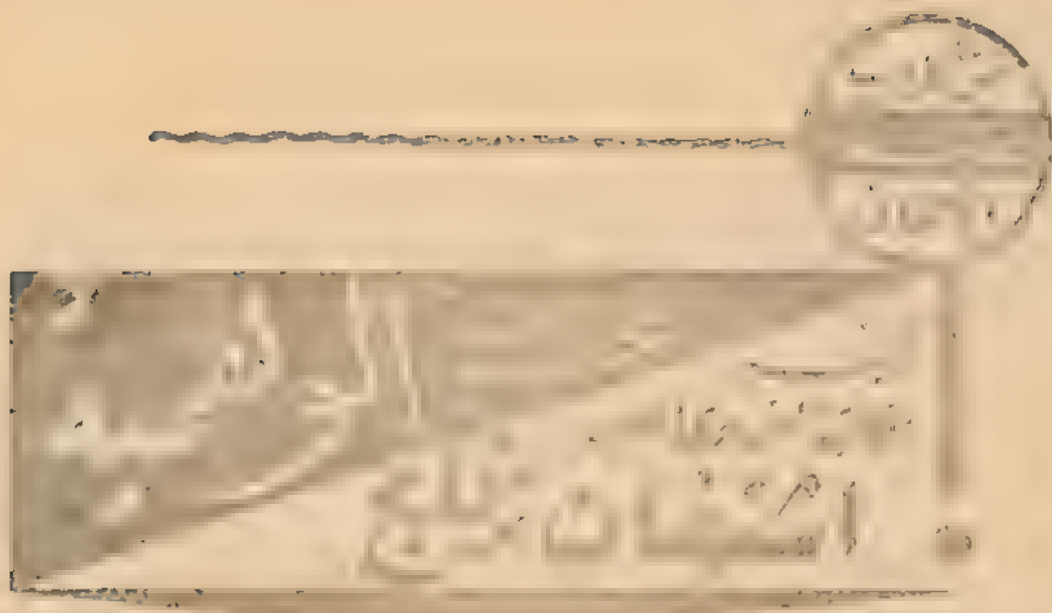
باريس رائد رسم

كتاب لا يجب ان ينقص من مكتبك

كتاب المصباح

كتاب المصباح

للاستاذ محمد عبد الله عنان — المحامى

[illegible]

(نفسه فيها على تمت هذه القصة التي بدأنا نشرها في العدد الماضي)

24

فلما أبقى سير الجيش ولم يتقدم مسرعا كما حدث في سنة ١٨٧٠ ، أصابه اضطراب شديد ، وعاثت فوق أبصاره سراعا ، بيد أنه ما زال قويا ، وكان إلى عهد قصير يمشي ساعات متوالية ، ولكنه ترك الرياضة منذ حين ، وبقيت له مسرة واحدة ، هي أن يستريح على عتبة منزله ولست أعني أنه يراها ، فهو لا يصبر إلى ذلك ، ولكنه في كل عصر يتناول كتابا ، ويقرأه على الأقل واحدة بعد الأخرى ، وما زالت هذه عنته في السنين في نفس

و يجب أن أحدثك بصراحة . . . و أنت تعرف
الاحوال ، وسوف تفهم كل شيء . لقد أصيب
والدى عقب نشوب الحرب الكبرى بالعمى المطلق ؛
وكثيراً ما كان قبل ذلك يشعر بتناقص في صرعه ،
ثم قضى الانفعال بعد ذلك على صرعه ؛ وكان يريد حتماً
أن يذهب إلى فرنسا رغم بلوغه السادسة والسبعين ،

الاماكن والصفوف ، فهو يعرفها جيداً ، وهو لا
يهتم الآن بشئ آخر ، ولا بدلي أن اقرأ له من
الصحف أنباء المزايدات الفنية ، فإذا سمع أنباء الاثمان
العالية ، ازداد غبطة ... ولكن المفجع هو أن أبي
لا يفهم شيئاً بعد من الاثمان ولا من أحوال العصر ،
وهو لا يعرف أننا نقدنا كل ما نملك ، وإن معاشه
لا يكفي للاتفاق أكثر من يومين ... هذا إلى أن
زوج أختي قد سقط في الحرب ، وتركها مع أطفال
أربعة ، فأبي لا يعرف شيئاً من متاعبنا المادية .
ولقد حاولنا أن نقصد ، فلم يفتن ذلك شيئاً ، فلجأنا
عندئذ إلى البيع ، ولكننا بالطبع لم نحس شيئاً من
بمجموعته المحبوبة ، وبعنا ما نملك من حلى قليلة ، ولكن
رباه ، ما كان أفعه قيمتها ؟ فقد كان أبي منذ ستين
عاماً يفتق كل فلس يقتضيه في شراء الصور ، ثم جاء
يوم لم يبق فيه شيء للبيع ، فلم نعرف ماذا نصنع ...
ثم ... ثم تمت أنا ووالدتي قطعة من المجموعة . وما
كان أبي ليسمح بذلك قط ، فهو لا يعرف شيئاً ،
ولا يدري ما نكابد ولا يقدر أي مصاب تكتنف
الحصول على قليل من القوت ، ثم هو لا يعرف
أننا خسرنا الحرب ، وأن الازلاس والورين قد
اقتطعت من ألمانيا ، فنحن لا نقرأ أمامه هذه الاشياء
في الصحف ، حتى لا يصيبه الانفعال

« وكانت القصة التي بعناها قطعة ثمينة جداً ،
فهي من تصوير رمبرادنت . وقد دفع لنا التاجر
ثمناً عدة آلاف من المراكات ، واعتقدنا أنها ستكون
للعبش أعواماً . ولكنك تعرف كيف ذابت قيمة
النقد ... وكنا قد أودعنا المال في البنك ، فلم يمض
شهران حتى فقد كله ، فاضطررنا أن نبيع قلعة

أخرى ، ثم ثالثة ، وكان التاجر في كل مرة يتأخر
في إرسال الثمن حتى تهبط قيمة النقد ، فحاولنا عندئذ
أن ندفع بالزاد ، ولكنك خدعنا أيضاً رغم الملايين
التي كانت تدفع لنا ثمناً ، لأنها ما تكاد تصل إلينا
حتى تغدو ورقاً لا قيمة له . وهكذا أتينا بالبيع
على أمن ما في المجموعة إلا قطعاً قليلة ، وذلك لكي
نستطيع فقط أن نعيش كفافاً ، وأبي لا يدري
بشئ من ذلك

ولهذا روعت والدتي حين قدومك كما رأيت ،
لأن أبي متى فتح أمامك الملفات فقد انصاع كل شيء ،
وقد حرصنا على أن نضع في جميع الملفات القديمة
التي يعرفها باللس ، صوراً منسوخة من الصور التي
يبحث ، أو ورقاً بأحجامها ، حتى لا يلاحظ شيئاً ،
حينما يلمسها ، ومتى قام بلمسها وعدّها (لأنه يذكر
جيداً عدد ما في الصفوف والملفات) ، فانه يشعر
بنفس الغبلة التي كان يشعر بها أيام أن كان يراها
بعينه ، وليس غيرك في هذه البلدة الصغيرة ، من
يراه أبي جديراً بأن يريه ذنابه ... ، وأنه يحب
كل قطعة منها أيما حب ، حتى أني اعتقد أن قلبه
سيتفطر ، إذا علم أن كل ماتمه يداه قد بدد منذ
بعيد ، وأنت أول من أتى خلال هذه الأعوام بعد
وفاة مدير متحف درسدن الذي كان يدعو لروية

صوره ، ولهذا أضرع اليك
وبسطت الأنسة المعجوز يديها لجأه ، وتصدت
عيناها بالدمع ، وقالت :

« أنا لنضرع اليك ، ألا تجعله شقياً ، ولا نجعلنا
أشقياء ، ولا نقطع عليه خيط هذا الحلم الأخير ،
وساعدنا على أن نجعله على الاعتقاد ، بأن كل

هذه الصور التي قد بصفتها لك مازالت في أماكنها ، وأنه لسوف يزهي إذا ساوره أدنى ريب ، ولعلنا قد أسأنا إليه ولكننا لم نستطع أمراً آخر ، ولا بد لنا أن نعيش . وحياة البشر ، حياة أربعة أطفال يتامى كأطفال أختي ، أم بلا ريب من الورق المطبوع ، ونحن لم نستلب إلى اليوم بذلك شيئاً من سعادته ، فهو مازال يفتبط كل عصر بأن ينفق ثلاث ساعات في استعراض تحفة ، وفي التحدث إلى كل قطعة منها كما يتحدث إلى الإنسان ... واليوم ، لعل اليوم أسعد أيامه فهو يرقب منذ أعوام أن يزوره عارف أفيستطيع أن يريه ذخائره المحبوبة . وإلى لا ضرع اليك ، بإسطة اليدبن إلا تكدر عليه صفاء هذا الفرح .

قالت ذلك في لهجة مؤثرة يقصر حديثي عن تصويرها . رباه ، لقد شهدت أثناء عملي كثيراً من هذه الأحوال التي يسلب فيها الناس بغدر وفي ظل التضخم ، كما نسلب الكلاب ، وتسرق تحفهم المائيلة النفيسة مقابل شيء تافه . ولكن القدر قد صاغ هنا حالة خاصة تأثرت لما ، وقد وعدتها بالطبع إلا أبوح بشيء وأن أبذل ما في وسعي

وسرنا معاً إلى المنزل ، وأنا أتأمل في أسف ومرارة كيف خدع هؤلاء النسوة البائسات ولسن فظير قيم لا تذكر ؛ وقد زادني ذلك عزماً على أن أعاونهن حتى النهاية . ثم صعدنا السلم ، وما كدنا نهمز الباب حتى سمعنا من الغرفة الداخلية صوت الشيخ يقول في مرح : « أدخل ، أدخل » .

وقالت السيدة العجوز باسمه : « إن هرفارت لم يستطع اليوم ثوماً لفارغ صبره أن يريك كنوزه »

وكانت نظرة واحدة من ابتها قد هدأت روحها وأخطرتها بما تفاهنا عليه . وكانت ملفات الصور قد وضعت مكعدة معدة فوق المائدة . وما كاد الشيخ يشعر ييدى تصافع يده حتى جذبني إلى الكرسي دون تحية أخرى . وقال : « والآن نبداً توا . فهناك كثير مما يرى . والسادة البرلينيون لا وقت لديهم . ان هذا الملف الاول هو من صنع الأستاذ ديرر ، وهي مجموعة كاملة كما ستري ، ونسخة من أجل النسخ أيضاً ؛ وسوف تحكم بنفسك فانظر » . ثم رفع الورقة الأولى وقال : « هذه صورة الجواد الكبير » .

ثم تناول اطار الصورة بحرص وحفر كأنما يتناول شيئاً يخشى عليه من الكسر ، وكانت به ورقة قديمة صفراء ، ورفع القطعة المموهة بين يديه جذلاً ، وأخذ يحقق بها ملياً ، دون أن ينظرها في الواقع ، ولكنه ينصها بين يديه مقابل العين ، ووجهه ينم عن سحر ذلك الذي يرى ، وقد أضامت عيناه الخامدتان بقبس ظاهر ، فهل كان ذلك

ضوء القلب أم كان ضوء الورقة المعكوس ؟ ثم قل في كبرياء : هل رأيت من قبل أبداً من هذه الصورة ؟ إنها رائعة الحدة والوضوح في كل تفاصيلها ، ولقد قارنتها ذات يوم بنسخة متخف درسدن ، فظهرت أمامها ضئيلة باهتة ، أن العبرة بالمصور » ثم قلب الصورة ، وأخذ يشير إلى ظهرها بأصبعه ليريني موضع الختم في الورقة البيضاء ، ويذكر لي اسم صاحبها السابق ، والاسبق

ولقد عرفتني رجفة حينما تأملت هذا الشيخ
المخدوع ، تسحره الى هذا الحد ورقة بيضاء ، وحينما
أخذ يمرر أصبعه على كل ختم وكل اسم في تلك
الآختام والأسماء التي لا توجد إلا في مخيلته ، بل
لقد شعرت أني اختنق روعا ، ولم استطع أن أحر
جوابا ، ولكنني حينما حولت وجهي نحو المرأتين
شاهدت أيديهما المبسوطة المرتجفة الضارعة ، فاعتزمت
أمرى ، وبدأت تمثيل دوري

ثم تلعنمت أخيراً : « هذا بدبع ، وانها لصورة
ساحرة ، فأضأ بحياه في الحال كبرياء . ثم قال في
لهجة ظفر : « ولكنك لم تربد شيئاً . ويجب أن ترى
بأدى هذه صورة « الكتابة » أو « تعذيب المسيح » ،
وهي نسخة لا يوجد لها نظير في روعنا ، والآث
فانظر » ثم أخذ يقلب بأصابعه صورة وهمية أخرى
ويقول : « تأمل هذه القوة ، وهذا الجمال ، وهذا التعبير »
واستمر الشيخ في ذلك الظفر الصاحب الفياض
مدى ساعتين . كلا فلست أستطيع أن أصف روعة
ذلك المنظر ، استعرضت معه نحو مائة أو مائتين
من الاوراق البيضاء أو النسخ التافهة ، والتي كانت
مع ذلك مطبوعة في ذاكرة ذلك الانسان المخدوع
بدقة مذهشة . ولقد كان يصفها واحدة بعد أخرى
دون خطأ وبأدق التفاصيل ، وكانت هذه المجموعة
الوهمية ، التي بددت شذر مذر ، لذلك الاعى ،
وذلك الانسان الذي خدع خداعاً مؤثراً ، بمجموعة
كاملة ، وحاسة حلمه مما يذيب القلب ، ولقد كاد
الخطر المروع ينقض فيوقف الربيب في ذلك الذهن

المطامن الماثم ذلك وهو يصف لي مافي إحدى
صور رمبراندت من حدة اللون والنقش ، أخذ
يمرر أصبعه العصية على الصورة دون أن يشعر
بأن شيئاً قد رسم على الورقة ، فاطلم جبينه فجأة
وتغير صوته . وأخذ يغمغم وجلا « أهذه هي
أنتوني ؟ » (اسم الصورة) أهذه هي ؟
فسحبت الورقة ذات الأطار من يديه مسرعاً ،
وأخذت أصف له ما يحضر ذهني من خواص هذه
الصورة ، فزال وجهه ، وأضأ وجهه كرة أخرى ،
وكما أغرقت في المدبح ، كلما أشرق ذلك المحيا
الجمد يبشر قى ، وحنان رقيق

ثم قال وهو يتجه نحو زوجه وابنته في لهجة
ظفر : « هذا على الاقل رجل يفهم الشيء ، أجل
جاء أخيراً من تعرفان منه قيمة صوري . ولقد كنتما
دائماً تذرمان وتبديا ريباً ، لاني أنفق جميع مالي
على مجموعتي . أجل ، لقد مضت ستون عاماً اضربت
فيها عن البيرة والتبغ والسفر والمرح
و... »

الصور . ولكن ستريان ، بعد أن افادر هذا العالم ،
انكما تنعمان بالة ، وانكما أغنى أهل المدينة ، تنافسان
أغنى من في درسدن ، وعندئذ تغتبطان لاني كنت
بجنونا . بيد انه لن تخرج من منزلي صورة واحدة
مادمت حيا ، وبجب أن أحمل إلى القبر قبل أن
تمس مجموعتي »

ولم يقنع الشيخ ؛ يدحى ، بل لبث يقلب الاوراق
ويستعرضها ، ويستمرى كل كلمة اقولها . ولـ

تنفست صعيداً حينما دنت الصور الكاذبة جانباً
لنفس فوق المائدة مكاباً للقهوة ، ولكن ماذا كان
ارتياحي — وهو ارتياح الأثم العارف — ازاء ذلك
الفرح الصاخب ، والمرح ادى عاد بالشيخ ثلاثين
عاماً إلى الوراء ، وقد اخذ يقص الف قصة عن
مشترياته ولقطه ، ويتلمس من آن لآخر ، احدى
الصور دون أية معاونة ، ويبدو في حماسه وانتعاشه
كمن شرب النبيذ . فلما قلت أخيراً أنى اعترفت
الذهاب ، بدا لى اندعر والغضب كأنه طفل مدلل ،
وحارب الارض بقدمه ، وقال ان ذلك لا يجوز وانى
لم أنظر نصف الصور بعد ، والفت المراتان كل
صعوبة في اقناعه بأن لا أستطيع المكث بعد خشية
أن يفوتنى الفطار

ولما لم تجد معارضته شيئاً ونهض لوداع ، بدا
التأثر في صوته ، وتناول يدى ، وأخذ يمرر اصابعه
على يديهما ، وتأخر حتى ارضعني ، ثم دنت منه
لأنه عرف ان تعرف على اكثر مما عرفت ، وأن
تسمى من عائلته بالابن

ثم قال في هزة من التأثر لا أستطيع قط أن
أسها : لقد أسبغت على فرحاً عظيماً ، عظيماً جداً
بزيارتك ، بل لقد كانت هذه الزيارة في الواقع
عمل خير . أجل ، أخيراً ، وأخيراً ، استطعت
أن أستعرض صوري المحبوبة مع أحد العارفين ،
ولكن سوف ترى انك لم تضع وقتك عبثاً
في زيارة هذا الشيخ الاعمى . وأنى أعدك
أمام زوجتى ، أتى سأضيف الى وصفتى نصاً يجعل
عملك القديم هو المختص بأشهار مزاد مجدوعتى ،
وسكون لك شرف الاشراف على هذه الذخائر
حتى تباع في عجب لكن يدرك انك
تصبر عنها نشرة بديعة ، تكون هي دون غيرها

ذكرائ بعد المات

ورأيت الزوجة والابنة تلتصق كل منهما
بالأخرى ، وتسرى اليها الرجفة من آن لآخر ،
كأنها جسم واحد يرتجف في هزة واحدة . ووعدت
الشيخ ان اقوم بمطالب وبما لن يكون ، فاضاء وجهه
بقبس جديد ، وشد على يدي شكراً وعزائناً

ورافقتى المراتن الى الباب . ولم تجرأ على الكلام خشية
أن تنقطه أذن الشيخ الحادة ، ولكن الله ذلك اندمع
الذى شرقت به عيناهما . والله ذلك الضوء الذى بدأ
في حديثهما شكراً . ونزلت السلم وانا اتعثر خجلاً
لأنى استقبلت كلاك وفاعبل خير ، وما انا الا تاجر
عتيق قدمت لاقتنص بعض التحف الثمينة . يد أنى
غنمت ما هو اكثر من ذلك ، فقد شعرت بنوع من
الغبطة الحية في ذلك الوقت العصيب الذى لا غبطة
فيه ، وهو نوع من الفن الروحي المضى ، والميام
السائر ، بما لم يشهده أهل عصرنا

ولما ازدلفت إلى الشارع ، سمعت صوت شباك
تفتح ، وسمعت صوتاً ينادى باسمى . ذلك ان الشيخ
هو الذى كان ينادى باسمى
وانحنى من النافذة بقوة حتى اضطرت المراتان
لامساكه ، وهز منديله في الهواء ، وصاح بصوت
قوى صبور كأنه صوت طفل « رافقتك السلامة » :
ولست أستطيع أن أنسى هذا المشهد ذلك الحيا المرح
الذى يجله الشيب يطل من العلاء ، ويشرف على
الجموع المارة العابسة المشغولة ، وقد ارتفع من عالمنا
البغيض إلى ذرى الجبل السعيد ، وخطرت لى تلك
الكلمة القديمة الحقنة ، — واذاكر ان قائتها هو
جيت ان أصحاب المجموعات اناس سعداء .

« ع »

عن الالمانية

من
المنادى في الازقة

المرعاه

اقوى ما أخرج في فن الاعلان

تأليف واخراج

حسن هارون

الى
التليفزيون

نعت الطبع



فَسْوَاحِ الْوَادِئَيْنِ الْكَافِرَيْنِ
فَسْوَاحِ الْوَادِئَيْنِ الْكَافِرَيْنِ

فَسْوَاحِ الْوَادِئَيْنِ الْكَافِرَيْنِ

فَسْوَاحِ الْوَادِئَيْنِ الْكَافِرَيْنِ

في فنون السياسة الدولية

المسألة الهندية

والاصلاح الدستوري في الهند

للاستاذ محمد عبد الله عنان

الوطنية بأنها حل أمة للبذل السخي في هذا الميدان ونالت يومئذ عطف الهنود المعتدلين ، ولكنها لبثت كعادتها تراجع في وعودها كلما خبت الحركة الوطنية ، حتى أصبح ماتعرضه من المزايا الدستورية لا يزيد على بعض اصلاحات ادارية في نظم الحكومة الهندية ، ولا يرضى أشد المعتدلين وأكثرهم ايمانا بمزايا التعاون مع بريطانيا العظمى

وترجع المسألة الهندية بشكلها الحاضر الى نهاية الحرب الكبرى ، ففي أواخر الحرب رأت السياسة البريطانية ، بعد الذي قمته الهند أثناء الحرب من الخدمات الجليلة ، أن تبحث في تحقيق الأمان القومي الهندية في دائرة الحكم الذاتي ، لكي ترضى الفريق المعتدل من الشعب الهندي ، وتؤكد بذلك ولاء الهند ، وتأمين خطر الفوروات القومية العنيفة . وفي غداة الحرب ، وضع اللورد مونتاجو وزير الهند مشروع نظام دستوري جديد للهند ، تمنح فيه بعض المزايا الدستورية ، مثل حق الجمعية التشريعية في اقرار الميزانية ، ومنح حق الانتخاب لبعض الطوائف ، وتحويل مجلس الدولة إلى غرفة استشارية ؛ وصدر هذا القانون بعد تعديلات وضعتها

كانت مسألة الهند أخيرا مثارا أحاديث ومناقشات خطيرة في بريطانيا العظمى وفي الهند . ومع أن المسألة الهندية قد فقدت كثيرا من قوتها وأهميتها بر كود الحركة الوطنية الهندية ، وانسحاب المهاتما غاندي من ميدان العمل القوي ، فإن المسألة الدستورية مازالت تثير في الهند أعظم اهتمام . والحقيقة أن السياسة البريطانية لم تنظر قط الى المسألة الهندية والى أمان الهند في الاستقلال الذاتي الا من هذه الناحية ، وقد كانت محور جهودها منذ نهاية الحرب الكبرى ؛ أما الاستقلال الذاتي الذي هو غاية الوطنية الهندية ، فلم يكن محل بحث قط في فطر السياسة البريطانية حتى وقت أن بلغ اضطراب الحركة الوطنية في الهند أقصاه ، ولاح مدى حين أن سلطان بريطانيا في الهند قد أضحي يهتز في يد القدر . وكل ما سلت به السياسة البريطانية بعد هذا النضال الرائع تارة مع الحركة الارهابية ، وتارة مع حركة عدم التعاون ، هو العمل على تنظيم الاصلاح الدستوري في الهند ، والنظر في اعطاء الهند قسطا من مسئولية الحكم . وظهرت السياسة البريطانية أبان اضطراب الحركة

لجنة منتدبة من النواب واللوردات ، في ديسمبر سنة ١٩١٩ باسم قانون الهند أو قانون «مونتاجو وشلسفورد» وصفا وزير الهند ، ونائب الملك اللذان قاما بوضعه ، ونوه في دياجته بأنه خطوة أولى « وان التقدم في تحقيق نظام الحكم الذاتي في الهند البريطانية لا يمكن اجراؤه إلا بمراحل متعاقبة » ونص فيه على انه يجب بعد عشرة اعوام من تطبيقه ان تقتب لجنة للبحث في سير الاصلاح الدستوري ، واقترح ما يجب اجراؤه من التغييرات . وكان المظنون أن هذا الدستور الجديد سيرضى المعتدلين ويهدى ثورة المتطرفين ، خصوصاً وقد قرن صدوره بالعفو عن المهاتما غاندى ، والغاء قوانين القمع الاستثنائية . ولكن الشعب الهندى لم يفتح بهذه المنحة العنيفة ، فازداد تذمراً وهياجاً ، واشتدت حركة المتطرفين التي يقودها الزعيم غاندى ، ودعا غاندى إلى عدم التعاون والعصيان المدني . فشرت دعوته في الهند من أقصاها إلى أقصاها ، وذكا السخط على انكلترا ، واشتدت الفلاقل . ولما زار ولى العهد الانكليزى (برنس اوف ويلس) الهند في نوفمبر سنة ١٩٢١ ، قوبل بمظاهرات عنادية شديدة كان لها وقع سيء في انكلترا . ولما اشتدت حركة عدم التعاون وسرت الفوضى إلى كل نواحي الادارة والحياة العامة ، قبض على غاندى وحكم عليه بالسجن ، واتخذت حكومة الهند اجراءات شديدة لقمع ، وغصت السجون بزعماء الحركة الوطنية ، وأدركت السياسة الانكليزية عندئذ انها لم تحقق شيئاً بهذه الخطوة الاولى التي اتخذتها في سبيل الاصلاح الدستوري بالهند واستمرت الحركة الوطنية على اضطرابها وشدتها مدى اعوام آخر : وفي سنة ١٩٢٧ ، رأت الحكومة البريطانية أن تتخذ خطوة أخرى ، فالتدبت لجنة للاصلاح الدستوري ، تفقناً لما نص عليه في

قانون الهند ، من وجوب اعادة النظر فيه بعد عشرة أعوام من تطبيقه ، مكونه من ستة أعضاء يمثلون الاحزاب البريطانية الثلاثة ، وعلى رأسها السير جون سيمون ، وذلك لكي تبحث في « كيفية سير الادارة الحكومية ، ونمو التعليم ، وتقدم النظم النيابية في امم الهند البريطانية . وما يتعلق بذلك من الشؤون . ثم التقرير عما إذا كان يرغب في تطبيق مبدأ الحكومة الذاتية وإلى أى حد ، أو إذا كان يجب توسيع أو تعديل أو تقييد مرحلة الحكم الذاتي القائمة ، ويدخل في ذلك بحث ما إذا كان يرغب في انشاء هيئة تشريعية أخرى في المجالس التشريعية المحلية » . وسافرت لجنة الاصلاح الدستوري . أو لجنة سيمون إلى الهند في اوائل سنة ١٩٢٨ ، وقضت هنالك عدة أشهر في محادثات ومباحث وتحقيقات مستفيضة ، وقوطعت في مبدأ الامر بشدة ، كما قوطعت لجنة ملتر في مصر ، حتى اضطرت ان تصدر بياناً تصرح فيه بان لا غرض لها سوى تقرير الواقع وانها حرة في مباحثها وآرائها ، وانها لا تقيّد أحداً في محادثاتها بنوع . ثم عادت اللجنة إلى انكلترا بعد ان جمعت كثيراً من الوثائق والتحقيقات المختلفة عن حياة الهند العامة ، وعن الحركة الوطنية الهندية ، وأمانها ووسائلها ، وأحوال الشعب الهندى بصفة عامة ، وأنفقت بعد ذلك حيناً في الدرس وفي وضع التقرير المطلوب . وفي أوائل سنة ١٩٣٠ ظهر تقرير لجنة سيمون عن الاصلاح الدستوري في الهند في مجلدين كبيرين ، في أولهما استعراض شامل لاحوال الهند والشعب الهندى من النواحي الاجتماعية والعقيلة والطائفية ، وفي الثانى يبحث مستفيض للسألة السياسية وشئون الاصلاح الدستوري . وعرض للمقترحات التي وضعها اللجنة باجماع الآراء لمعالجة المسألة الدستورية : وقد عاجلت اللجنة في مباحثها مسألة سلطة الحكومة

المركزية والحكومات المحلية ، وسطه نائب الملك وحكام الاقاليم ، ومسألة الهيئات التشريعية وحقوق الانتخاب ، ومسألة القضاء وتنوعه ، ومسألة الاقليات وحقوقها ، ومسألة الامارات الهندية المستقلة وعلاقة امرائها بالسلطان البريطاني . ومسألة الجيش والوظائف والمالية والضرائب وغيرها . وأما فيما يتعلق بالتوصيات فإن اللجنة لم تذهب بعيدا في المنع : وقد رأيت بادىء بدء أن توصي بعدم صفة التوقيت التي قررت في قانون اهد ، حتى لا تبدو كل خطوة تتخذها

مأراثة بشأن الاصلاح الدستورى فى ان

هيئة تشريعية اتحادية تقوم بانتخابها الهيئات التشريعية المحلية ، ووضع نظام لبحث جميع المسائل التي تم طرحها من قبل البريطانيين وبين الامارات المستقلة . وضع البوليس في كل ولاية تحت اشراف مدير ، من أعضاء الحكومة العامة ويسم في مسئوليتها . الهيئة التشريعية . وأما في مسألة الاهدات فإن سيمون لم يخرج في شيء عن روح السياسة التقليدية في ذلك ، فأوصت بالبقاء على الطائفي ، وبقرار الانتخاب الطائفي للأقلية . وأعني المسلمين والاقليات الصغرى مثل

دستور الهند المستقبل . وهي مقترحات شكلية لا تحقق كثيرا من الاماني الهندية . وكان المورد ايروين نائب الملك قد صرح قبل ذلك بأشهر . ان السياسة البريطانية ترمى بما تتخذ من مراحل الاصلاح

الدستورى في الهند الى أن تمنحها نظام الملكات المستقلة (الدومينيون) وأنه سينعقد في لندن مؤتمر عام لبحث هذه المسألة : فلما ظهر تقرير اللجنة الدستورية : وحام مجبا لكل اميل ، اضطررت الهند بفقرة سخط

نما غاندى فارسل مبيحته بعدم التعاون . فأتى الحركه الى حدود مريته ، ولحات الحكومة الى القمع المنظم ، فأذكي العنف ضرام الحركه ، واشتدت المظاهرات والفاقل الدموية وامنع آلاف عن دفع الضرائب . فضض على غاندى وعلى زعماء الحركه نيبا ، وعصت السجون بزعماء الشعب الهندي مرة أخرى ،

ولكن الحركه اتسعت وتفاقت فاضطر نائب عندئذ الى المفاوضة ، وانتهى باقناع غاندى الى العودة الى السكينة ، والى شهود مؤتمر الهند الذي سينعقد في لندن لبحث المسألة الهندية في مرحلته الثانية . وقبلت الحكومة من حينها أن تقف اجراءات القمع الاستثنائية وان تبحث بعض المسائل والظلمات

وكان هذا المؤتمر ، وهو مؤتمر الهند الشهير المعروف بمؤتمر « المائدة المستديرة » قد عقد في لندن منذ اكتوبر سنة ١٩٣٠ . وشهدته مندوبون من مختلف طوائف شعب الهند وطبقاته حشدتهم حكوماً هند لشهوده . ولكن غاندى كان يرفض عندئذ في مسجته ، وبحيث المؤتمر المسألة الهندية على ضوء تقرير اللجنة سيمون وتوصياتها ولم تجوزة الحكومة البريطانية ذرة واحدة . وانعق المؤتمر على المبادئ العامة للدستور المستقبل ، ولكنه لم يوفق الى حل المسألة الطائفية : ذلك أن الهندوس المسلمين ومنهوى الاقليات لاخرى اصرروا على وجوب التمثيل الطائفي ، واصر الهندوس على رفض هذا المبدأ ، وكان التمثيل الطائفي من رأى الحكومة البريطانية : واشتد

الجدلي بالأحرى بين المسلمين والمندوس، ولم يفت المؤتمر
لشيء في ذلك. وفي العام التالي عقد المؤتمر مرة أخرى،
وشهد غاندي هذه المرة (سبتمبر سنة ١٩٣١).

ماتين وثمانين مليوناً ، فإذا طبق مبدأ التمثيل القوي
أي العام فأنهم يحقون المسلمين وجميع الاقليات
الآخرى في الانتخابات : ويقول المسلمون تأييداً
وقفهم في التمسك بالتمثيل العائلي أنهم لا يستطيعون
الاعتماد على ولاء الهندوس وتعاونهم ، وأنهم أي
مس يستترون بالذاكرة القومية لكي يستأثروا
كل شيء في التتبع والمراقب العامة إذا استمعوا أن
أعلى الاغلبية العامة : والخصومة قديمة

ولما لم يوفق ممثلوا الهند في مؤتمر الخائفة المستديرة
الوصول الى اتفاق على المسألة الطائفية ، ولم
يتم المؤتمر في المسألة الهندية الى نتيجة حاسمة ،
سرت الحكومة البريطانية هذه الفرصة فاعلنت أنها
الامر سدها بعد أن عجز أبناء الهند أنفسهم

عن الاتفاق واتتحت لجنة برلمانية جديدة لتبحث
توصيات لجنة سيمون ، ولتبحث نتائج المؤتمر على
صورتها ، وقد وضعت هذه اللجنة دستوراً جديداً
للهند هو الذي يدور عليه الجدل اليوم في البرلمان
البريطاني . وهو الذي تطلب الحكومة الى البرلمان
اقراره . وما يلاحظ أن الحكومة البريطانية لم
تتخذ هذه الخطوة الحاسمة الا بعد أن هدأت الحركة
القومية الهندية وانسحب غاندي من ميدان العمل ،
وتفرق أنصاره ، وانهارت الرعامة الوطنية كلها .
وأما الشعب الهندي فإنه لا يهتم اليوم بسير المسألة
الدستورية ، ولا يولها حسنة ، ذلك لأنه رأى بعد
طول النضال أن السياسة البريطانية لم تتعرف ذرة
عن حفظها القديمة ، وما رالت غايتها الخالدة أن تمكن
النير البريطاني من أعناق الهند ، وهي اليوم أشد
هتماً بتحقيق هذه الغاية منها في أى وقت آخر ،
وذلك مهما تنوعت الاسماء والأاليب التي تختص
وراءها .

تفضل بالاشتراك في هذه المجلة
نضمن ان يصلك عددها السنوي
المجاناً انما هو التقييم دون مقابل

قصة الاشراك

روى باق الاقطار الخارجية ٩٥٥ لرشا مصر

شامبليون واللغة المصرية

كيف توصل الى حل رموزها

لأننا إذا حد يوسف بالمتحف المصري

هل هي الصدفة أو الذكاء والعلم؟

ليست كلها رموزاً ترسم ولا تنطق ، بل إن لها أجدية منظمة كنظام الأبجديات في لغاتنا الحية . ولا يجب أن نحسبهم بذلك لم يوفقوا إلى شيء مفيد . فانه على ضوء هذه الفكرة قام العلماء في القرن التاسع عشر يبحثون حتى ذلك الصعاب أخيراً على يد العالم « شامبليون » كان أم حادث في آخر القرن الثامن عشر عنون الحلة التي جردها « نابليون بونابرت » على مصر على



— ٣ —

لم يكن ككريستوفر كولمبس في جراته حينما أطلق للريح شراعه ، وراح يبحث في المحيط لغير هدى . بل كان ككريستوفر في أملة . يرى من وراء سيره غاية لا يد ما يصل إليها .

أطلق « كريستوفر » لسفينة العنان ، وهو أمل أو متخيل أن يصل إلى أرض جديدة . وأطلق « شامبليون » العنان لفكره ، لامتخيلاً بل جازماً أنه سيفوز بحل ذلك اللغز الذي ظل مغلقاً على الأجيال . والفرق بينهما هو الفرق بين الخيال والحقيقة ، والأمل واليقين ، والصدقة والمعرفة .

أما كيف توصل شامبليون إلى حل رموز اللغة الهيروغليفية . فذلك يستدعي أن نمد له بعرض الخطوات الأولى التي أجهت في السير فيها من سبقه من العلماء في القرن التاسع عشر .

وقد أتينا في مقالنا السابق على ذكر البحوث التي قام بها جميع العلماء منذ أن اندثرت معالم اللغة الهيروغليفية حتى أواخر القرن الثامن عشر . وكان العلماء جميعاً قد أعياوا تماماً عن فهم أسرار تلك اللغة . وغاية ما توصلوا إلى معرفته هو أن اللغة الهيروغليفية

حجر كان محور الرحي الذي دارت عليه بحوث العلماء .

واذا ذكرنا « نابلون » فقد يجب أن نقول إنه هو الآخر ، ورجال حملته العلمية ، كانوا قد طعموا في الوصول الى حل هذه الطلاسم التي غطت على حقيقة اللغة الهيروغليفية . فأسسوا في مصر ، في أثناء مدة وجود الحملة ، « المجمع العلمي المصري » لغرض دراسة الآثار الفرعونية الدراسة الجدية ، ولكنهم لم يتمكنوا من التقدم خطوة واحدة في سبيل حل عقدة اللغة المصرية .

غير أن الاقدار كانت قد ساعدت أفراد تلك الحملة فثر أحد ضباط نابليون ، ويدعى « بوسارد » ، في سنة ١٧٩٨ ، على حجر مدفون في الرمال بمدينة رشيد ، مكتوب بثلاثة أنواع من الخطوط . هي الهيروغليفية ، والديموطيقية ، والافريقية أو اليونانية كان هذا الحجر هو السبيل الذي ساعد على كشف حقيقة اللغة الهيروغليفية .

سلم للضابط المذكور ذلك الحجر الى القائد المعروف باسم « عبد الله مينو » لحفظه هذا القائد عنده واعتز به اعتزازاً شديداً ، حتى أن الحملة قد أعدته كنزاً في يدها تصورت أن يتم الأمل عن سبيله لفهم كثير من الحقائق

وفي ٣ أغسطس سنة ١٧٩٩ ظهر في العدد ٣٧ من جريدة « كورير دليجت » جاء فيه وصف « حجر من الجرانيت الاسود الجليل على أحد وجهيه ثلاثة نقوش منفصل بعضها عن بعض . وفي الأعلى بقايا نقش هيروغليفية ، وفي الوسط كتابة ديموطيقية ، وفي الأسفل كتابة يونانية ، لبطليموس الخامس . » وإذ نشر ذلك وقرأه العلماء في أنحاء العالم ، وجدوا أمامهم للمرة الأولى متناً مصرياً قديماً .

مترجماً بلغة يعرفونها هي اللغة اليونانية . وفي تلك الاثناء كان رجال الحملة من الاحصائيين في معرفة اللغة اليونانية قد ترجعوا الى الفرنسية ماحاء في ذلك الحجر ، الذي عرف منذ ذلك الوقت باسم « حجر رشيد » ، فاذا به أمر « ديكرتو » أصدره كهيئة منف للشعب المصري اطراء لأعمال الملك « بطليموس الخامس » أحد الحكام البطالسة في سنة ١٩٦ قبل الميلاد ، وما يجب منحه من مميزات الشرف لذلك الملك وقالت الجريدة المذكورة : « إن هذا الحجر

يهيء فرصة عظيمة لدراسة اللغة الهيروغليفية . بل ربما كان لدينا الآن فيه مفتاح هذه اللغة » . وقد صدقت اذ كان هذا الحجر هو المصباح الذي ألقى النور على أسرار الخط الهيروغليفي غير أنه كان أن تعذر على العلماء أيضاً بعد الاستناد الى حجر رشيد أن يحيطوا التام عن الحقيقة كلها . فكان لابد من انتظار ثلاثة وعشرين عاماً حتى تتوفى لذلك عبقرية « شامبلون » على أن « حجر رشيد » ، وكان قد وضع تحت

أيدي العلماء بالمعهد الفرنسي بمصر ، ولم يلبث أن استولت عليه إنجلترا ونقلته الى بلادها من جملة الغنائم التي أخذها القائد الانجليزي الجنرال « هنشسون » حين تغلب على جيوش « بوناپرت » في سنة ١٨٠١ م . وكان حجر رشيد من ضمن المطالب التي عرضتها الحكومة الانجليزية كشروط للمعاهدة إذ ذاك بينها وبين فرنسا . فأصبح ذلك الأثر من ممتلكات المتحف البريطاني . ولا يزال مشاهداً به الى الآن .

غير أن الانجليز ، الذين كانوا قد طعموا عند امتلاكهم الحجر رشيد أن تكون لهم الاسبقية في الوصول الى كشف أسرار اللغة الهيروغليفية ، فشلوا في أول الأمر ككل الفشل . فاضطروا الى الاستعانة بآراء العلماء في خارج بلادهم . وطبعت من

حجر رسيد تسح أربع في سنة ١٨٠٧ وعرفت على
مالك مختلفة . ثم كثرت الفسخ بعد ذلك في أيدي
الرق كبير من العبيد . فاذا مفرغ أيضا ، هو الذي
يبقى غيره بالبحث . وهو العالم « دى ماسي » .
وتبعه العالم السويدي « اكربلاد » . وعاية ما توصل
اليه هذان العالمان أنت يعيا . عن طريق المقارنة
بالنص اليوناني ، مواقع أسماء الأعلام في الكتابة
الديموطيقية ، فصرف كلاهما أسماء « بطليموس »
و « ارسينوس » واسكندر واسكندرية وغيرها .
وبالمقارنة بالحروف تمكنا من معرفة أشكال الأبجدية
المصرية عريقة والديموطيقية . وكان هذا أول انتصار
الاطمئنان . بوجود الحروف الابجدية في تلك
اللغة . وهي المرة الأولى أيضا للتعرف على كلمات
وحروف ديموطيقية .

المقارنة الآلية فقط كما فعل سابقاه « دى سالى
و « اكربلاد » . ولم يكن مذهبه وعلمه الخاص
ذلك فضل . والحروف التي اكتشفها صحيحة .
أنه وقف عند حد معرفته هذه ولم يزد على
« وف شيئاً آخر » . بل إنه عند ما حاول
وخلط خلطاً جسيماً عند ما زعم أنه تمكن من معرفة
حروف أخرى .

تسميتها كذلك هو مشابهتها لشكل خرطوش البنادق
أو المسدسات . وهذه الخراطيش هي التي اعتمد
عليها العلماء وساعدتهم في اكتشاف الأبجدية
الميروغليفية .

وأول فكرة ساءرت العلماء هي ان تكون
اسماء الاعلام لابد متحدة في جميع أنواع الخطوط .

وعلى ذلك وجهوا أنظارهم نحو الخراطيش .

واذنت فقد أعى العالم الانجليزى «توماس
ينج» البحث الى أكثر مما وصل اليه . فاقصر عن
المضى في سبيله واعلن فشله اخيراً عن معرفة الحقيقة
كلها . وجاء عهد ذلك النابغة الجبار «جان فرنسوا
شامبليون» فذلل وعورة اللغة الميروغليفية ، ودخل
الى حصنها ، الذى كان متعذراً فتحه ، من جميع ابوابه
وقبل البدء في ذكر الخطوات الى قطعها
«شامبليون» نود ان يتصور القارىء ما يتبادر
اليه هو شخصياً من الدهشة والحيرة ، عند ما
يشاهد ، لأول مرة ، كتابة هيروغليفية وهو لا يدرك
من نظام هذه الكتابة واسرارها شيئاً . نود ان
يتصور من نفسه تلك الصعوبة التي تقف في وجهه
عند ما يجد امام عينه رسوماً واشكالاً غريبة
عليه كل القرابة من اشخاص وحيوانات وطيور
وجمادات وادوات وحركات ورموز . وكل هذه
الاشياء حروف تقرأ ويتكون منها كلمات وجمل
ولها معنى . فان أمن على هذه الحيرة التي تقاب
الانسان عند النظر الى الكتابة الميروغليفية فقد

يمكن انهن اذن أن يتصور تلك الصعوبة والعناء
الذين اعترضوا «شامبليون» الشاب ، فغلب عليها
هذا الجبار وهو في سن العشرين .

وافئ الى العدد القادم لنبدأ بدراسة
خطوات شامبليون .

احمد يوسف

بالتحف المصرى

هل تعلم ؟

ان الخليفة الاول ابا بكر الصديق كان تاجراً
وتاجراً أميناً

وان التاجر في القرون الاولى كان يعتبر
وسيطاً فلما ظهرت الملة السنية اسمه تاجراً وسند
له تشريفاً لتعامله

وان القانون المدنى الفرنسي الذى اخذنا
عنه قانوننا الاهل مأخوذ من فقه الامام الاعظم
أبي حنيفة النعمان نصاً بنص

وان القانون التجارى اشترع حديثاً عند ما
اتسع نطاق التجارة في العالم

وانه ورد في الآثار ما اطلق تاجر صدوق . لهذا
اتخذت عازن الراعى الصدق شعاراً لها فهي دائماً
مبدؤها الأمانة والنصح والقناعة في الربح

ميم

الفرنوائى

مصرى صميم

يبيعكم اجود الاقمشه الصوفية لفصل الشتاء

ويضع بين ايديكم فرصة ذهبية

فى السعر . والجودة . والنوع

عاملوه ... انكم الراجحون دائما

فنت المصرا
القاهرة

الفرنوائى

فقه التعليم وبرامجه

وتأثير المبادئ في سبرها

وما زلت — كلما زدت اصراراً على الوصول إلى هذه الغاية ، ضعفت في الثقة بالنفس إلى حد الضعف والخور ، وبانت لي حقيقة رائعة هي أن مظاهر العلم تشكل بسطة أشكال ، وتلون بعدة ألوان تقرب جتنا من الغرور والادعاء ، وتقرب أحياناً من التواضع وفهم الأشياء على الوجه البسيط الأول ، وتلك هي قيمة الفرد ، وقيمة نفسه أمام الناس ، وأمام التاريخ

من أجل هذا ، أرجو القارئ ، أن يغفر لي كل فلة إذا ما عالجت عدة نواح مختلفة في هذا المنهج ، راجياً أن يعتبر الكتابة في مثل ذلك الموضوع هي بمثابة جولات في العلم والتعليم ، وكثيراً ما يفتقر الإنسان في جولاته ، وكثيراً — أيضاً — ما يصل إلى نهاية السبق ، وهو هادئ مطمئن ، وكله فوز ونجاح

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الإنسان ليجز أمام تصور بعض الناس الذين يرون في العلم أنه سلم للغرور والادعاء ، والثرثرة بين الناس ، واحتقار الجهال الذين لم يسعهم الحظ بأن يدخلوا مدرسة أو ينظموا في حلقة من حلقات الدرس ، كما نرجو أن يغفر الناس قول هذا العربي الذي يقول هيأت أن يصل الإنسان إلى الشبر الثالث من العلم والمعرفة

هذه بحالة واجبة اضطررنا أن نسوقها للقراد قبل أن نخوض في بحث التعليم ، وطرقه وبرامجه ، ومواده وفروعه ، لأن التعليم أو الانتظام في سلك الدرس هو الخطوة الطبيعية لاستكناه حقائق العلم المختلفة

للم روح دقيقة غير تلك التي تواضع عليها الناس ، ووقفوا عند حد تمريرها ، وهذه الروح هي التي نحاول دائماً ، أن نبينها في نفوس الناس جميعاً ، على السواء ، دون تمييز بين طبقة وغيرها ، ودون إيحاء إلى طائفة بجمالها ضارين بهذا الإيحاء على طائفة أخرى مغيرة ، والسبب في هذا أن الناس يجب أن يكونوا أمام المعرفة سواء ، وأن يكونوا أمام عمار القلب ، وعمران العقل سواسية

وقد استطاع أحد كتاب العربية ، أن يوضع روح العلم ليضاحاً جلياً في سطور قليلة أتبع لي أن أقرأها منذ عشرات السنين ، وأن أحفظها على مدى هذا التاريخ البعيد ، وفي الحق لقد أثرت في كلمات هذا العربي عدة تأثيرات ما زلت أخضع لها ، وأصغر من نفسي كلها وقتت عند أسرار هذه الكلمات الجليلة ، أو الحكمة الرائعة ، وإن كان يسوؤني كل الاساءة أنني لم أعد أذكر اسم ذلك الكاتب كل التذكير ، ويغلب على الظن أنه أحد أبناء البادية الواقعة بالقرب من بلاد المغرب ، فقد قال هذا الرجل « العلم ثلاثة اشبار ، من نال الشبر الأول منه شمع بأنفه وظن أنه علم ، ومن نال الشبر الثاني خضع إليه نفسه وعلم أنه لم يعلم ، وهيأت أن ينال الإنسان الشبر الثالث ،

منذ قرأت هذا ، ومنذ وقتت عند هذا السر الدقيق أخذت أحاسب نفسي ، واناقت عقل فيما وصل إليه الإنسان من غبطة العلم ، ومن أجلال التعليم ، وكنت —

وجميع المعلومات الصحيحة التي تتم بها معرفة الانسان
 مختلف أنواع العلوم والثقافات ، ولهذا وحده نرى أن
 كل أمة من الأمم تحاول جهد طاقتها أن تزرع نحو
 الكمال وذلك بالعناية التامة بطرق التعليم ، وليس هذا
 وحده في الأمم المتقدمة ، أو المتحضرة بل أن للمهج
 وسكان المفازار والمفار طوما خاصة بهم ، ومعلمين
 يقومون بعلهم على الوجه الذي يتطلبه الاخلاص الى
 أهله وأمته ، ويكفي أن يمتاز المعلمون الذين يتصلون
 بحياة التعليم بأنهم خلفاء الرسل والأنبياء الذين حددوا
 للعالم دوائر الجهل من غيرها ، والذين نصبوا من
 أنفسهم ميزانا قويا دقيقا حساسا يجرى العلوم بين الناس
 حسب كل عقلية جيل ، وبين كل متعلم ومتلذذ

وهناك عدة أمثال يمكن أن يضربها الانسان للناس
 من امتيازات المعلمين على مدى أطوار التاريخ وليس
 من السهل حصر هذه الامتيازات على وجه التحقيق ،
 وأما يضربها الكتاب في الشرق وفي الغرب على وجه
 الاحاطة ، وتطور الرأي العام للقيمة الغالية الكامنة في
 روح المدرس ، وفي روح المدرس ... كما أنه من
 الصعب جدا أن يكتب الانسان عن نشأة العلم وعن
 تطور هذه النشأة ، وعن تغييرها تبعا لكل أمة ، وكل
 جيل ، لأن طرق التعليم في ترقيا مازالت خاضعة للفكرة
 المحلية قبل أن تفهم جيدا الفكرة العالمية ، خاصة في
 السياسة والاقتصاد والطب والتاريخ والجغرافيا والدين
 هذه المسائل تكاد تكون الصفة الظاهرة فيها صبغة
 محلية ، لا يمكن أن تتحو نحو العالمية لأن هذا يهدم
 في الأمة الواحدة اعتزازها بالفرد الذي تكتنزه للصعوبات
 وتحفظه للبلات ... ولما كانت فكرة التعليم خاضعة
 الى المحلية التي تصورها شابة عالمية طفيفة ، كما سنبين

ذلك في عدة مواضع ، فإن برامج التعليم لا يمكن أن
 تستقر على حالة واحدة ، ولا يمكن أن تقف عند خط
 دائري ، بل أنها تلون بحسب حاجات الأمة الى العلوم
 والمعارف ، التي تخلفها الظروف السياسية أو الدينية أو
 الاجتماعية ، والتي تحيى عادة وراء الانقلابات الخطيرة
 التي يتمخض عنها التاريخ الماضي ، ولهذا فإن سياسة
 التعليم مازالت تحت أضغاث تيارات متعددة ، وأن
 هذه الاضغاث رهينة الحوادث ورهينة الانقلابات التي
 تختبئ وراء حجب الغيب والمستقبل

فإذا نظرنا الى الحكم على سقراط بالموت لأنه كان
 ينظر إليه من الحكام بعين السخط ، وإذا نظرنا الى
 تنفيذ الحكم على هذا الرجل العظيم لوجدنا أنه خلف وراءه
 روحا جديدة ، وسياسة جديدة في التعليم ، وإن هذا
 الحدث الجليل تمخض عن عدة نواح تعليمية ونشاطية بين
 المعلمين والفلاسفة والمدرسين ، وكان موت هذا الرجل
 بالسلم فاتحة عصر جديد لتغيير برامج التعليم لافي روما
 وحدها ، بل وفي غيرها من بلاد العالم ... وهكذا الحال
 مع الثورة الدينية التي قام بها - مارتن لوثر - فإن الريح
 العاصف لهذا الانقلاب الديني العظيم من معاملات
 الكنيسة لرعاياها أوجد عدة علوم وأبحاث ومعارف
 تهافت الناس عليها في كل بلد ، وفي كل صقع ، وكذلك
 الحال أيضا مع الثورة الباطشة التي قامت داخل الحدود
 الفرنسية ، فإن هذه الثورة القوية خلقت أنواعا عديدة
 من العلوم خاصة ما تعلق منها بشئون الدولة ، والمعارف
 العسكرية والحربية ، وسياسة الديمقراطية ، وهكذا
 نرى الحال بعد الحرب الكبرى فإن هذه قد بعثت في
 الناس روحا جديدة تقا الماضي ، وقد هدأت الحرب

على وجه مرضى ، لأن العالم لا يضمن السلامة من
الحوادث ، ولا يضمن الأمن من الانقلاب ، ولهذا نرى
تغير سياسة التعليم ، وتبدل البرامج حسبما يتفق والظروف
الجديدة والمآرب المستحدثة ، وأذن فان فقه التعليم
وبرايمه من الأمور الخاضعة للفكر الجمع لكل أطوار
الحوادث العنيفة ، ولكل ما يلبه الزمن ، حتى إذا ما أراد
الانسان تشريع سياسة تعليمية كان أمامه التبراس المنير
الذى يهذى فى مثل تلك الحالات

مدرس

واستقرت وتركت وراها كثيراً من العلوم والمعارف
خاصة اشتغال المصانع والمعامل بالميكانيكا والكيمياء ،
واشتغال الافكار بالسياسة العامة ، وطرق الحكم ، وكان
لده كلها أساتذة يلقون فيها الدروس ولهم طلاب يتلون
أحرارهم أحاديث مدرسية ، وشهادات علمية
وأذن فأتت نرى أن الانقلابات والحوادث المحلية
والعالمية تؤثر كل التأثير فى سياسة التعليم وفى رايحه حسب
رغبات الأمة ، ورغبات الاواد ، ومن هذا ينشأ عدد
الحكومات نوع من الاضطراب فى تركيز رايحه التعليم

إذا شئت ان تحتفظ بحقك

فى عدد المجلة السنوى الممتاز الفاخر

بطريقة الاشتراك بالتقسيط ٥٠ قرش
على خمسة اقساط

فتفضل بالمبادرة بارسال طلبك الى ادارة المجد

(٤ شارع عبد الحق السبيلى - القاهرة)

اذ سينتهى هذا الامتياز بمجرد ظهور العدد الممتاز

تحت الطبع

امیرالصمد



مردود
تقی

مشافه
جمال



شرکتہ سہائے محمود و فاضل

حساب القبر ...

عند قدماء المصريين ١.

وجد أمامه صفحة بيضاء ظاهرة من ماضي السحيق
أو القريب

واذن فقابر قدماء المصريين هي مرجع خطير من
مراجع التاريخ، مرجع صادق لا يكذب لأن الناس
في تلك السنوات القديمة جدا، والغابرة جدا، لم يكن
أحد منهم يعرف الكذب أو يعرف الخداع على النحو
الذي نلسه اليوم بين المعاشين الآن... وعند هذا
يتضح للقارى أن المقابر لم تكن — كما هو الشائع —
«أوعية» لحفظ الجسد بل كانت فوق هذا الكتاب
الفردى الخاص بتاريخ الميت

وطبيعى جدا أنهم كانوا يثبتون مفاخر موتاهم على
صورة من الايضاح وبنوع خاص تاريخ الفرد اذا ما
تعلق بخدماته للجموع، وما قدم من حسنات لمواطنيه
عامة، والانسانية خاصة. : واذن فليس لنا أن نلقت
القارى. إلى أن غابة قدماء المصريين كانت أولى وأجدر
عندما يموت أحد الملوك أو أحد الوزراء أو أحد
أصحاب السطوة والنفوذ، فإنه في هذه الحالة تقوى
عنائهم وتزداد بسمد تاريخ الملك أو الوزير أو من هو
في صفهم حتى ترجع اليه الامة، وحتى يرجع اليه
الأفراد في ساعات المحنة وفي أوقات الشدة، يستلهمون
منه ما يريدون أن حل بهم ضيق، أو اقرب منهم عيد
وقد يكون طلاب المصاهد العلمية على بيته بما
قدمت من الحقائق التاريخية، ولكن هناك شيئا

لم يخطئ مؤرخو المصروlogia — وخاصة اولئك
الذين اهتموا بدراسة تاريخ مصر القديم حينما قالوا،
أن التصاور التي ازدانت بها جدران المقابر المصرية
من مصدر تواريخهم، والمرجع الفريد لهذا التاريخ...
وهم يحقون في هذا، الحق كله، لأن الفكرة الشائعة في
مصر القديمة ان الانسان يخلد في حياته الأخرى خلودا
أبديا، واذن فن الانصاف للميت أن يدون تاريخه
بجانب مقره الأخير حتى يكون له من ذلك التذكار
الديوى العزيز، وليس هذا فقط بل أنهم لجأوا الى
تلوين المظاهر المتباينة المتعددة التي كان يمشي بينها
الميت في حياته الدنيوية حتى تكون له أنيسا، وحتى
تكون له سميرا يقطع بها وحشته، ويستأهل بها
لغيرته

وكان التصور التاريخي يتوقف على قيمة الفرد،
واهتمام أهله به، كان يتركز على خطورة الميت المعنوية
في دنياه، بمعنى أن الميت كلما كان صاحب مركز،
أو كما نطلق عليه اليوم من الرجال العموميين، كلما كان
من هؤلاء، كان الواجب الوطنى يدفع الناس الى
تدوين تاريخه باتساع حتى يكون انسكويديا يقرأ
الناس فيها صفحة تاريخ الميت، ويطلع الناس على مامر
به في حياته من أطوار وأدوار... هذا عدى الصور
المختلفة العديدة التي كانت تمثل المظاهر الدنيوية التي
كانت تحيطه حتى اذا ما استيقظ وعادت اليه روحه

واحداً يزيد أن نعرض له ، هذا الشيء الواحد ليس مشاعاً بين الناس ، لأنه عرف منذ حين قصير عند مؤرخي المصروlogيا أو المهتمين بدراسة الآثار المصرية ، فقد استكشفوا أن هناك أقطة وأربطة من أوراق البردى ، وهذه الأقطة وتلك الأربطة توضع ملفوفة مع الميت في كفته ، ولوحظ أنها مشاعة على وجه الإطلاق بين موتى قدماء المصريين جميعاً ، وكان على هؤلاء العلماء أن يفحصوا هذه اللقائف من أوراق البردى ، وبعد أن اطلعوا عليها وجدوا أنها صورة جلية تبين معتقدات قدماء المصريين الدينية ، وأنها مسائل دينية محضة تتعلق بالحياة الآخرة . . . وقرأوا في هذه اللقائف المحفوظة بجانب الموتى تجسيم العقيدة الدينية ، وتحقيق نوع من الآداب الروحانية التي كان يخضع لها أسلافنا ، الذين عاشوا قبل خلق الديانات السماوية بزمان بعيد ولما كانت هذه المخطوطات البردية تهمى كثيراً من المعاني الروحانية الجليلة ، الممتلئة بالروعة والابداع . فقد عنى المؤرخون الغربيون بترجمتها حتى يقرأ أبناء القرن العشرين نوعاً من فلسفة الدين في الحياة البدائية في المدينة ، وحتى يقف الناس على حقائق أديّة ودينية ، ويقف الناس على صورة ذهنية قديمة فيها كثير من اللذة والامتاع

وبناء على هذا فقد ظهر كتاب الموتى وهو يضم بين ضفتيه العقائد المصرية ، ويضم بين سطوره الوجدانات الروحية التي كانت تسرى بين الشريان المصرى قبل التقويم المسيحى بآلاف السنين ، وكان لظهور هذا الكتاب روعة هائلة بين الأوساط العلمية والأدبية بالرغم من قيمته الأدبية والعلمية فان قراء اللهو والتسلية قد هرعوا إليه يلهمون ما به في شغف

زائد وفي اشتياق عظيم ، ومن الغريب أن هذا الكتاب قد طبع عدة مرات وفي كل مرة يقابل بمشع قراء عظيم ، والناس يحقون في هذا كله ، وفي أكثر من هذا لأن أغلبهم يرون فيه انه بمثابة كتاب مقدس نزل من السماء وعلى قدماء المصريين ، وفي الحق ان هذا الكتاب — كتاب الموتى — كان له من السطوة ومن الجلال ما للكتب الدينية اليوم أغنى القرآن والتوراة والانجيل

ومن أمتع الفصول القوية التي تلقت النظر وتستدعى الوقوف ما جاء في هذا الكتاب عام بعقيدة المصريين في حساب القبر ، والذي يقرأ يحدث للميت في قبره يرى أنه يتفق تقريباً والعقيدة الإسلامية من حيث حساب الملكين ، فالاسلام يقول بأن الميت لا بد ملاق حساب الملكين بعد أن يهال عليه تراب الرمس ، وأن هذين الملكين يقومان بأبواب ما قدم الميت من حسنات أو ما وقع فيه من سيئات ، وهذه العقيدة واضحة بينة عند المسلمين لا جدال فيها ولا نزاع ، وهي مسألة من أصول الدين لا تحتل الجدل ، ولا تطبق النقاش

وإذا نظرنا إلى عقيدة قدماء المصريين في هذه المسألة لرأيت تشابهاً قوياً ملموساً بينها وبين العقيدة الإسلامية الخاصة بحساب القبر ، ولنقدم للقارئ ملخصاً غير دقيق لهذا الفصل القيم من كتاب «أدب الموتى» عند قدماء المصريين ، وإن كان التلخيص في الغاية كل الإيفاء ، حتى يرى القارئ مقدار التفرع الدينية في مصر القديمة ، وعند أمة تاريخية عالمية كان لها في حينها السطوة الأولى ، وكانت تعتبر المدرس الأول للحضارات العالمية لما سبقت غيرها في مضمار العلم والدين والصناعة والفن

كان المصريون يعتقدون في حجاب القبر ، ولكن
لاعلى الصورة الاسلامية الحاضرة بل كانوا يعتقدون
أن الميت حينما يوضع جثمانه في مرقده الأخير يمر
أمام محكمة عادلة تقوم بحسابه على ما قدمت يداه
من خير ، أو اقترفت من ذنوب ، وتكون هذه
المحكمة من ثلاثة وأربعين قاضيا من بينهم رئيس
هو الاله الأعظم ، وكل واحد من هؤلاء القضاة
يقوم بتحقيق تهمة خاصة تناط به ، والحكم الأخير
للاله الأعظم وهو حكم لا يقبل الاستئناف بأي
حال من الأحوال

نيط بكل اله من الآلهة أن يحقق تهمة معينة
من التهم التي كانت شائعة في ذلك الحين ، وكانت
طريقة المحاكمة أن يمر الميت — وهو في هذه
الحالة بمثابة المتهم الذي لا يدري براءته من أدانته
الا بعد أن يصدر الحكم على لسان رئيس الآلهة —
يمر الميت أمام كل واحد من هؤلاء الاثنين والأربعين
إلها — أو قاضيا — يسأل عن التهمة فينفيا أو
يعترف بها ... يمر أمام كل واحد من هؤلاء
يقول للأول فالثاني فالثالث فهكذا

أنا لم أسرق

أنا لم أزن

أنا لم أعتد على الجار

أنا لم أبخس. الكيل ولم أقص الميزان

أنا لم أعتد على كاهن قريتي المقدس

أنا لم أخطف في حق الملك

وهكذا يدور على كل واحد من الآلهة يقرر أنه

بريء من التهم التي كانت شائعة ، والمفاسد التي
كانت معروفة ، ثم بعد هذه الاعترافات يقف
أمام أحد هؤلاء الآلهة ليزن قلبه ، وليزن حسنة
وسيئاته ثم يدخل على رئيس الآلهة وهو أوزوريس ،
ويقول له .

« أيها الاله العظيم ... أنا خاشع ' لأن في
حصر بك . وكل . في تحت سطوتك أيها الاله الرحيم السفيق
« إني أتوجه إليك بكلتي ونفسي ... وأقف
منك موقف العبد الذليل راجيا رحمتك ، راجيا فردوسك
« لم يبق لي في الوجود الا أنت ... أنت
عنفوان الحياة والقوة

« يا صاحب المجد الأبدي الخالد

« يا قوي . يا متصرف . يا باطلش . يا راحم

« أنا طاهر . أنا طاهر . أنا طاهر »

وعندما يعترف أنه طاهر في حضرة الآلهة الأعظم
ثلاث مرات ، يسكت الميت . منتظرا ساعة
الموت ، صامتا في انتظار الحكم . وفي فترة السكوت
يدخل غرفة الاعتراف هذه إله الحكمة ، وهو الذي
قام بوزن القلب ووزن الحسنات والسيئات ويلقي
على مسمع الآلهة الأعظم نتيجة التحقيقات التي قام بها
الآلهة ثم يقول وهو راكع بين يدي الآلهة إذا كان
الرجل من المذنبين

« أيها الاله الأعظم ...

« قد وزنا قلب فلان ابن فلان فوجدنا سيئاته

قد ثقلت عن حسنة . وان الخاشع بحضرتك من

المذنبين »

وعند هذا يتنفض رئيس الآلهة ويقول

« أبعده عنى . . أبعدهوا هذا الشرير . . والقوا به في الفلوات الموحشة ، للطير الجارح ، والنسر المفترس ، لتنفض على جثثاته ، اتركوه للوحش وللغول ، تمتص دمه ، وتنش عظامه ، وتبتلع لحمه ، دعوه جنة قدرة نقتة ، تتصاعد منها رائحة كريهة مؤنة ، اذهبوا به بعيدا عن رحمتى . . . عن جنتى

« هيا أيها الآلهة أيها الصادقون اقدفوا به الى الجحيم . اقدفوا به الى النار »

وبعد الفراغ من النطق بهذا الحكم الابدى الخالد ، يترجم الآلهة الرجل المذنب من حضرة الآلهة يقدفون به في صورة وحشية الى احدى الفلوات ويتركونه عرضة للوحوش وللطيور والدواب والموام ، وتلك هي النار التي كان يهابها قدماء المصريين يتركونه في هذا المكان تنفيذ الحكم الاله العظيم ، ونزولا على رغبته الصادقة التي لا تكذب مطلقا ، والتي تعمل بالعدل غير متأثرة لسلطان أوجاه أو خاضعة لنفوذ أو قوة خارجية بعيدة عن الاراد العامة

أما إذا كان الميت رجلا طيبا حسن السمعة . طاهر الذيل . خيرا . بارا . رؤوفا . فبعد ان يعترف بأنه طاهر وبرى يدخل عليه إله الحكمة ويقول

« أيها الآله الأعظم
« قد وزنا قلب فلان ابن فلان فوجدنا حسناته قد نقات عن سيئاته . والحاشع بحضرتك من الطاهرين ، وأنه يستحق رحمتك ، ويستحق جنتك »

وعند ذلك يتقدم له الآله الأعظم بالتهنئة الخالدة الرقيقة ويقول « خذوه برفق أيها الآلهة ، ودعوه يرح في جنتى ونعيمى ، وقدموا له القرابين ، واجعلوه سعيدا ، لا رقيب عليه منكم ولا حديد ، قدموا له الهدايا ، وابسطوا أمامه المأكول والمشرب ، ودعوه

من السعداء الناعمين »

وبعد أن ينطق بهذا الحكم الابدى الخالد ، تتقدم اليه الآلهة ، ويزفونه الى النعيم السرمدى مهللين مكبرين ، ويعيش الرجل في حفاوة بالغة طول عمره — الجديد — منعها بما ترك له أهله ، وعلى النحو الذى كان يعيش عليه في دنياه الأولى ، فعنده القوا كه المحنة ، وكذلك أصناف المأكول ، وألوان الحياة البهجة التي كان يسر منها في حياته ، وهو بهذا ينتم بالصور المختلفة العديدة المنقوشة على جدران قبره ، تلك الصور التي كان يتعلق بها في حياته ، والتي مر بها أبان دنياه حتى لا يشعر بأنه غريب عن الدنيا ، أو في عيشة مستعدثة عليه ، ويظل هكذا في انتظار أهله وأصدقائه فيوافونه في آخرته الى أن يجمع الآلهة الطيبين منهم في نعيم واحد . أو المشيئين في جحيم واحد .

...

هذا تركيز تاريخي لحساب القبر عند قدماء المصريين ، وهو وإن اختلف في أساليبه وطرقه عن حساب القبر عند المسلمين فإنه في الجوهر يقرب من الاتفاق . إذ أن المسلمين يقولون بأن الذين يحاسبون الميت ملكان والقدماء من المصريين يقولون أنهم ثلاثة وأربعون . ثم يختلف الاسلام عن دين قدماء المصريين بالبعث ويوم القيامة . في حين أن قدماء المصريين يحاسبون ثم يقررون العيشة الآخرة للميت في اليوم الذى يوضع فيه جثثاته في لحده الأخير

ومن هذا يتضح لك أن قدماء المصريين كانت هم عقيدة ثابتة وراسخة خاصة بالايمان وبالحساب والبعث والنشور ، وتلك لعمري هي عقيدة الاسلام

محمود العزب موسى

بمناسبة بدء العام الجديد

تفتتح مجلة الفجر مارياتها العامة جميع من يريد من حضرات القراء : الادبيات ، الادباء

موضوع المباراة

السعادة...
وهل هي وقف على الاغنياء وحدهم ؟

وتمنح المجلة لصاحب المقال الفائز جنيتها مصريا ولدى يليه اشتراك سنة
في المجلة او رد قيمة الاشتراك لو كان الفائز من بين حضرات المشتركين

شروط المباراة

- ١ — لا تزيد المقال عن الف كلمة
 - ٢ — يصل المقال الى المجلة — قبل يوم ٢٠ يناير سنة ١٩٣٥
 - ٣ — للانلوب العربى والتعبير الادبى المقام الاول
 - ٤ — تفصل هذه القسيمة بعد ملئها وترفق بالمقال
 - ٥ — لا تزيد المجلة طوايع يريد مع المقال
- المواضيع التى لا تنشر لا ترد

المر

عدد ١١

لاسم والصوان

سنشر الموضوعان الفائزان بالجائزة فى عدد اول فبراير سنة ١٩٣٥

الدنيا البديعة الفاتنة 1... بين يديك ...
 في غرفة نومك 1. ...
 بشركها وتكاد تلسها ... بإدارة خفيته المفتاح

راديو جنرال الكتريك

ادق ... اضم ... ارخص ... أنواع الراديو
 — تقدمه لك —

شركة مصر للراديو

أكبر المحلات المصرية وأشهرها لمبيع أهم ماركات لراديو العالمية
 أمان مذهلة ...

تسهيلات في الدفع ... عظمة جدا ...

ورشة كبرى لإصلاح جميع أنواع الراديو

زرة شركة مصر للراديو



إذا رغبت في شراء راديو

باب اللوق

١١ شارع الشيخ ربحان

لا تنسى

أدارة جورج فزان

الوكيل الموزع لراديو جنرال الكتريك

المركز الرئيسي شارع المغربى ٣

فرع باب اللوق شارع الشيخ ربحان ١٢

فرع مصر الجديدة شارع الكرنك ١

تليفون ١٦٦١٦

عجائب علم تحليل الضوء

الاسكندر سكوتلي

Derek Jackson

لامعة تنفق مع تلك التي ظهرت لفرونهوفر في طيف الشمس وبنا تأكيد أن هذه الاملاح التي سميت الخطوط في طيف الهيدروجين لا بد من وجود مثلها في الشمس

كيف يقاس الطول الموجي للطياف

إنكرو فرونهوفر اسكوتلي سكوتلي جديد وضع فيه شبكة من السلك الممدد أو لوحاً من الزجاج قد حضرت به خطوط متقاربة متوازية بقطعة من الماس وحيث يمكن تعيين الزاوية التي يتكسر بها الضوء حين مروره في شبكة هذا شكلها بأبعاد نسبة رياضية بين التفرج الحادث في شعاع الضوء المحلل والمسافات التي بين خطوط هذه الشبكة — وبقياس هذه المسافات وقياس زاوية الانكسار لأي خط في الضوء المحلل يمكن حساب الطول الموجي ووضع في نسبة مستقلة عن الاسكوتلي سكوتلي المستعمل وأصبح من السهل تطبيق هذه النسبة بصورة على أي إسكوتلي سكوتلي آخر. وحينما يسكن أي عنصر بجيك يصبح غازياً بطريق الهاب أو إمرار شرارة كهربائية فيه فإنه يصور ضوءاً ويصبح طيفه المحلل مكوناً لعدة خطوط موجية لامتة متقاربة ويتوقف تقارب هذه الخطوط وتباعدتها على أطوالها الموجية على نوع هذا العنصر الذي صدر عنه الضوء وقد وجد أن بعض العناصر تكون الخطوط في أطوالها قابلة فيما البعض الآخر كثيرة تعدوا الآلاف — وقد وجدت الأطوال الموجية للعنصر الواحد ثابتة في كل التحليلات — لهذا أصبحت هذه العملية مهمة في الأدلة عن وجود

كان نيوتن أول عالم طبيعي إختبر ضوء الشمس وكانت تجربته التي قام بها بسيطة بدائية — فقد أدخل حزمة من الأشعة الشمسية من ثقب إلى غرفة مظلمة وأمر هذه الحزمة دخل منشور زجاجي فتحللت وانتشرت في مجموعة من الألوان مبتدأة من الأحمر فالبرتقالي فالأصفر فالأخضر فالأزرق فالبنفسجي — وكانت هذه التجربة خطوة أول في سبل تقدم علم الاسكوتلي سكوتلي وهو فرع من علوم الطبيعة أمكن به معرفة العناصر التي تتكون منها الشمس والنجوم والسدم واستكشاف عناصر لازالت مجهولة والتحقق من صحة اينشتاين في النسبية وتكوين نظريات رياضية في ثنائيات الذرة

العناصر في الشمس

وفي فجر القرن التاسع عشر تمكن فرونهوفر من تحسين التجربة التي قام بها نيوتن فاستبدل بالنقب عدسة صغيرة في طرف انبوية معدنية بنفذ منها الضوء إلى منشور زجاجي فتنتهى منه الأشعة المحللة إلى تسكوتلي — وقد وجد فرونهوفر نفس الألوان التي لاحظها نيوتن ولكنه وجدها تتقاطع بخطوط قائمة متقاربة كانت تظهر الطيف المحلل كأنه موجات طوليه وكانت هذه الخطوط لا تظهر إلا في طيف الشمس أما الضوء الصادر عن مصباح زيتي رغم إعطائه نفس الوان طيف الشمس لا يعطي هذه الخطوط أو الموجات وقد لاحظ كيرشوف أنه نفس حين نعصر أملاح خاصة في هيدروجين فان طيف هذا الهيدروجين يعطي خطوطاً

النجوم البيضاء والنجوم الحمراء

تمكن هيجز من تصوير طيف النجوم الشديدة البهتان بطريق إضافة مصورة على السيخر سكوب ووضع هذا الجهاز على عين تلسكوب كبير لرصد فوجد أن كثيراً من النجوم تغطي أطباقاً تتفق مع طيف الشمس وبذا ثبت أنها تتكون من العناصر التي تتكون منها الشمس ووجد أن بعضها قد غلبت توهج الخطوط المتجة لعنصر الايدروجين وهذه هي النجوم التي مازالت أحمر من الشمس أما النجوم الحمراء المعروفة أنها أبعد من الشمس تمتاز بظهور شرائح في مكان الخطوط وهذا يتفق مع أطباق أكسيد المعاصر، وأطرافها الموجبة هي نفس أطوال أطباق تلك الأكاسيد حينما يجرى عليها التحليل في المعامل. وعدم وجود هذه الشرائح في الشمس والنجوم الأشد التهايبا يرمي إلى وجود مادة الأكاسيد هيئة عناصر أولية وليست هيئة مركبات

معرفة اللطيف بالترددات

هذه المكتشفات الثمينة الناجمة عن قياس الأطوال الموجية للخطوط الحادة في أميايف العناصر أمكن التوصل إليها دون معرفة السر في وجود هذه الخطوط ولم يحاول أحد أن يفهم لماذا يغطي كل عنصر في طيفه هذه الخطوط بهذه الأطوال الموجية الخاصة به حتى أواخر القرن التاسع عشر حينما تمكن كلارك مكسول من ترقية نظريته في الكهرباء وبها فسّر الضوء بطاقة كهربائية مغناطيسية وبذا أثبت أن الإلكترون المتذبذب يتحول إلى ضوء وأمكن بذلك تفسير الطول الموجي بكونه اهتزازات مستمرة محدودة أضي أن كل عنصر

عنصر ما - وأصبح الضوء المنبعث من أي عنصر دال عليه دلالة بصمة الأصبع على الرجل.

وقد اكتشف أربعة عناصر في القرن التاسع عشر عن طريق هذا التحليل. فقد شاهد «نيسن» خطوطاً جديدة ظهرت من الأشعة الحمراء لطيف معدن البوتاسيوم وبذا أمكنه عزل عنصر جديد أسماه «روبيديوم» وقصد وجد في معدن آخر خطان ظاهران لم يعرفا من قبل ظهرا في الأشعة الزرقاء. فكانت هذه الخطوط دليلاً على عنصر جديد هو السكاسيوم - واكتشف كروكس عنصر التاليوم بطريق خط واضح ظهر له في اللون الأخضر والانديم بظهور خطين لامعين في اللونين البلي والبفسجي

مادة الشمس

تمكن العلماء في خلال القرن التاسع عشر من تحديد الخطوط التي تظهر في أطباق جميع العناصر المعروفة بمقارنة أطوالها الموجية بتلك التي رآها فرونهور في الطيف الشمسي وجدت أن الخطوط الظاهرة في طيف الشمس تتفق تماماً مع تلك التي تتكون منها عناصر الأرض - ولكن لو كبير وجد أن حالة الشمس تغطي مزيجها خطوطاً لأمعة لا تتفق مع جميع العناصر المعروفة فعزى هذه الخطوط إلى عنصر جديد موجود في الشمس ولم يعرف بعد في الأرض وقد أسماه عنصر الهليوم ولكن بعد عدة سنين اكتشف رامسي أن عنصر الكلبييت حينما يحترق بشدة يغطي غازاً إذا مر فيه تيار كهربائي تحت ضغط منخفض وجد أن طيفه يظهر خطوطاً طولها الموجي يتفق مع الخطوط التي أثبتها لو كبير لعنصر الهليوم الشمسي وبذا أمكن عزل عنصر الهليوم على الأرض وضاع على الشمس إحتكارها لهذا العنصر.

بصدر ضوئاً له اهتزازات مستمرة تتفق مع الخطوط التي تظهر في طيفه المحلل فكل عنصر يتكون من ذرات لها إلكترونات قادرة على الاهتزاز بتوالي يتفق مع الطول الموجي للخطوط الموجودة في طيف هذا العنصر ولكن حينما نفكر في أن طيف بعض العناصر يحتوي على آلاف الخطوط المختلفة كل منها له اهتزاز خاص لما عدا هذا نرى أن كل محاولة نظرية صحيحة للذرات على هذا الأساس لابد ملائمة المثل

ورغم أن هذا لم يمنع العلماء من دراسة اهتزازات الخطوط في الأطياف الخاصة بالعناصر وخصوصاً البسيطة مثل الهيدروجين مثلاً فقد أمكن حصرها في ثلاثين خطاً واحداً منها في اللون الأحمر والبقى من الأزرق البنفسجي والفوق البنفسجي وقد أمكن وضع اهتزازاتها أو أطوالها الموجية في معادلة رياضية كما أمكن بعد ذلك بمدة وضع معادلات مشابهة لكثير من الأطياف غير الهيدروجين

ذرة ايدروجين نموذجية

والتوصل الى وضع هذه المعادلات يدل على تقدم كبير في علم الاسبكتروسكوبي لأن بها أصبحت اهتزازات الخطوط في الأطياف خاضعة لقوانين رياضية بسيطة ومعركة هذه القوانين ساعد على تكوين نظرية لذرة قادرة على إعطاء طيف سبق مشاهدته وفعلًا في عام ١٩١٠ تمكن بور من تكوين نظرية أعطت ذرة ايدروجين نموذجية قادرة على إعطاء طيف الهيدروجين المعروف وأمكنته أن يحسب الطول الموجي في طيف الهيدروجين من نظريته وكانت النتيجة مطابقة لتلك

التي قامت على التحليل الراجح وهذا أمكن تعيين الطول الموجي للأطياف بدون الاستعانة بالاسبكتروسكوب لتحليل العنصر المقصود

بناء الذرات

ويمكن تعميم نظرية بور لأنه مادامت الأسس التي بنيت عليها فكرة ذرة الايدروجين صحيحة ففي الاكان عمل نماذج أخرى تمثل بناء الذرات في العناصر المختلفة بطريق مشاهدة اهتزازات اطيافها — فالذرة تكون من نواة مركزية تشغل الجزء الأكبر للذرة وتحوى شحنة موجبة وتدور حول هذه الذرة الكترونات في مدارات ثابتة وعدد الالكترونات يساوى عدد وحدات الشحنة الموجبة التي تحتوى عليها الذرة وبدراسة الاطوال الموجية لخطوط طيف الذرة يمكن بطريق نظرية بور وصف شكل وحجم مدارات الالكترونات المختلفة — ولكن هذه النظرية التصويرية للذرة وجدت أنها تقريبية وتعالى أحياناً نقصاً أساسياً وذلك راجع لما سبق أن قلناه من أن الخطوط في بعض الاطياف تبلغ الآلاف بحيث يصعب على المشاهد حصرها — لذا يمكننا اعتبار هذه النظرية صحيحة ونافعة اذا اقتصرنا على اعتبارها موضحة للظاهرة الموجية للالكترونات في الذرات وتخليها عن فكرة معالجتها لتكوين الذرة الميكانيكي

... وهكذا من تجربة نيوتن البسيطة أمكن إخراج علم أدى الى معرفة بناء النجوم والسديم وأصبحت لا تنتظر النجوم مستقرين ماضيتها وما تكونت اذ أصبح الاسبكتروسكوب يخبرنا عن مادتها وكذا في العالم المكرو سكوبي للذرة لم يحد لنا لاسبكتروسكوب بل قد أمكنه بالتجارب المشاهدة أن يفسر لنا كنه بناء الذرات ٩

نصيف

راديو كاش



راديو كاش

مصنوع من النحاس والخشب

و

١٣

ماركة

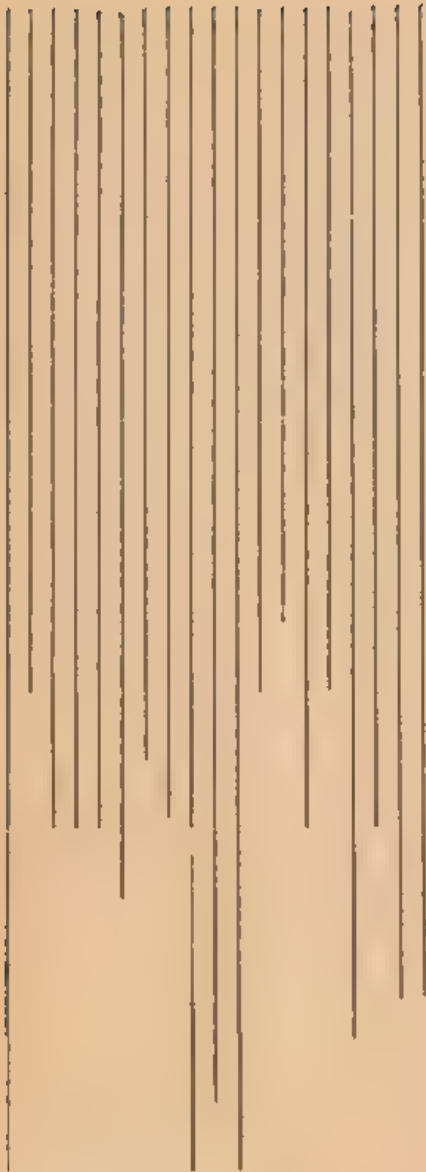
أخرى

الوجه بالقطر المصري

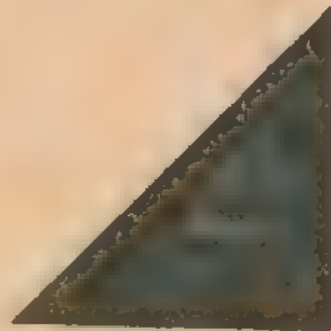
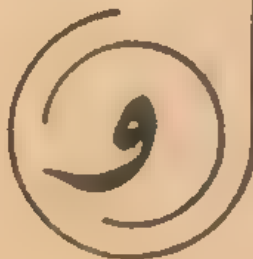
شارع قصر النيل ٣٤ - تليفون ٤٣٧٠٨
مصر الجديدة شارع اسماعيل ١٥

موريس غزال

مكتبة: محل بذارني ١٣ شارع نوي دانيال
مكتبة زينب: صالح افندي رجب ميدان السيده
مكتبة: السيد علي الفقي
مكتبة: فتا بزكي سليمان تادرس



سرع



الغنائية

لها المقام الاول في الافلام الناطقة

تلك القطع أثناء عرض الفلم ، ولكن
هيات أن كانت ذلك يكنى لسه
المعز ... لقد شاهدت فيها مضى أثناء
الأفلام الصامية فلم : الأرملة المرحية .

The Merry Widow وأظن أن بطل الفلم
إذ ذاك كانا جون جلبرت John Gilbert

وماى مورى May Murry

وكانت الاوركسترا المرافقة للفلم عظيمة
جداً ، وكان ذلك في دار سينما جومون
واذ ذاك كانت هذه الدار اعظم دور
السينما بالعاصمة ، وكان رئيس الاوركسترا
من أمثال رجال الفن في مصر هو بوبالكين
Polakine . وعزفت الفرقة ذلك العالس



بوبي هاتلو في فلم بوبرينا

قبل أن تطلق الأفلام ، وتكلم
الصوت على البتار الفضى ، وتثبت
الأنغام من الضوء الملقى على الشاشة
البيضاء ... قبل كل ذلك ، وحيث
كانت الأفلام خرساء ، والشاشة صامتة ،
لم يكن في استطاعتنا ، نحن رواد
السينما ، أن نتمتع بتلك القطع الموسيقية
والروايات الغنائية ولا الأفلام
الاستعراضية . — Musical Comedies;
— Operas; Operettes; Review.
كل هذه الأنواع من الروايات التي
تدخل السرور على النفوس وتبعث

البهجة في الأقداء ، وتغمر الناظر والسامع بسرور
الحياة ...

نعم ، كان هناك بعض أفلام من هذا النوع تعرض
أيام السينما الصامتة ، ولما كان عماد هذه الروايات هي
الحكايا المشهورة وأنغامها الشجية فقد كان يسد فراغ
سكون المد وصمته ، مرافقة عزف الاوركسترا لبعض

Valse المشهور بالأرملة المرحية laVeuvi joyeuse ولكن لم
يكن في استطاعة العارفين أن يرافقوا بأنغامهم حركات
الراقصين والراقصات فوق الشاشة ويكنى هذا وحده
ليذهب روه العلم وسباه القطعة الموسيقية على السواء . . .
والذى يقال في هذا الموقف ، يقال أيضا في مواقف
أخرى كثيرة تختلف فيها مواقف العزف ومواقف

الأحسان. اختلافاً ولو طفيفاً مع
حركات صور الممثلين في الفيلم
أو المازفين فيه . .

ولهذا السبب كانت هذه
الروايات الغنائية منفية عن دور
السينما في أيام الأفلام الصامتة ،
ولهذا السبب عنه ، كان
المسرح وصلات الموسيقى
Music Halls تحتفظ بالأولية



لورا لاملات التي برعت في دور (مايولا) في فلم سينية الملب

— والمصارع الثاني
والأريجون — 42nd Street
— ورحلة طرب —
Melody Cruise وأبناسيانا
— Kid from Spain —
والباحثات عن الذهب —
Gold Diggers of 1933
وكاريوكا وغيرها وغيرها . .
اعزت السينما الناطقة

تمثل هذه الأفلام كما قلنا ولا زالت تتميز بها . . . ذ
تمكنت بذلك على الأقل من كسب ذلك الجمهور الذي
كان معرضاً عنها سابقاً وراء صالات الاستعراض
والموسيقى ، بل تمكنت تلك الأفلام من التفوق على نفس
تلك الصالات ، فأخذت منها أحسن نجومها . . أمثال موريس
شيفاليه ، وآل جولسن ، وجاك بوكان ، وجون بولز ،
وعيرم ، كما استحوذت على أحسن الرافعات وأجدم فرق
العزف . . . وسهل لها ذلك ، المال الكثير الذي ينفذه
أصحاب الشركات على هؤلاء . . .

ولا نمر هنا دون أن نشير
إلى تلك الخدمة الجليلة التي أدتها
السينما لمضيق هذا الفن المرح في
جميع أنحاء العالم بل أدتها لكل
إنسان يقطن في بلد متقدم ،
يريد أن يقضى ساعة لهو بركة



جاك بوكان في فلم مونت كارلو

روح بها عن نفسه ، إذا تمكن للناس جميعاً أن يتمتعوا
بأمثال (شيفاليه) بعد أن كانت تقتصر بهم صالاتهم على
غير روادها . . .

وفضلاً عن هذا كله فإن مظاهر الروايات الغنائية
في الفيلم ، أقوى منها في الصالات وفوق المسارح ،

على دور السينما . . . ولا نبالغ أن قلنا أن هذا السبب
بذاته هو الذي حدا بأصحاب الشركات في بلد ذبوح
الأفلام الناطقة بمزوا السوق بالأسرطة الغنائية والروايات
الموسيقية والاستعراضية . وأن الذي تتبع خطوات الفيلم
الناطق ، ليذكر الآن جيداً كيف قوبلت بعض الأسرطة
منها بفتور لولا هجوم الأفلام الاستعراضية الموسيقية
التي أمكن بها سرعة اكتساب المظف على الروايات
الناطق . . . فلقد فرجى رواد السينما دفعة واحدة بالفلم

الاستعراضى المسمى (ريو ريتا) — Rio Rita —
فكان له أحسن وقع في نفوسهم ، ثم
أعقبه أفلام شبيهة به مثل : (سفينة
الملعب) — Show Boat —
ورودادى ملودى — Roadway Melody
— وهووليوود ريفيو — Hollywood Review



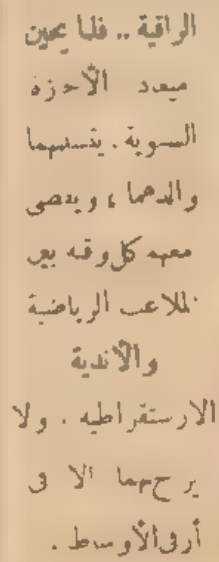
جانيت مكدونالد في فلم مونت كارلو

— ثم — المفق المجنون — Singing fool —
وموكب الحب — Love Parade — والصابط
المرح — Smiling Lieutenant — وساعة معك —
— An hour with you — ومونت كارلو — Monte Carlo

وقبل ان أختم هذه الكلمة أود ان ألفت
نظر القارئ عندنا باخراج أفلام مصرية ، إلى ان

مواطنينا وأخواننا الشر

لا نشير إلى علاقته
الغرامية أو متاعه
الزوجية فقد أفاضت
في ذلك الصحف
كثيرا . . وأنا
نريد أن نذكر
ناحية غريبة في هذه
الشخصية العربية .
هذه الناحية هي



شارلی شاپلی

حرصه على تربية ولديه وشدة عنايته بهما . . .
فلشارلى شابلن ولدان: شارلى الصغير وأخوه سبدين . .
لا يمكنك أن تجد لهما صورة منشورة في الصحف فإن
والدهما يمنع مصورى الصحف عن ذلك قاصدا أن
يحرسهما عن الدعاية وشرها . . . ويتعلم ولدى شارلى
في مدرسة الفنون الحرة كما هي عادة أبناء الطبقات

فحين جميعا يشقون
ويميلون بطيئهم
للهادئة في الموسيقى
ويرتاحون إلى سماعها
ويطربون للغناء أكثر
من أى شئ آخر، فماذا
يؤخرهم عن تقديم
أشرطة غنائية موسيقية
بحته بدل تلك الأفلام
القيمة التي غمروا بها
السوق المصري ... ألا
أنهم إذا فعلوا لسدوا
نقصا مائلا ورجوا من وراء
ذلك الربح الوفير ...

نمحت ادارة السيد

پیش کشی

مسند الفقير الخليل

2. 11. 24

٢٢ شارع الاهرام - مصر الجديدة

فما انما تليها من قوله راقه
دعنا انما نرى من كمالها في

كل منهما أمر زيتها وأن بيتها ولطفها

ففي الجمال

الصحة أساس السعادة والجمال

ليلة في الأسبوع ودائما في
الحفلات الأولى النهارية ، فان
أخطر شيء هو ذلك الدفء في
دور السينما ، ثم الخروج إلى
ردي الطريق في آخر الليل ، فضلا
عن أن النوم المتأخر يضعف
العينين والأعصاب ويذهب بجمال
الوجه ونضرة ...

نق يا سيدتي ، أن الملابس
مهما كانت كافية ومن الصوف
الجيد فهي لا تفعل شيئا مع الجسم
الحامل الذي لا يتحرك وهي لا تنق
شيئا إذا تعرض الوجه وحده إلى

رطوبه الليل ، كما لا نفع مع الجسم الذي يضيه السهر ...
لقد مضى ذلك الحيل الذي كانت السدة منا نحمد
فيه الطير على استنشاق الهواء والتنع بعلماع الشمس ،
والآن ونحمد الله ، لماذا لا تمنع القتيات والسيدات
بنعمة الله . أن قليلا من الرياضة ، أو المشي — لا التبخر —
في ضوء النهار كل يوم ، لا يعادله أى علاج لافادة الجسم
ودورة الدم فيه ...



أجل ... فليس للجمال أثر
في ذلك الجسد المروى ، والوجه
الشاحب ، والعينين المطفأتين ،
والوجنتين الفاترتين ... مهما
حاولت السيدة العلية اخفاء ذلك
كله بالمساحيق والألوان ...
وكذلك لا جمال في ذلك
البدن الغليظ ، امكثظ باللحم
والشحم ، وليس في ذلك معنى
من معاني الصحة ...

متى نرى سيداتنا يعتنين
بصحتن ، وباعتدال قوامهن ؟
هأنحن في فصل الشتاء ، الذي

يتطلب ما الحركة الدائمة والنشاط المستمر . فلندأ هذه
الحركة عقب يقطننا مباشرة ، في مارلنا ، حتى إذا انصف
الصبح ، فلتخرج من تسطيع ما إلى الطريق ، تمنى
في الهواء الطلق ، وقطلى جسدها غذاءه من أشعة الشمس
المحوبة في هذا الشتاء . ولا يجب أن تفكر احدانا في
الذهاب إلى السباحة كثيرا ، وأن كان فليقتصر ذلك على



لا تعتدى أنك كبرت أو جاوزت سن الثم
والجرى والقفز بالحبل ، . . . فذه الرياضة وهذه الحركة
التي كانتا تشمرانك في وقت طفولتك بمعادة الحبة
وبمرحها ، لازمان لك في شبابك فلا تقلعي عنها حتى
داخل دارك ..

منى نستطيع أن نجتمع أمرنا على إيجاد نواد رياضية
خاصة بالسيدات ، حتى تتمكن فيها من مواصلة الرياضة
الصعبة ، ونحافظ على محتاور شائقنا . . . أننا في مصر
أحوج ما نكون إليها بعد أن ضاقت في وجهنا أندية
الرجال . . . أن كل الأمم الغربية مع سهولة التقاليد
والعرف والسباح بالاختلاط ، فيها أندية كثيرة للسيدات

خاصة مددا لا يكون ذلك في مصر ، والتقاليد فيها أشد
والعرف أصرم . . . لماذا لا يكون لنا ناد رياضي نقوم
للقيات والسيدات وحدهن ؟؟

أرد أن أسمع أصواتكن في هذا الاقتراح حتى
نصنع معاً في حيز السعيد وشكل له حصة لمصحه
ووضع أسمه وأى على استعداد في صوره رسائلكن
أن أضع . . . مع مددا لهذا المشروع ؟

٢٢

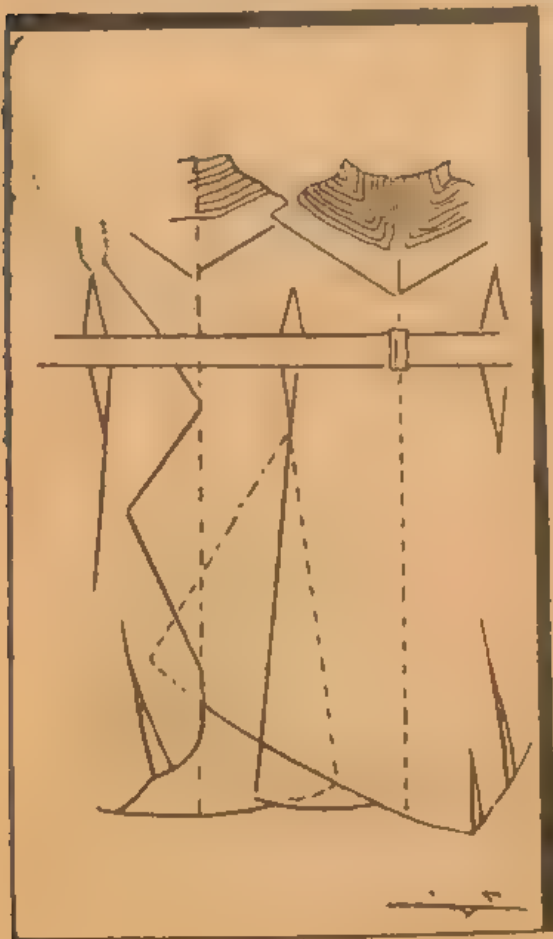


جمع الرسائل التي تررنه لائحة أو بالاقتراحت
في هذا المشروع أو في هذا الباب جميعه تكون بام
محرومة هم السيدات بمجلة المده السيدة م ع ٢٢

نوب لبعد الظهر

من كريب طفيف ، ويزيد رقة
 قطعة من لستر ناعم ، كرون
 حمير ، ايضاً ، على اياقة
 والكمم متفرد برقة
 اما السالط ، فمن نفسه
 القماش واللون بياقة مع
 المسترمان او العيشواو لم

خاصة للفج



غطيات تحيها

فأعدت نفس الكريم ، وهذا هو عين ما حذرنا من
في الاعداد الماضية من الفجر ...

وأرجو أن تعلم أن كل أنواع الكريم صنعت
بحيث يبقى مفعولها في الاستعمال لمدة معينة ... ولكنها
لا يمكن أن تستمر فائدتها طول هذه المدة إذا أهملت
وتركت غير مغطاة وغير محكمة الغلق ... إذ أن
أغلبها يتكون من عناصر كيميائية تتغير إذا عرضت للهواء
كثيراً .. فضع في ذهنك هذه الملاحظة واجهدي
بمجرد استعمالك للكريم أن تحمكي غطاء علته . ١١

ثم لا تعتقد أنك تقتصدين باستعمالك (فوطه)
أو قطعة قماش واحدة حين تحمكين وجهك بالكريم
أو السائل المنظف ... فهذا وقر في غير موضعه ..
أذ أنك بهذا تأخذين أوساخا من بعض اجزاء الوجه
وتدعكينا في اجزاء منه أخرى . ولا يجب أن تترددي
في الاحتفاظ بملقعة صغيرة من (العظم) مثلا ، لتأخذى
بها المقادير اللازمة لاستعمالك من الكريم فهذا أم
شيء للحفاظ على نظافته واستمراره حائرا لمفعوله ..

والذي قلته لك آنفا ، أقوله بالنسبة لفرش الانسان ،
فيجب أن تحفظ داخل أوعية نظيفة خاصة .. وكذلك
فرشة الشعر فإن المادة العائمة عند معظم السيدات هي
ترك هذه الفرش ملفاة على ظهرها فوق الطاولة ..
مع أن شعر الفرشة هو أكثر الأشياء استعدادا للتصاق
الرباب به لانه في العلب دائما رطب ولزوج من أثر بلل شعر
الرأس أو اليوت المستعملة فيه .. فراقبي دائما فرش
شعرك وضعها داخل صندوق خاص أو على الأقل
احفظها داخل درج أو دولاب ..

لا تنسني بأن طاولة زيتك نظيفة ، مهما أزلت عنها
التراب ومهما أغفيت بها ... فهي تحتاج للظقة كل
بضع ساعات في اليوم الواحد ..

وحاذري أن تتركى أدوات الزينة مكشوفة فوق
الطاولة .. ففي ذلك الخطر كل الخطر ... أذ لو غطيت
ذرات التراب بفرشة البودرة مثلا فإن في ذلك منتهى
الضرر مهما كانت بودرتك من أجود الانواع ..
وهكذا الحال مع جميع أدواتك التي تستعملينها في تزيين
وجهك ... فإن لم تحفظي عليها كل المحافظة فانت دائما
تزيينين بالمساحيق والكريمات الممزوجة بالتراب دون
أن تشعري .. ولست بحاجة الى تذكرك أن هذه
الاسواخ تعد ماسم الجلد وتسبب الامراض له ..
أن الكثير من (علب الكريم) التي نستعملها
ونجد أنها ان لم تكن تضر الوجه فلا تفيده ، فنعيبها
وننسب اليها النقص ... لو أعيدت هذه العلب الى مصانعها
وحملت محتوياتها لانفضح من التعطيل أنه لا يجب فيها
الا كونها تركت في غرف زيتنا غير مغطاة أو غير
محكمة الغلق ، أو أن التي تستعملها منا كانت تأخذ منها
بأصبعها الذي قد يكون ملقح به بعض أوساخ الجلد ،





كتاب فقه الرافعي

صفحة طبية

النوراستينيا

للدكتور ابراهيم ناجي

واما من جهة البكولوجية ، فالمريض بالنوراستينيا شخص أفكاره وعقليته وأحاسيسه موجهة لذاته بحيث لا يستطيع الخروج عن تلك الدائرة . فإذا استطاع يوماً أن يخرج من دائرة «الأناء» ، اذن استطاع أن يتحرر من قيده ، فهو اليوم الذي يكون الشفاء فيه قريباً منه .

انواع النوراستينيا

قلنا أن النوراستينيا معناها الضعف ، وهذا الضعف قد اختلف العلماء في تفسير سببه ملياً . والرأي الاخير ان هناك مادة سامة تتجمع في الجسم على اثر التعب فتحدث هذا الاختلال في التوازن . ورأي آخر وهو أصح واقرب الى الحقيقة ، هو مسألة الغدد الصماء ، فقد ذكرنا في المقال السابق ما لهذه الغدد من الأثر في اخلاق الشعوب والأفراد . وقد شبهت هذه الغدد بأوركسترا كبيرة مختلفة الآلات ولكنها تؤدي في مجموعها دوراً خاصاً ، وشبهها آخرون بمجاذيف المركب التي على رغم اختلاف اتجاهها ، فان تجميعها سير المركب على طريق واحد صالح .

ومن هذه الغدد الغدة الدرقية في العنق ، والغدة فوق الكلوية . وقد انضج انه في كل حالات النوراستينيا يرد إفراز الغدة الدرقية ، وهذا يسبب اختلال التوازن في الأعصاب لما بين الغدد الصماء والمجموع العصبي من علاقة

النوراستينيا معناها ضعف أعصاب الجسم ضعفاً يخل بتوازنها . وفي الاحصائيات الأخيرة في أمريكا وأوروبا أن ثلث السكان مصابون بالنوراستينيا . فالواقع أن الناس اليوم صاروا يهتمون من هموم الدنيا ومشاغليها مالا قبل لأهصابهم به .

اسباب النوراستينيا

كل ما يجهد الجسم اجهاداً فوق الطاقة يؤدي الى النوراستينيا . فالعمل الفكري المضعف ، والعمل الجسدي المرهق ، والأمراض المنهكة الطويلة كالحميات ، والادمان على الخمر ، والافراط الجنسي كلها تؤدي حتماً الى النوراستينيا

المريض بالنوراستينيا

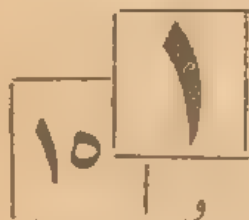
شخص منهوك القوى لا يستطيع أن يقوم بعمل عادي بغير أن يشعر بالتعب في فكره وجسده ، وهو أيضاً دائم المخاوف والقلق ، ويسميه الفرنسيون «المريض بالاوراق الصغيرة» . لانه عد ما يحضر لطيبه ، يكتب كل ما يشعر به بالدقة في مذكرات صغيرة ، وذلك خوفاً من أن يفوته ذكر علامة أو مرض يشعر به . فإذا جلس يتكلم صار يبرد مخارقه ومتاعبه ، وإذا لاحظ الطبيب المدقق رأى ارتعاشاً خفيفاً في أصابعه النحيلة ، أو رأى ذلك الارتعاش في شفتيه وعينه

وحيث يئنا أن المرض ما هو إلا ضعف فالعلاج
الصائب هو المقويات العامة . وكل ما يؤدي إلى تحسن
الصحة على العموم يؤدي إلى الشفاء .

ولا يجب الاعتماد على التحليل النفسى وحده مهما قيل
في فائدة بل يجب أن يعالج المريض بالطريقة بر معا .
الدكتور ناجى

تذكر دائما

مجلة



من كل شهر

وثيقة . وقد قيل أنت افراز غدة فوق الكلى ينقص
ويشك قد يعالج بعض الاطباء مرضهم على هذا النحو
فمرضوا الفئ لا شمة لم كس . وأعطوا مرضهم خلاصة
لغدة فوق الكلى مع الغدة الاخرى كخلاصة الحصية .

وحيث أن التوراستنيا معناها الضعف فإن هذا الضعف
قد يصيب الجسد ، فأى عضو فى الجسد يمكن أن يصاب ،
فالغدة من أكثر الاعضاء اضطرابا فى حالة التوراستنيا ، وزاها
عادة فى رأس قائمة المريض . وكذلك المثانة ، ومن هذا
نرى كثيرين يشكون من عدد مرات التبول ، والمبيضين
فى البنات ، وهكذا . وقد يصيب هذا الضعف الفكر نفسه
والغالب أن يحدث الاثنان معا . وعلامات هذا الضعف
الصداع المتكرر ، والخلول ، وضيق الصدر ، وعدم
الاستقرار على عمل من الاعمال ، ولا على حال من
الاحوال ، وقلة القدرة على تركيز الفكر وهكذا

الصداع :

للعلاج طريقتان : طريقة التحليل النفسى . ورأى علماء
النفس فى هذه الحالة انه بالتأثير والايحاء يمكن ان يحول
فكر المريض الى شىء صالح يخرج من دائرة نفسه ، ويجعله
ينصرف عن التفكير فى مرضه : ونذكر على سبيل المثال أن
هناك نوعا من التهاب الامعاء ، يكثر فيه المخاط فى البراز
بشكل واضح . وهذا المرض نوع من التوراستنيا يكون
المصاب فيها الامعاء ، فترى المريض دائم التفكير فى
امعاء ، دائم النظر الى البراز ، فأول ما يصنع الطبيب
الحاذق أن يؤثر على المريض فيصرف رأيه عن هذين .
والعلاج بالتأثير درجة من التنويم المغناطيسى .

الطريقة الثانية . بواسطة الدول . يجب أن ينزع
لمريض من الوسط الذى هو فيه ويجب أن يترك أعماله
فى الحال ويطلب الراحة والعزلة والهدوء .

الكشافة

في مصر

للاستاذ حسن محمد جوهر



بقية المنشور في العدد الماضي

الفتيان الجوال (٢)

الاشبال الى سداسيات ويتراوح عدد كل فصيلة ما بين الاربعة والست جوالين ، وقد يزيد العدد عن ستة لظروف خاصة ضاغطة كعدم وجود رفاقه صالحين . ولكل فصيلة رئيس يسمى الرفيق ، ورئيس عشيرة كلها يسمى الرفيق الاكبر وقد يكون رئيس لفصيلة وقد لا . وليس من الضروري أن يكون الرفيق اغزر افراد الفصيلة علما واحصاهم عقلا ، ولكن يجب أن يكون له من تلك الصفات الخلابة التي ترضى الجوع ، وتلين كل ذى قلب قاس ، حفا وافرا ، ونصيبا عظيما .

وأقوى هذه الصفات وأبعدها أثرا في نفس المتبوع هي العزيمة ، وقوة الإرادة ، «لان الجوع» كما قال جوستاف لوبون ، تصفى دائما الى قول ذى الإرادة القوية الذى يعرف كيف يتسلط عليها . ومنى صار الناس جماعة فقدوا إرادتهم والتفوا كلهم حول من كان له شيء منها .

ولا بد لقواد الجماعات من الاعتقاد فيما يريدون اتباعهم التصديق به ، فلم يتمكن أصحاب المذاهب الاجتماعية أو السياسية أو الدينية من اجتذب الناس اليهم الا بعد أن سکروا براح المنصب الذى

يذهب بعض علماء التربية الى أن خير وسيلة للتعليم والتدريب هي التجارب الشخصية تخليق بالجوال أن يحك كل جلده بظفره ، وأن لا يفتأ يسمى حتى يشق لنفسه طريقاً معبداً في الحياة ، ولكن ينبغي أن يكون له في كل شيء يحاول عمله غاية ونهاية يقف عندها ، ولا يتأدى في الطلب ، فانه يقال من سار الى غير غاية يوشك أن تنقطع به مطيته . فكثيرا ما يفر الجوال الغرور ، فيبالغ في مقدورته فنضطلع لأمر جسم ينوء تحته ، أو يضع منهجا متشعب الاغراض ويسير بمقتضاه زنا يسيرا يظهر له بعده خطأ تقديره ، فينبغي له والحالة هذه أن يستأنس برأى زعيم عشيرته اذا كان متنبيا الى إحدى عشائر الجواله ، أو يهتدى بتور هدى معلم فرقته اذا كان جوالا مفردا

الفصائل والرفقاء

يطلق على جماعة الجواله الواحدة عشيره ، كما يطلق على جماعة فتيان الكشافة فرقة ، وعلى جماعة الاشبال طائفة ، وتنقسم عشيرة الجواله الى فصائل ، كما تنقسم فرقة الفتيان الكشافة الى اقسام . وطائفة

شفيقاً من غير تراخ ، أمقداً من غير تهور
ومهما تكن صفات الرفيق وكفايته ، فلا بد
وان نعتضه صعب يقف أمامها حائراً ، ولا ينقذه
من موقفه هذا الذي لا يبطئ عليه الا لودعه بالزعيم

اعتنقوه ، وبذلك امكنهم خلق في نفوسهم : تلك
القوة التي تجعل المرء الايمان عبداً لصاحب المذهب .
وعلى الرفيق يتوقف نجاح الفصيلة أو فشلها
فالواجب عليه أن يكون قدوة حسنة ، ومثالاً للجد
والنشاط والاخلاص والفضيلة ، ونسيان الذات ،
فان المثال والتقليد عدوى كعدوى الميكروبات والواجب
عليه أن يدرس كل فرد من افراد فصيلته عن
كتب ليعرف مواطن ضعفهم ومغامر أخلاقهم فيرشد
الصادق ويقوم المعوج ، ويشجع الاحساس ،
ويستنهض الحاملين المتخلفين .
والواجب عليه إذا أراد ان يتم له ما يريد ،
أن يكون هينا من غير خور ، لينا من غير ضعف

علاج الأمراض التناسلية بالدياتري
ولإزالة الآلام في ٢٤ ساعة
بعيادة الدكتور برهان الدين شاكر
ميدان العتبة الخضراء فوق قهوة النيل رقم ٣
تليفون ٤٥٣٥٣
علاج الشلل . الربو . الارتخاء . الروماتزم

تدخل اليوم عامها الثاني

مجلة حكيم البيت

لصاحبها ومحررها حضرة الاديب الفاضل والطبيب البارع

الدكتور ابراهيم ناجي

فتتقدم لحضرته ولمجلته بخالص التهاني وعظيم الاماني

التنس



كيف تلعب التنس

ومن أهم معدات هذه اللعبة المضرب « Racquet »
ان من الصعب تفصيل انواع المضارب بعضها عن
بعض ولهذا فقد ازدحم بها السوق وأختلف ثمنها
فمن الرخيص ومنها الثمين وإن لا أحد استعمال
الرخيص منها - حتى للبتئين - فبلغ اثنين من الجنيمات
هو اقل قيمة لمضرب يفيد اللاعب كما أن شراء
المضارب المستعملة والتي من النوع الجيد أفضل من
الجديد الرخيص للاعب المبتدى. وخصوصا إذا كانت
خيوطه غليظة نوعاً ما.

وللمضارب أوزان مختلفة ومتوسط المضارب التي
يستمهلها الرجال هي وزن ١٢ ½ أو ١٤ أونسي
وللسيدات ١٢ ½ أو ١٣ أونسي ويجب وضع المضرب
في مضغطة عقب اللعب مباشرة للحفاظ عليه ودهن
خيوطه بالزيت مرة كل شهر أو أكثر

القبضة الحقيقية The Grip

الآن وقد حصلنا على مضرب جيد. فكيف نستمهله ؟
وماهى أحسن طريقة للقبضة الحقيقية ؟

يظن الكثير من الناس أن لعب التنس سهل هين ،
فهو في نظرم قاصر على رمي الكرة فوق الشبكة
القصيرة الارتفاع الى غير حدود وردها بالمضرب الى
الجهة الأخرى فوق الشبكة أيضاً ولكنهم لو مارسوا
هذه اللعبة لبثت لهم خطأ ظنهم فلعبة التنس تحتاج
الى اناس امحاء تزيدهم قوة فوق قوة وصحة دونها
صحة اذ انها تؤذى جميع عضلات الجسم وتزيد
حركه ونشاطا . وتهدى من حدة اللاعب إن كان عصبياً
وتعلمه الحكم على عواطفه وتقتل فيه الحق إن كان
احقاً متسرعا . ففى الدواء لضعفاء الأعصاب . ولا
شكر أن هذه اللعبة لا تدخلها الانانية خصوصا في
اللعب الزوجى « Doubles » ففى تعلمنا التضامن
والتعاون مع حسن التفاهم .

وأول من لعبها هم الفرنسيون ونقلها عنهم الانجليز
والالمان ثم انتشرت في جميع انحاء العالم بعد أن عرف
فضلها ففى لعبة الكهول والشباب ذكورا واناثا ،
الفرقاء منهم والاعيان.

ويجب أن يكون القبض على المضرب بشدة أثناء اللعب وسوف تعلم فائدة ذلك أثناء ضرب الكرة وهي أحسن نصيحة نقدمها للمبتدئين إذ هم أرادوا أن يصبحوا لاعبين من الدرجة الأولى .

وتفسير القبضة الحقيقية عند ضربة الابتداء « Service » فتكون قبضة اليد على المضرب كما لو كانت متعلقة به أو كما تمسك عصاة أثناء استعمالها في الضرب

تبع

راكيت



يمكنك الاعلان فيها اعلانات ملونة جذابة

متعدد توزيع هذه المجلة

على افندى الفهلوى

قد اختلف عدد كبير من أشهر لاعبي التنس العالميين على القبضة الحقيقية للضرب . وقد كتب عنها التيل فيشر الذي مارس هذه اللعبة زهاء ثلاثين عاماً قال « لا توجد طريقة حقيقية صحيحة لقبض المضرب وإنما جميع الطرق المستعملة على صواب . فإن كان الرجال جميعاً في حجم واحد ولا يختلفون في راحة أيديهم ولا طول أصابعهم ولا يختلفون كذلك في قوة معاصمهم ولا في تركيب عضلات أكتافهم وأذرعهم لتمسكتنا من أن نستدل على الطريقة الصحيحة لقبض المضرب ولكن الناس يختلفون في الطول والوزن وفي القوة والحركة وفي تركيب أجسامهم وعضلاتهم . ولنا لا يمكننا أن نحكم على أحسن الطرق وأصحها »

أخيراً أمكننا بعد عدة تجارب وملاحظات شاهدناها في الألعاب الدولية في ومبلدن « Wimbledon » أن نعرف أصح الطرق لقبض المضرب . نلاحظه من الرسم « ١ » قبضة اليد على المضرب في اتجاه اليد الأمامى « Forehand » أن اليد قابضة على مقبض المضرب بحيث أن الإبهام يحوط المقبض ويكون شكل ٧ كما هو واضح في الرسم « ١ »



أما قبضة اليد على المضرب في اتجاه اليد المعكس « Backhand » المبين في الرسم « ٢ » نلاحظ أن الإبهام لا يحوط المقبض بل يوضع خلف المقبض وفي اتجاهه لتقوية الضربة



شارع عبد الحق السبيل
القاهرة -

فرشان

مطبعة سكر بمصر